توفيق ذي المنة

في شرح منظومة المبشرين بالجنة

(يشمل العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم ممن صحت الأحاديث بتبشيرهم)

كتبه تلميذ الناظم

محمد بن سعيد بكران

تقديم الناظم

فضيلة الشيخ

أيمن بن حسن المعلم

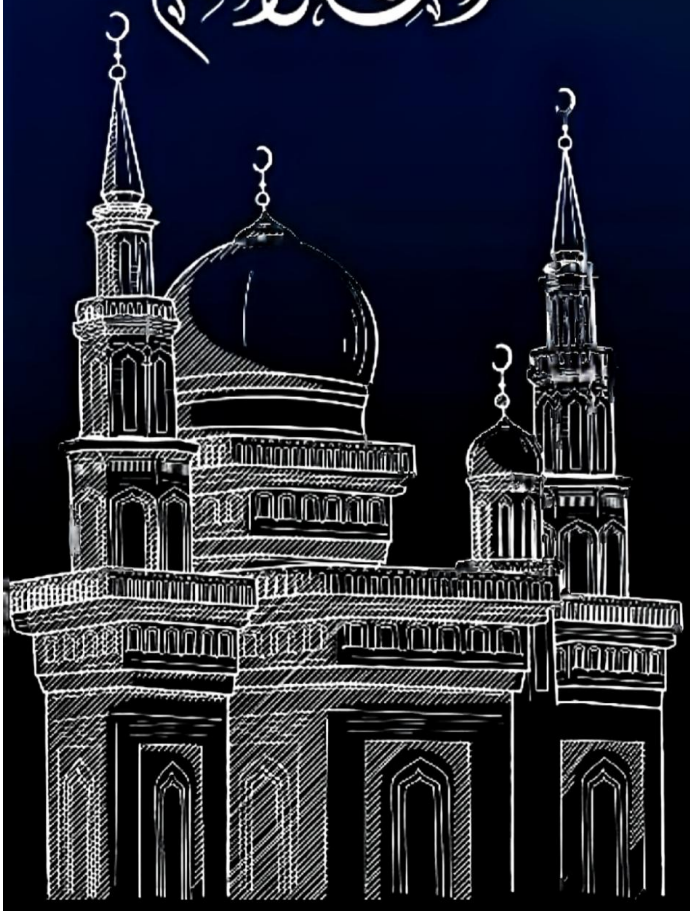

دار الأوراق للنشر والتوزيع

دار الخزانة الحضرمية

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

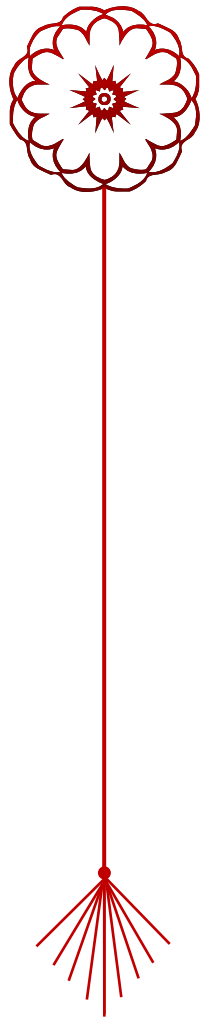

توفيق ذي المنة

في شرح منظومة المبشرين بالجنة

ⓒ دار الأوراق للنشر والتوزيع، ١٤٤٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

بكران ، محمد سعيد
توفيق ذي المنة في شرح منظومة المبشرين بالجنة. / محمد سعيد بكران
ط ١..- جدة ، ١٤٤٥هـ
١٩٠ ص ؛ ١٧× ٢٤ سم
ردمك: ٠-٤٢-٨٣٢٢-٦٠٣-٩٧٨
١- الصحابة والتابعون ٢- فضائل الصحابة - أ. العنوان
ديوي ٢٣٩.٩ ١٤٤٥/٢٦٥٨

رقم الإيداع: ١٤٤٥/٢٦٥٨
ردمك: ٠-٤٢-٨٣٢٢-٦٠٣-٩٧٨

محفوظة جميع الحقوق

الطبعة الأولى
١٤٤٥ هـ - ٢٠٢٣م

دار الأوراق للنشر والتوزيع

دار الخزانة الحضرمية للنشر والتوزيع
اليمن - حضرموت - غيل باوزير
جوال: ٠٠٩٦٧ ٧٧١٦٥٩٨٧٤

توفيق ذي المنّة

في شرح منظومة المبشّرين بالجنّة

(يشمل العشَرة المُبشَّرين بالجنَّة وغيرهم ممَّن صحَّت الأحاديث بتبشيرهم)

تقديم النَّاظِم

فضيلة الشَّيخ

أحمد بن حسن المُعلِّم

نائب رئيس هيئة علماء اليمن

كتَبه تلميذُ النَّاظِم

محمد بن سعيد بكران

دار الخزانة العصرية للنشر والتوزيع

دار الأوراق للنشر والتوزيع

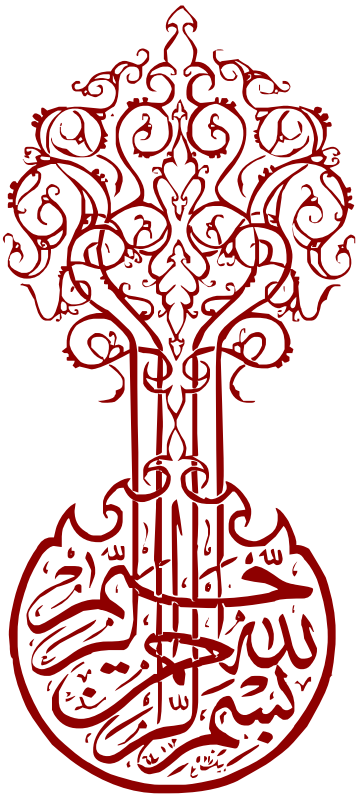
بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم النَّاظم

فضيلة الشَّيخ العلَّامة

أحمد بن حسن المعلِّم

نائب رئيس هيئة علماء اليمن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ علىٰ أشرفِ الأنبياء والمُرسلين، سيِّدنا محمَّد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

أمَّا بعد: فقد أطلَعَني **الولدُ البارُّ، والباحِثُ المُتقِنُ** [الدكتور] **محمَّد بن سعيد بكران** –حفظه الله وسدَّده وثبَّته–، أطلَعَني علىٰ شرحِه لمنظُومَتِي «**المُبَشِّرُون بالجنَّة**»، وقد قرأتُ الشَّرحَ المذكُور أكثَر من مرَّة، وأبديتُ بعضَ المُلاحظاتِ اليسيرة عليه، فعَمِل بها مشكُورًا.

وهو شرحٌ لطيفٌ مُناسبٌ لحجم المنظُومة، مبيِّنٌ لمقاصِدِها، مُثبِتٌ لأدلَّة تبشيرِ مَن ذُكِرُوا فيها بالجنَّة، فوفَىٰ بالغرَض، وأتىٰ بالمقصُود، وقدَّم خدمةً جليلة لحفَّاظ هذه المنظُومة، فجزاه الله خيرًا علىٰ ما قدَّم ويُقدِّم من أبحاثٍ وتحقيقاتٍ لرسائل وكُتُبٍ أتحَفَ بها المكتبة العربيَّة والإسلاميَّة، ونفَضَ عنها الغُبار، وقدَّمها في ثيابٍ قَشيبة.

كتبه

أحمد بن حسن المعلِّم

١٤٤١/٦/٣٠هـ

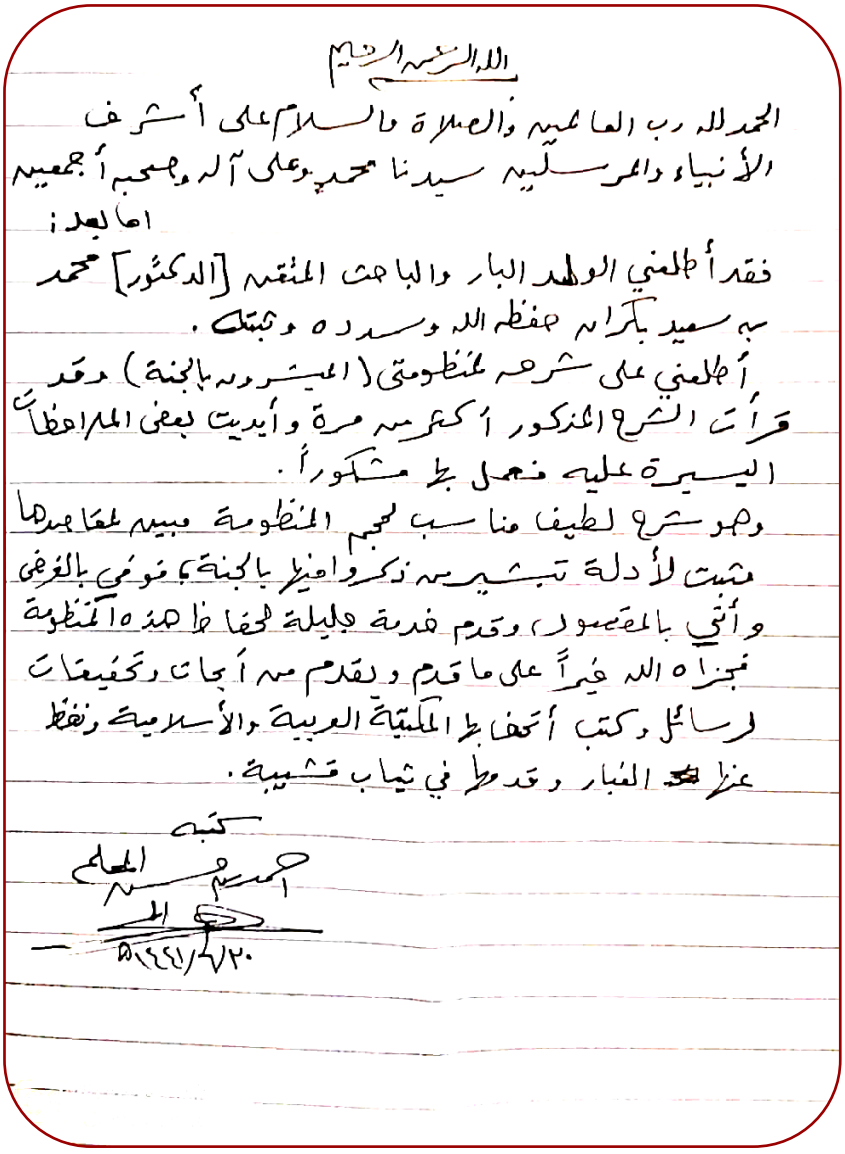

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد:

فقد أطلعني الولد البار والباحث المتقن [الدكتور] محمد بن سعيد بكرام حفظه الله وسدده وثبته.

أطلعني على شرحه لمنظومتي (المبشرون بالجنة) وقد قرأت الشرح المذكور أكثر من مرة وأبديت بعض الملاحظات اليسيرة عليه فعمل بها مشكوراً.

وهو شرح لطيف مناسب لحجم المنظومة مبين لمقاصدها مثبت للأدلة تبشير من ذكر واحظ بالجنة فوفى بالغرض وأتى بالمقصود، وقدم قدمة جليلة لهذا الموضوع فجزاه الله خيراً على ما قدم ويقدم من أبحاث وتحقيقات لرسائل وكتب أتحفت المكتبة العربية والإسلامية ونفض عنها الغبار وقدمها في ثياب قشيبة.

كتبه

حمدي بن سالم الحلبي

٢٠/٧/١٤٤١هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَة

إنَّ الحمدَ للهِ، نحمَدُهُ ونستَعِينُهُ ونستَغفرُهُ، ونعوذُ باللهِ من شُرورِ أنفسِنَا ومن سيِّئاتِ أَعمَالِنَا، مَن يَهدِهِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لهُ، ومن يُضلِلْ فلا هادِيَ لهُ، وأشهَدُ أن لا إِلَهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَرِيكَ لهُ، وأَشهَدُ أنَّ محمَّدًا عَبدُهُ ورسُولُهُ صلىٰ اللهُ عليه وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، ومَن سارَ علىٰ نهجِهم، واقتفىٰ أثرَهم إلىٰ يوم الدِّين.

أمَّا بعدُ: فإنَّ أهلَ السُّنَّةِ والجماعةِ يشهدُون بالجنَّة من حيث العُمُوم لمَن ماتَ علىٰ الإسلامِ والإيمانِ، وأنَّه لا يبقَىٰ أحدٌ في النَّارِ من المُؤمنين فضلًا من الله ومِنَّة، وهذه شهادةُ وصفٍ، ودليلُ ذلك في الكتابِ والسُّنَّة كثيرٌ، قال الله تعالىٰ: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة: ٢٥]، وقال النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَن لَقِيَ اللهَ لا يُشرِكُ به شيئًا دخَلَ الجنَّةَ**»(١).

ويشهدُ أهلُ السُّنَّةِ والجماعةِ لأصحابِ النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالجنَّة من حيث العُمُوم أيضًا؛ شرفًا لهم وإعلامًا بمنزلتِهم وفضلِهم، لقوله تعالىٰ: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ

(١) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: (١/ ٣٨) برقم: (١٢٩)، ومسلم في «صحيحه»: (١/ ٩٤) برقم: (٩٣).

عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [التوبة: ١٠٠][(١)]، وقال تعالىٰ: ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [الحديد: ١٠].

ويشهدُ أهلُ السُّنَّةِ والجماعةِ أيضًا لمَن شَهِد لهم رسُولُ الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بالجنَّة بأعيانهم، شهادةَ عَينٍ، وهي شهادةٌ خاصَّةٌ لمُعيَّنين؛ شرفًا لهم وإعلامًا بمنزلتِهم وفضلِهم، قال أبو عُثمان الصَّابُونِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (فأمَّا الَّذين شَهِد لهم رسُولُ الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ من أصحابِه بأعيانهم، فإنَّ أصحابَ الحديثِ يشهدُون لهم بذلك، تصديقًا منهم للرَّسُولِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، فيما ذكَرَه ووعده لهم، فإنَّه لم يشهَدْ لهم بها إلَّا بعدَ أن عَرَف ذلك، واللهُ تعالىٰ أطلَعَ رسُولَه علىٰ ما يشاء من غَيبه)[(٢)].

وقد جاءت النُّصُوصُ الصَّحيحةُ عن النَّبيِّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في تبشيرِ بعضِ أصحابِه بالجنَّة بأعيانهم، واشتُهِرَ منهم العشَرة؛ لذكْرِهم في حديثٍ واحدٍ، وجمَعَ هؤلاءِ

---

(١) عن أبي صخرٍ حُميدِ بنِ زيادٍ، قال: قلتُ لمُحمَّدِ بنِ كعبِ القرظيِّ يومًا: (ألَا تُخبرني عن أصحابِ رسُولِ الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فيما كان من رأيِهم -وإنَّما أُريدُ الفِتنَ-). فقال: (إنَّ الله قد غفَرَ لجميعِ أصحابِ النَّبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وأوجَبَ لهم الجنَّة في كتابِه مُحسنِهم ومُسيئِهم). قلتُ: (في أيِّ موضِعٍ أوجَبَ الله لهم الجنَّة في كتابِه؟) فقال: (سُبحانَ الله! ألَا تقرأ قولَه ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ ﴾ إلىٰ آخر الآية؟ فأوجَبَ اللهُ لجميعِ أصحابِ النَّبيِّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ الجنَّة والرِّضوان، وشرَطَ علىٰ التَّابعين شرطًا لم يشرطْه عليهم). قلتُ: (وما اشتَرَط عليهم؟) قال: (اشتَرَط عليهم أن يتَّبعُوهم بإحسانٍ. يقولُ: يقتدُون بأعمالِهم الحسنَةِ ولا يقتدُون بهم في غير ذلك). قال أبو صخرٍ: (فواللهِ لكأني لم أقرأْها قطُّ، وما عرفتُ تفسيرَها حتَّىٰ قرأَها عليَّ محمَّدُ بنُ كعبٍ). أخرجه ابنُ عساكر في «تاريخ دمشق»: (٥٥/ ١٤٧)، وعزاه السُّيوطيُّ إلىٰ أبي الشَّيخ كما في «الدر المنثور»: (٤/ ٢٧٢).

(٢) «عقيدة السَّلف وأصحاب الحديث»: (ص: ٢٨٧).

العشَرَة غيرُ واحِدٍ من أهل العلم في تصنيفٍ مُفرَدٍ[١]، وتفرَّقَت أسماءُ بقيَّتِهم في أحاديثَ عدَّة.

وجاءت النُّصُوصُ الصَّحيحةُ أيضًا عن النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في تبشيرِ بعضِ أصحابِه بالجنَّة بأوصافٍ اتَّصفوا بها أو أعمال عمِلُوها، كأهلِ بدر، وبيعة الرِّضوان، وغيرِهم.

وقد سَمَت همَّةُ شيخِنا الجليلِ العلَّامة **أحمد بن حسن المعلِّم** -حفظه الله ورفَعَ درجته في الدَّارين- فجَمَع العشَرةَ المُبشَّرين بالجنَّة وغيرَهم ممَّن صحَّت فيهم الأخبارُ بتبشيرِهم بالجنَّة عن النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الرِّجال والنِّساء من هذه الأمَّة في منظومتِه الشَّهيرة المُسمَّاة «**المُبشَّرُون بالجنَّة**» تقريبًا لحفظِ أسمائِهم، ومعرفةِ أعلامِهم؛ فكان له السَّبقُ في جمعِهم في نظمٍ واحدٍ، وذلك فضلُ الله يؤتيه مَن يشاء، واللهُ ذو الفضلِ العظيم.

وقد حاوَلَ شيخُنا -وفَّقه الله- استقصاءَ الأحاديثِ الصَّحيحةِ الواردةِ فيهم، حيثُ قال: (هذه الأسماءُ هي أسماءُ من اطَّلعتُ على أحاديثَ صحيحةٍ بتبشيرِهم بالجنَّة، ولا أزعُمُ الحصرَ، فأنا حين نظمتُهم لم تكُن المراجِعُ مُتوفِّرة لديَّ، ولم أعتمِدْ ذكْرَ مَن جاءت بتبشيرِهم أحاديثُ لا ترتقي إلى درجةِ الاحتجاجِ، ومَن اطَّلعَ على أسماءٍ أخرى من أحاديثَ صحيحةٍ أو حسنةٍ، وتكرَّم بمُوَافاتي بهم، فأنا شاكرٌ له، وأعملُ على ضمِّهم إلى هؤلاءِ إن شاء الله، والله المُوفِّق)[٢].

---

(١) مثل «الرِّياض النَّضرة في مناقب العشرة» لمحب الدِّين الطبري «ت: ٦٩٤هـ»، و«عقد الجواهر النَّيِّرات في بيان خصائص الكرام العشرة الثِّقات» لمحمَّد بن الخطيب التمرتاشي «ت: ١٠٠٤هـ».

(٢) «إذكاء المواهب»: (ص: ١٠٩).

وبلَغَ عددُ أبياتِ هذه المنظُومة «٣٠» بيتًا من بحر الوافِر، وكان نَظْمُه لها سنة «١٤٠٤هـ» تقريبًا، فذاع صِيتُها، وتناقَلَها طلبةُ العلمِ، فانتشَرَت وحُفِظَت؛ وأصبحت بحاجةٍ لشرحٍ يحلُّ ألفاظَها، ويذكرُ أدلَّةَ تبشيرِ المذكورين فيها بالجنَّة.

وقد وفَّقني الله بفضلٍ منه وإحسانٍ للقيام بشرحها في دورةٍ علميَّة[1]، ثمَّ رغبتُ في تدوين ذلك الشَّرح؛ لأنتفِعَ به لنفسي أوَّلًا ثم مَن شاء الله من المُسلمين لا سيَّما الَّذين حفظُوها من طلبةِ العلمِ وغيرِهم.

وأوَّل مرَّة سمعتُها من لفظِ ناظِمِها سنة «١٤١٩هـ» في أمسيَّة شعريَّة في مدينةِ غيل باوزير بحضرموت، ثمَّ قرأتُها عليه بعد ذلك أكثر من مرَّة بمدينة الرِّياض، وأجازني بها.

منهجُ النَّاظم في نظمِه هذا:

١- ذكَرَ العشَرة المُبشَّرين بالجنَّة أوَّلًا، مُبتدِئًا بالخُلَفاء الأربعةِ مُرتِّبًا لهم بترتيبِهم في الخِلافَةِ والفضلِ، واصِفًا كلَّ واحدٍ منهم بوصْفٍ.

٢- ذكَرَ بقيَّة العشَرة، ثمَّ مَن بعدهم، فتارةً يصِفُ بعضَهم بوصفٍ، وتارةً يذكُرُ الاسمَ مجرَّدًا بحسبِ ما يتهيَّأُ له من النَّظم.

٣- ثلَّثَ بذكر النِّساء المُبشَّرات بالجنَّة، مع ذكْرِ بعضِ الأوصافِ بحسَبِ المُتيسِّر وزنًا.

٤- ختَمَ النَّظمَ بذكرِ بعضِ المُبشَّرين علىٰ وجهِ العمُوم.

٥- جعَلَ النَّظمَ من أوَّلِه إلىٰ نهايته خطابًا للمرأة.

---

(١) في ليلتَي السَّادس والسَّابع من شهر جمادىٰ الأولىٰ من عامنا هذا «١٤٤١هـ» في مدينة غيل باوزير، بحضرموت.

عدَدُ المُبشَّرين بأعيانِهم: بلَغَ عدَدُ المُبشَّرِين بالجنَّة بأعيانِهم في هذه المنظُومة من الرِّجالِ «٣٣» رجُلًا، ومن النِّساءِ «٨» نسوة، والمجمُوع «٤١» شخصًا مُبشَّرًا بالجنَّة بعينِه، ثمَّ مَنْ بُشِّر بالجنَّة بوصفٍ، وهي أوصافٌ كثيرة، فذكَرَ جملةً منها.

وأمَّا منهجي في شَرحِها:

١- جعلتُ كلَّ جماعةٍ يجمعُهم وصفٌ في مبحثٍ مُستقلٍّ.

٢- ترجمتُ للصَّحابي ومَن في حكمِهِ بالبِشارة ترجمةً مُختَصَرة[١].

٣- ذكرتُ الأدلَّة الشَّرعيَّة علىٰ الشَّهادةِ للمُعيَّنِ بالجنَّة من المذكُورين في النَّظم.

٤- ذكرتُ أقوالَ أهلِ العلمِ من شُرَّاحِ الحديثِ لبيانِ بعضِ معاني الأحاديثِ ورفعِ الإشكالِ عمَّا يُشكِل منها.

٥- بيَّنتُ غريبَ الألفاظِ الواردةِ في النَّظم والأحاديث.

٦- ذكرتُ بعضَ ما تمسَّك به الرَّافضة في تنقُّصِهم من أصحاب النَّبي ﷺ لا سيَّما المبشَّرين منهم بالجنَّة، وأجبتُ عن ذلك.

٧- خرَّجتُ الأحاديثَ كالتَّالي:

- إذا كان الحديثُ في الصَّحيحَين أو أحدِهما اكتفيتُ بالعزو إليهما.

- وإذا كان الحديثُ في غير الصَّحيحَين اقتصرتُ علىٰ أصحابِ السُّنن الأربعة اختصارًا[٢].

---

(١) اعتمدتُ فيها غالبًا علىٰ كتابِ «أسد الغابة في معرفة الصَّحابة» لابن الأثير الجَزري «ت: ٦٣٠هـ»، وقد أذكُرُ غيرَه -وهو قليل جدًّا- كما هو مُبيَّن في محلِّه.

(٢) قد أطيلُ في التَّخريج أحيانًا من خارج الكتب السِّتَّة؛ للإشارة إلىٰ وُجُوده عند غيرِهم من الأئمَّة في مصنَّفاتهم، لا سيَّما عند وُجودِ من يطعنُ في الحديث، كما فعلتُ في حديثِ العشرة في (ص: ٣٦-٣٨).

- وإذا كان الحديثُ خارج الكُتُب السِّتَّة اقتصرتُ على بقيَّة الكتب التِّسعة، وإلَّا خرَّجتُه ممَّا تيسَّر من المصادِر غيرها.

- ذكرتُ أحكامَ أهلِ العلمِ من المُتقدِّمين والمُتأخِّرين على هذه الأحاديثِ صحةً وضعفًا، مُلتزِمًا الاختصارَ ما استطعتُ إلى ذلك سبيلًا.

وقد جعلتُ هذا الشَّرحَ مُختَصَرًا بما يتناسَب مع عددِ الأبيات؛ إذ المقصُودُ بيانُ معاني النَّظم، وذكْرُ أدلَّةِ تبشيرِ هؤلاءِ المذكُورين بالجنَّة دُون ذكْرِ بقيَّة فضائِلِهم إلَّا ما جاء عَرَضًا، وسمَّيتُه «**توفيق ذي المِنَّة في شرح منظُومةِ المُبَشَّرين بالجنَّة**»، **وانتظَمَ هذا الشَّرح في مقدِّمةٍ وأربعةِ مباحثَ وخاتِمةٍ:**

- **المقدِّمة**: شرحتُ فيها مقدِّمةَ النَّاظِم، وهي بيتان.

- **المبحث الأوَّل**: العشَرة المُبشَّرُون بالجنَّة، في «٤» أبيات.

- **المبحث الثَّاني**: بقيَّة المبشَّرين من الرِّجال غير العشَرة، في «١١» بيتًا.

- **المبحث الثَّالث**: النِّساء المُبشَّراتُ بالجنَّة، في «٤» أبيات.

- **المبحث الرَّابع**: الجَمَاعات المُبَشَّرة بالجنَّة، في «٥» أبيات.

- **الخاتمة**: وتشتمل على «٤» أبيات.

وعرضتُ هذا الشَّرحَ على ناظِمِها شيخِنا الجليلِ العلَّامةِ **أحمدَ بنِ حسَن المُعلِّم** –حفظه الله وسدَّده– فقرَأه كامِلًا وأبدى مَلحُوظاتِه وأضافَ عليه، ونَبَّهني على خَبايا زَوَايا نظمِه؛ لأنَّ صاحبَ البيتِ أدرى بما فيه، ثمَّ شرَّف هذا الشَّرحَ بالتَّقديمِ له.

وأحمَدُ الله تعالى أوَّلًا وآخِرًا على فضلِه وإحسانِه وتوفيقِه ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[الأحقاف: ١٥]، ثمَّ أشكرُ كلَّ مَنْ قدَّم لي العونَ والمساعدةَ

والتَّشجيعَ من مشايخي الفُضَلاء، والزُّملاء النُّجباء، وقد أفدتُ من ملحوظاتِهم وتوجيهاتِهم، جزاهم الله عنِّي الجزاءَ الأوفى، وبارَك في جُهُودهم وأعمالهم[١].

وكُلُّ مَن وقَف علىٰ خلَلٍ في هذا الكتابِ فإنِّي أقولُ له ما قاله أبو سُليمان الخطَّابيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (وكُلُّ مَن عَثَر منه علىٰ حرفٍ أو معنىٰ يجبُ تغييرُه، فنحنُ نُناشِدُه اللهَ في إصلاحِه وأداءِ حقِّ النَّصيحةِ فيه، فإنَّ الإنسانَ ضعيفٌ لا يسلَمُ من الخطأِ إلَّا أن يعصِمَه اللهُ بتوفيقِه، ونحنُ نسألُ اللهَ ذلك، ونرغَبُ إليه في دَركِه، إنَّه جواد وهوب)[٢].

وأسألُ الله تعالىٰ أن يُبارِكَ في هذا الشَّرح، ويجعلَه عملًا صالحًا مُتقبَّلًا، خالِصًا لوجهِه سُبحانه، ويجعلَ له القبُول عند خلقِه، وينفعَ به، وسُبحانك اللهمَّ وبحمدِك، أشهدُ أن لا إله إلَّا أنتَ، أستغفرُكَ وأتُوبُ إليك.

كتبه

أبو إسحاق محمد بن سعيد بكران

Bakran1438@gmail.com

الرِّياض ١٤٤١/٦/١٩هـ

---

(١) وأخصُّ منهم شيخنا العلَّامة **عبد الرَّحمن بن ناصر البَرَّاك**، قرأتُ عليه النَّظم كاملًا، ومواضع يسيرة من الشَّرح، وشيخنا الجليل د. **صالح بن عبد الله بن حمَد العُصَيمي**، قرأتُ عليه مواضع من الشَّرح، وشيخنا اللُّغوي الكبير أ. د. **عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر**، عرضتُ عليه المباحث اللُّغوية وناقشني فيها، وشيخنا أ.د. **سهل بن رفَّاع العُتيبي**، عرضتُ عليه مقدِّمة هذا الشَّرح، والشَّاعر الأديب **عبَّاس بن محمَّد باشكيل**، **وأخي النَّبيه مروان بن سالم فُلَيحان**؛ لصفِّه الكتاب ومراجعته، وقد أفدتُ من ملحوظاتِهم وتوجيهاتهم، حفظهم الله جميعًا، وبارَك في جُهُودِهم.

(٢) «غريب الحديث»: (١/ ٤٩).

ترجمةُ النَّاظِمِ

أوَّلًا: (اسمُهُ ومولِدُه، نشأتُهُ وطلبُهُ للعلمِ، مشايخُه):

اسمُهُ ومولِدُهُ: أحمد بن حسَن بن سَودان المُعلِّم بافقير، وُلِدَ في «شُعبة بامحمَّد» بوادي عَمْد في حضرموت - اليمن، في التاسع والعشرين من شهر شعبان، سنة «١٣٧٣هـ».

نشأتُه وطلبُه للعلم: تلقَّىٰ تعليمَه في كتاتيب قريتِه، ثمَّ التَحَق بالمدرسة النِّظاميَّة الأهليَّة الخيريَّة، وأبرز مَنْ درَّسه واعتنىٰ به في هذه المدرسة مُؤسِّسها الشَّيخ حسن باعمر العمُودي رَحِمَهُ اللَّهُ[1]، ولمَّا تفرَّسَ فيه الذَّكاءَ والنُّبُوغَ رغَّبه للالتحاقِ بالجامعةِ الإسلاميَّة بالمدينة، فسافر إلىٰ الرِّياض عاصمة المملكةِ العربيَّة السُّعوديَّة بصحبة والِدِه، وهو في الثَّالثةَ عشَرةَ من عُمره تقريبًا في سنة «١٣٨٦هـ»، للعملِ هُناك، فكان في الصَّباح يعملُ، وفي المساء يَدرسُ في إحدىٰ المدارس الأهليَّة.

ولـمَّا كان بالرِّياض التقىٰ بسماحةِ الشَّيخِ عبدِ العزيزِ بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ في بيتِه بصُحبةِ شيخِه الشَّيخِ حسن باعمر العمُودي رَحِمَهُ اللَّهُ وذلك سنة «١٣٩٣هـ»، وطَلَب من الشَّيخِ

(١) تولَّىٰ الشَّيخ حسن العمودي رَحِمَهُ اللَّهُ رئاسة مدارس حياة الوطن بحضرموت من سنة (١٣٧٩هـ) إلىٰ سنة (١٣٨٥هـ) بتكليفٍ من شيخِه عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ. ينظر: «الرَّسائل البازية إلىٰ الدِّيار الحضرمية»: (٨٥).

عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ أن يشفعَ له للدَّراسةِ بدار الحديث المدنيَّة، وعرَضَ علىٰ سماحتِه بعضَ قصائدِه، منها قصيدة «أنا مسلم»[١]، والَّتي مطلَعُها:

أَنَــا مُسْــلِمٌ قَــوْمِيَّتِي إِسْــلَامِي ... اللهُ رَبِّي وَالرَّسُــولُ إِمَــامِي
وَأُخُــوَّتِي فِي اللهِ لَسْــتُ مُفَرِّقًــا ... مَــا بَــيْنَ صِــينِيٍّ وَأَيِّ تِهَــامِي
وَعَــدَاوَتِي لِلْكَافِــرِينَ جَمِــيعِهِمْ ... حَــتَّى وَإِنْ كَانُــوا بَــنِي الْأَعْمَــامِ

وكذا قصيدة «رحلة ومَصير»[٢] الَّتي يقُولُ في مطلِعها:

يَــا مَــنْ يَــدِينُ بِخَــيرَةِ الْأَدْيَــانِ ... كُــنْ بِــالْمُهَيمِنِ صَــادِقَ الْإِيمَــانِ
وَٱعْلَــمْ بِــأَنَّ اللهَ خَالِقُــكَ الَّذِي ... سَــوَّاكَ لَــمْ يَحْــتَجْ إِلَى إِنْسَــانِ
خَلَــقَ الْبَرِيَّــةَ كُلَّهَــا مِــنْ أَجْــلِ أَنْ ... تَــدْعُوهُ بِــالْإِخْلَاصِ وَالْإِذْعَانِ
قَــدْ أَرْسَــلَ ٱلْآيَــاتِ مِنْــهُ مُخَوِّفًــا ... لِعِبَــادِهِ كَيْ يُخْلِــصَ الثَّقَــلَانِ
وَأَبَــانَ لِلْإِنْسَــانِ كُلَّ طَرِيقَــةٍ ... كَيْ لَا يَكُــونَ لَهُ ٱعْتِــذَارٌ ثَــانِ

وقد أوصَىٰ به الشَّيخُ عبد العزيزِ بنُ باز رَحِمَهُ اللَّهُ إلىٰ دارِ الحديث المدنيَّة، فسافَرَ إليها، ودرَسَ بها، ثمَّ بالمعهدِ الثَّانوي، وبعده بكليَّة الحديث بالجامعة نفسِها، وعُرِف بنظمِ الشِّعر، فنُشِرت له بعض القصائد الشِّعريَّة بمجلة الجامعة الإسلاميَّة وقتَ دراستِه بدارِ الحديثِ والمعهدِ والجامعةِ، ومن هذه القصائد: قصيدةُ «كوكبنا وكوكبهم»، وقصيدةُ «الحب العظيم»، وقصيدةُ «عجبًا لمَن يُرثي لقاتِلِه»، وقصيدةُ

(١) نُشِرت فيما بعد بمجلة الجامعة الإسلاميَّة.

(٢) نشَرَها الشَّيخ عبد العزيز بن محمَّد السَّلمان رَحِمَهُ اللَّهُ «ت: ١٤٢٢هـ» في بعض كتبه، منها: «مفتاح الأفكار للتَّأهب لدار القرار»: (٣/ ١٧٦)، و«موارد الظَّمآن لدروس الزَّمان»: (٥/ ٣٩١)، و«مجموعة القصائد والزُّهديَّات»: (١/ ٣١٩)، ولم ينسبها لناظِمِها في كتبه هذه.

«الجِدّ»، وقصيدةُ «وداع رمضان»، وقصيدةُ «كليَّة الحديث»، فسُبحان الله من يسَّر نظمَ الشِّعرِ علىٰ لسانِه وسهَّله.

ومن أشهرِ منظوماتِه الَّتي تلقَّاها أهلُ العلمِ بالقبُولِ والإشادةِ والاستحسانِ وتناقلوها، هذه الَّتي مطلعُها:

اللهُ أَكْبَرُ فِي الدِّفَاعِ سَأَبْتَدِي ... وَهْوَ الْمُعِينُ عَلَى نَجَاحِ المقصدِ

وَهْوَ الَّذِي نَصَرَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا ... وَسَيَنْصُرُ المتتبِّعين لِأَحْمَدِ

وَبِهِ أَصُولُ عَلَى جَمِيعِ خُصُومِنَا ... وَأَعُدُّهُ عَوْنًا عَلَى مَنْ يَعْتَدِي

سَأَسُلُّ سَهْمًا مِنْ كِنَانَةِ وَحْيِهِ ... وَبِهِ أَشَدُّ عَلَى كَتَائِبِ حُسَّدِي

وَبِهِ سَأَجْدَعُ أَنْفَ كُلِّ مُكَابِرٍ ... وَبِهِ سَأَرْصُدُ لِلْكَفُورِ الْمُلْحِدِ[1]

ولم يتمكَّنْ من إكمالِ دراستِه بالجامعة، ثمَّ رجَع إلىٰ اليمنِ وأكمَلَ دراستَه الجامعيَّة حتَّىٰ نالَ درجةَ الماجستيرِ في العقيدةِ من الجامعةِ الوطنيَّة، وأسَّسَ معهدَ حضرَموت للعُلُوم الشَّرعيَّة الثَّانوي بالمُكلَّا، واشتَغَل بالدَّعوة والدُّرُوس والمُحاضَرات واللِّقاءات العلميَّة.

مشايخه: أخَذَ عن جماعةٍ من أهلِ العلمِ في حضرمَوت والرِّياض والمدينة وغيرِها، منهم:

١ - الشَّيخ العلَّامة محمَّد الأمين الشِّنقيطي رَحِمَهُ اللَّهُ «ت: ١٣٩٣هـ»، صاحب كتاب

(١) نشَرَها الشَّيخ عبد العزيز بن محمَّد السَّلمان رَحِمَهُ اللَّهُ في «موارد الظَّمآن لدروس الزَّمان»: (٥/ ٢٨٦)، ولم ينسبْها لناظِمِها، ونشَرَها منسوبةً إلىٰ ناظِمِها الشَّيخُ المُحدِّثُ مقبلُ بنُ هادي الوادعيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في «رياض الجنَّة في الرَّدِّ علىٰ أعداء السُّنَّة»: (ص: ١٤٩)، والشَّيخُ عبد العزيزُ بن يحيىٰ البُرعيُّ في «قراع الأسنَّة في نفي التَّطرف والشُّذوذ عن أهل السُّنَّة»: (ص: ٩٦).

«أضواء البيان»[(١)].

٢- سماحة الشَّيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ «ت: ١٤٢٠هـ».

٣- الشَّيخ المحدِّث محمَّد ناصر الدِّين الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ «ت: ١٤٢٠هـ».

٤- الشَّيخ المحدِّث مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ «ت: ١٤٢٢هـ» عندما كان بالمدينة.

٥- الشَّيخ الفرَضي حسن باعمر العمُودي رَحِمَهُ اللَّهُ «ت: ١٤٢٦هـ».

٤- الشَّيخ العلَّامة عبد الله بن عبد الرَّحمن بن جبرين رَحِمَهُ اللَّهُ «ت: ١٤٣٠هـ».

٥- الشَّيخ العلَّامة أبو بكر جابر الجزائري رَحِمَهُ اللَّهُ «ت: ١٤٣٩هـ».

وغيرهم.

ثانيًا: (أعمالُه الدَّعوية، مصنَّفاتُه):

أعمالُه الدَّعوية: لمَّا رجَعَ إلىٰ بلَدِه واستقرَّ بمدينةِ المُكلَّا بساحل حضرَموت، اشتَغلَ بالدَّعوةِ إلىٰ الله تعالىٰ والأعمالِ الخيريَّة، ومنها:

١- خطيب مسجد خالد بن الوليد بالمكلَّا، سابقًا.

٢- نائب المدير العام لمكتب الأوقاف بحضرمَوت، سابقًا.

٣- رئيس مجلس علماء أهل السُّنَّة والجماعة بحضرمَوت.

٤- رئيس جمعيَّة الحِكمة اليمانية الخيريَّة، فرع حضرمَوت.

٥- مؤسِّس ومدير معهد حضرمَوت للعُلُوم الشَّرعيَّة.

٦- مؤسِّس كليَّة الرَّيَّان للعُلُوم الإنسانيَّة والتَّطبيقيَّة.

---

(١) حضر له عشرة أيَّام فقط في درس التَّفسير في رمضان سنة «١٣٩٣هـ».

٧- عندما تحوَّلت كليَّة الرَّيَّان إلىٰ جامعة صار رئيس مجلس أمنائها.

٨- نائب رئيس هيئة علماء اليمن.

مُصنَّفاته: نَظَم الكثيرَ من المنظُومات العلميَّة والقصائد الشِّعريَّة، إضافة إلىٰ كتابة عددٍ من الكُتُب، وهي كالتَّالي:

أوَّلًا: الكُتُب المطبُوعة:

١- القبُوريَّة في اليمن، نشأتها، آثارها، موقف العلماء منها -رسالة الماجستير-.

٢- إذكاء المواهب -الجزء الأوَّل-[(١)].

٣- زيارة هُود، وما فيه من منكرات وضلالات.

٤- انتشار فكر الخوارج في عصر صدر الإسلام.

٥- التَّذكير بضَوَابط التكفير.

٦- إتحاف الألبَّاء عن أسئلة الأطبَّاء.

٧- يوم عاشوراء بين الرَّافضة والنَّاصبة.

٨- الإجابة علىٰ أسئلة الحجِّ والعُمرة.

٩- ماذا يُراد بالمرأة المسلمة؟.

---

(١) اشتَمَل علىٰ عددٍ من المنظُومات في العقيدة والمنهج والآداب والأحكام، وهي: «النَّهج القويم والصِّراط الوسط المستقيم»، و«النَّهج الرَّشيد في معالم التَّوحيد»، و«الشَّرف العظيم»، و«المنائر في تَعداد الكبائر»، و«الدُّرر الثَّمينة في آداب اللِّباس والزِّينة»، و«نظم حديث المسيء في صلاته»، و«أحكام الزَّكاة»، و«إحكام النِّظام في أحكام الصِّيام»، و«السِّراج علىٰ طريق المعتمر والحاج»، و«تصحيح الأوضاع في أحكام الرَّضاع»، و«رمز الوفا في ترتيب غزوات المصطفىٰ»، و«المُبشَّرُون بالجنَّة» طبع الطبعة الأولىٰ سنة ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م بمركز الكلمة الطيبة للبحوث والدراسات العلمية صنعاء - اليمن.

١٠- نفحات العطر.

١١- المولد، أصله ونشأته.

١٢- فقه التَّعامل مع الحكَّام.

١٣- المدخل السَّهل في أحكام الغُسل.

١٤- توحيد مواقف أهل السُّنَّة والجماعة، أهميته، وأُسسِ تحقيقِه.

وغيرها.

ثانيًا: كُتُب وبُحُوث تُعدُّ للطَّبع:

١- إذكاء المواهب -الجزء الثَّاني-[(١)].

٢- درسٌ في المُوَالاة.

٣- مُلاحظات علميَّة علىٰ الصَّحوة المُباركة.

٤- المنهج السَّلَفي هو الأوَّل والأبقىٰ في اليَمَن.

٥- القات وأثره.

٦- شرح منظُومة «إحكام النِّظام في أحكام الصِّيام».

وغيرها.

ولا يَزالُ -حفظه الله تعالىٰ- مُشتغِلًا بالعلمِ والكتابة فيه والدَّعوَةِ إلىٰ الله تعالىٰ

(١) اشتَمَل علىٰ سبع منظُومات علميَّة في عُلُوم الحديث، وهي: «إيناس الغُربة بنظم النُّخبة»، و«البُلْبُل الصَّدَّاح من علم الاصطلاح» - طبعتا بدار العقيدة بالتعاون مع دار الخزانة الحضرمية الطبعة الأولىٰ سنة ١٤٤٤هـ-٢٠٢٣م-، و«الجواهر اللَّمَّاعة في نظم مَن اتَّفق علىٰ الرِّواية له الجماعة»، و«كشف الضَّبابة عن أسماء المشهُورين بالكُنَىٰ من الصَّحابة»، و«التَّفطين لأسماء المختَلَطين»، و«التَّأنيس بمراتب أهل التَّدليس»، و«نظم فهرست فتح الباري».

بالحِكمةِ والموعظةِ الحسَنَةِ، بارَك الله في جُهُوده، وختَمَ لنا وله بالحُسنىٰ.

وقد لخَّص أعمالَه فضيلةُ الشَّيخ عبد الرَّحمن بن عبد الله بُكَير رَحِمَهُ ٱللَّهُ -المُستشار القضائي بالسَّلطنة القعيطية- بقوله: (الشَّيخُ الفاضِلُ **أحمد بن حسن المُعلِّم**، من أفاضلِ علماءِ حضرموت، وهو بحقٍّ من الجادِّين في خدمةِ الشَّريعةِ الإسلاميَّة، فنشاطاتُه الدِّينيَّة في حضرموت بخاصَّة، وفي كُلِّ جهات اليمن بعامَّة، لا تخفىٰ علىٰ أحدٍ، وهو فوق كُلِّ ذلك من المُصلِحين بين مَن يحتاجُون لذلك، ويتصدَّىٰ للفتوىٰ بين المُستفتين فيما يحلُّه ويُحرِّمه الله، وفيما هو صحيحٌ وغير صحيح، عندما يُطلَبُ منه مثل ذلك)[1].

(١) نقلتُه من ورقةٍ بخطِّه رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أفادني بها صاحبُنا الأستاذُ أحمد بن محمَّد بكير، جزاه الله عنِّي خيرًا.

المبشرون بالجنة

نظم فضيلة الشَّيخ

أحمد بن حسن المُعلِّم

غفر الله له ولوالديه ومشايخه وجميع المسلمين

قُرِئ علىٰ فضيلة الشَّيخ العلَّامة

عبد الرَّحمن بن ناصر البَرَّاك

حفظه الله ونفع بعلُومِه وختَم لنا وله بالحُسنىٰ

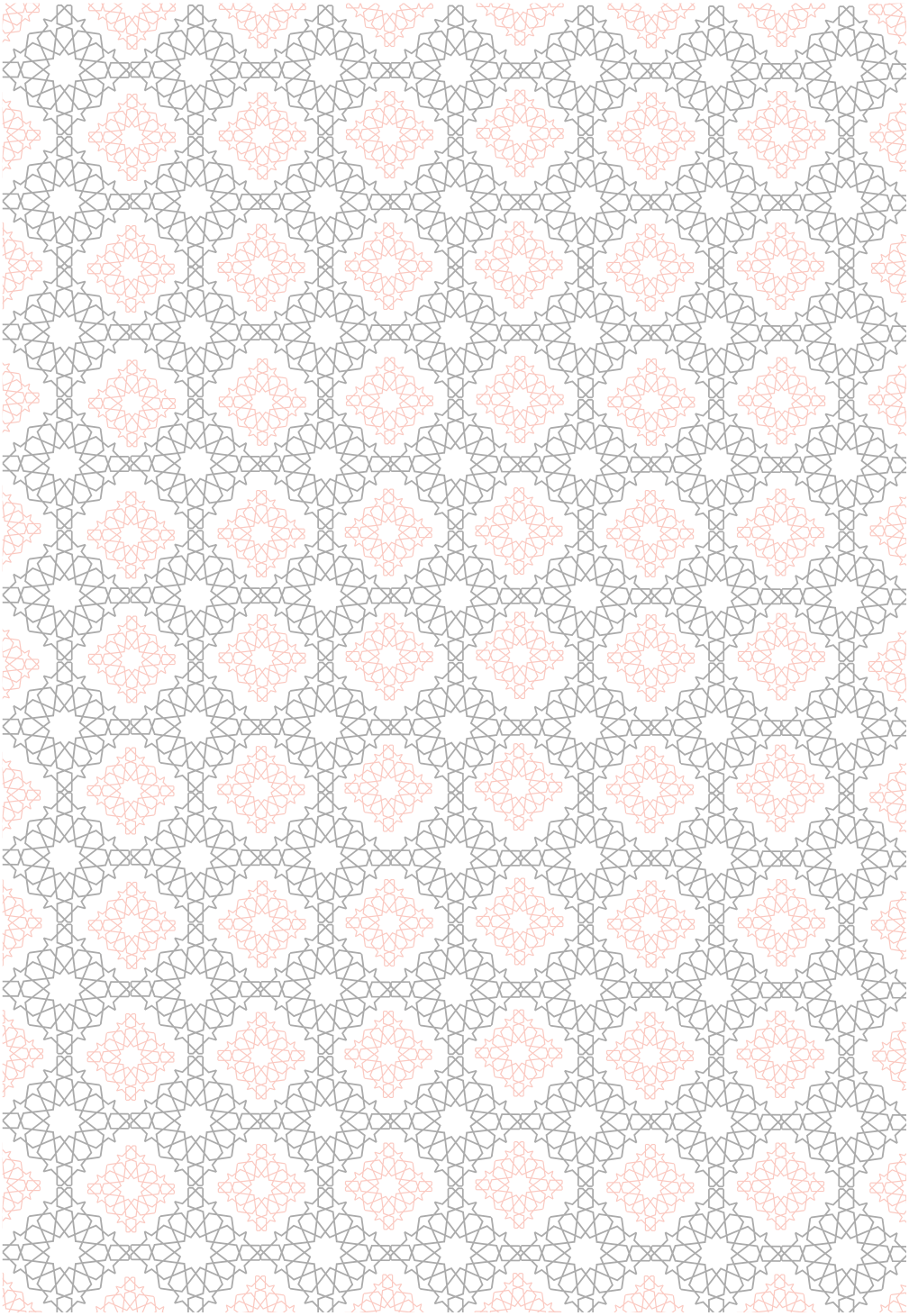

الْمُبشَّرُونَ بِالْجَنَّةِ

نظم فضيلة الشَّيخ/ أحمد بن حسن المُعلِّم

بسم الله الرحمن الرحيم

١- أَلَا هَاتِي الْكِتَابَ وَحَدِّثِينَا ... بِأَخْبَارِ الْهُدَاةِ الْمُهْتَدِينَا

٢- بِمَنْ نَالُوا السَّعَادَةَ دُونَ شَكٍّ ... وَبَاتُوا بِالْجِنَانِ مُبَشَّرِينَا

٣- «أَبُو بَكْرٍ» الْخَلِيفَةُ، وَالْمُكَنَّىٰ ... «أَبَا حَفْصٍ» أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَا

٤- وَ«عُثْمَانُ» الشَّهِيدُ، وَذُو الْمَزَايَا ... «عَلِيٌّ»، وَ«ٱبْنُ عَوْفٍ» الطَّاهِرُونَا

٥- وَ«سَعْدٌ»، وَ«الزُّبَيْرُ» بِدُونِ شَكٍّ ... وَ«طَلْحَةُ» إِنْ ذَكَرْتِ الطَّيِّبِينَا

٦- وَلَا تَنْسَيْ «سَعِيدًا» فَٱذْكُرِيهِ ... وَمَنْ أَمْسَىٰ لِأُمَّتِنَا أَمِينَا

٧- وَ«يَاسِرُ»، وَٱبْنُهُ، وَكَذَا «بِلَالٌ» ... مَعَ «الْحَسَنِ» الْمُبَجَّلِ، وَ«الْحُسَيْنَا»

٨- وَعُدِّي «جَعْفَرًا» مِنْهُمْ وَ«زَيْدًا» ... وَ«عَبْدَ اللهِ» خَيْرَ الرَّاجِزِينَا

٩- كَذَا «ٱبْنُ مُعَاذٍ»، وَ«ٱبْنُ سَلَامٍ» فِيهَا ... وَعُدِّي «ثَابِتًا» فِي الْخَالِدِينَا

١٠- وَلَا تَنْسَيْ أَخَا الْأَعْرَابِ لَمَّا ... لَهُ لَفَتَ الرَّسُولُ النَّاظِرِينَا

١١- وَ«حَارِثَـــةُ» لَـــهُ الْفِـــرْدَوْسُ دَارٌ ... وَ«إِبْـــرَاهِيمُ» خَيْـــرُ الرَّاضِـــعِينَا

١٢- وَلَا تَنْسَـــيْ «عُكَاشَـــةَ» فَـــاْذْكُرِيـــهِ ... وَبِـــ«اْبْـــنِ حَـــرَامٍ» فَضْـــلًا ذَكِّرِينَـــا

١٣- كَـذَلِكِ بَشِّـرِي «زَيْـدَ بْـنَ عَمْـرٍو» ... مُوَحِّـــدَ رَبِّـــهِ فِـــي الْجَاهِلِينَـــا

١٤- وَيُشْـبِهُهُ «اْبْـنُ نَوْفَـلٍ» خَيْـرُ حَبْـرٍ ... فَقَـــدْ سَـــلَكَ السَّـــبِيلَ الْمُسْـــتَبِينَا

١٥- وَ«حَمْـزَةُ» وَ«الْأُصَـيْرِمُ»، ثُـمَّ قُـولِي ... «عُمَيْـــرُ بْـــنُ الْحُمَـــامِ» لِتُسْـــعِدِينَا

١٦- وَكَـــمْ عِـــذْقٍ هُنَالِـــكِ قَـــدْ تَـــدَلَّىٰ ... وَأَمْسَـــىٰ «لِاْبْـــنِ دَحْـــدَاحٍ» رَهِينَـــا

١٧- وَ«كُلْثُـومُ بْـنُ هِـدْمٍ» حَيْـثُ صَـلَّىٰ ... وَكَـــرَّرَ سُـــورَةَ الْإِخْـــلَاصِ حِينَـــا

١٨- وَلِلنِّسْـوَانِ فِـي الْبُشْـرَىٰ نَصِـيبٌ ... لَعَمْـــرُكِ مَـــا تُـــرِكْنَ وَلَا نُسِـــينَا

١٩- فَبَيْـتُ «خَدِيجَـةَ» الْمَشْـهُورُ فِيهَـا ... وَ«فَاطِمَـــةً» هُنَالِـــكِ تَلْتَقِينَـــا

٢٠- وَ«عَائِشَةٌ»، وَ«حَفْصَـةُ»، وَ«الْغُمَيْصَـا» ... وَ«أُمُّ الطِّفْلَتَـــيْنِ» كَمَـــا رَوَيْنَـــا

٢١- وَمَـنْ صَـبَرَتْ عَلَـىٰ ضُـرٍّ وَصَـرْعٍ ... وَتَـــدْخُلُهَا «سُـــمَيَّةُ» فَـــاْسْـــمَعِينَا

٢٢- أُولَئِـكِ خُصِّصُـوا بِالـذِّكْرِ فِيهَـا ... وَيَـــدْخُلُهَا جُمُـــوعٌ آخَرُونَـــا

٢٣- فَيَـــدْخُلُهَا جَمِيـــعُ شُـــهُودِ بَـــدْرٍ ... وَمَـــنْ تَحْـــتَ الْعِضَـــاهِ مُبَايِعِينَـــا

٢٤- وَمَـنْ مَـاتُوا عَلَـــى التَّوْحِيـدِ طُـرًّا ... وَلَيْسُـــوا فِـــي الْجَحِـــيمِ مُخَلَّـــدِينَا

٢٥- وَعِيسَـــىٰ يُخْبِـــرُ الْمَهْـــدِيَّ حَقًّـــا وَعُصْـــــبَتَهُ وَيُنْبِئُـــــهُ الْيَقِينَـــــا

٢٦- بِمَـــا نَـــالُوا مِـــنَ الـــدَّرَجَاتِ فِيهَـــا وَمَـــــا بَـــــاتُوا لَـــــهُ مُتَرَقِّبِينَـــــا

٢٧- وَنَسْـــأَلُ رَبَّنَـــا التَّوْفِيـــقَ حَتَّـــىٰ نَمُـــوتَ عَلَـــى الصِّـــرَاطِ الْمُسْـــتَبِينَا

٢٨- كَمَـــا نَرْجُـــوهُ تَكْفِيـــرَ الْخَطَايَـــا وَحَشْـــرًا فِـــي صُـــفُوفِ الْمُتَّقِينَـــا

٢٩- وَأَخْـــتِمُ بِالصَّـــلَاةِ عَلَـــى الْمُقَفِّـــي خَلِيـــــلِ اللهِ خَيْـــــرِ الْمُرْسَـــــلِينَا

٣٠- كَـــذَلِكَ صَـــحْبِهِ الْأَبْـــرَارِ طُـــرًّا وَعِتْرَتِـــــهِ وَكُـــــلِّ الْمُؤْمِنِيـــــنَا

مُقدِّمة النَّظم

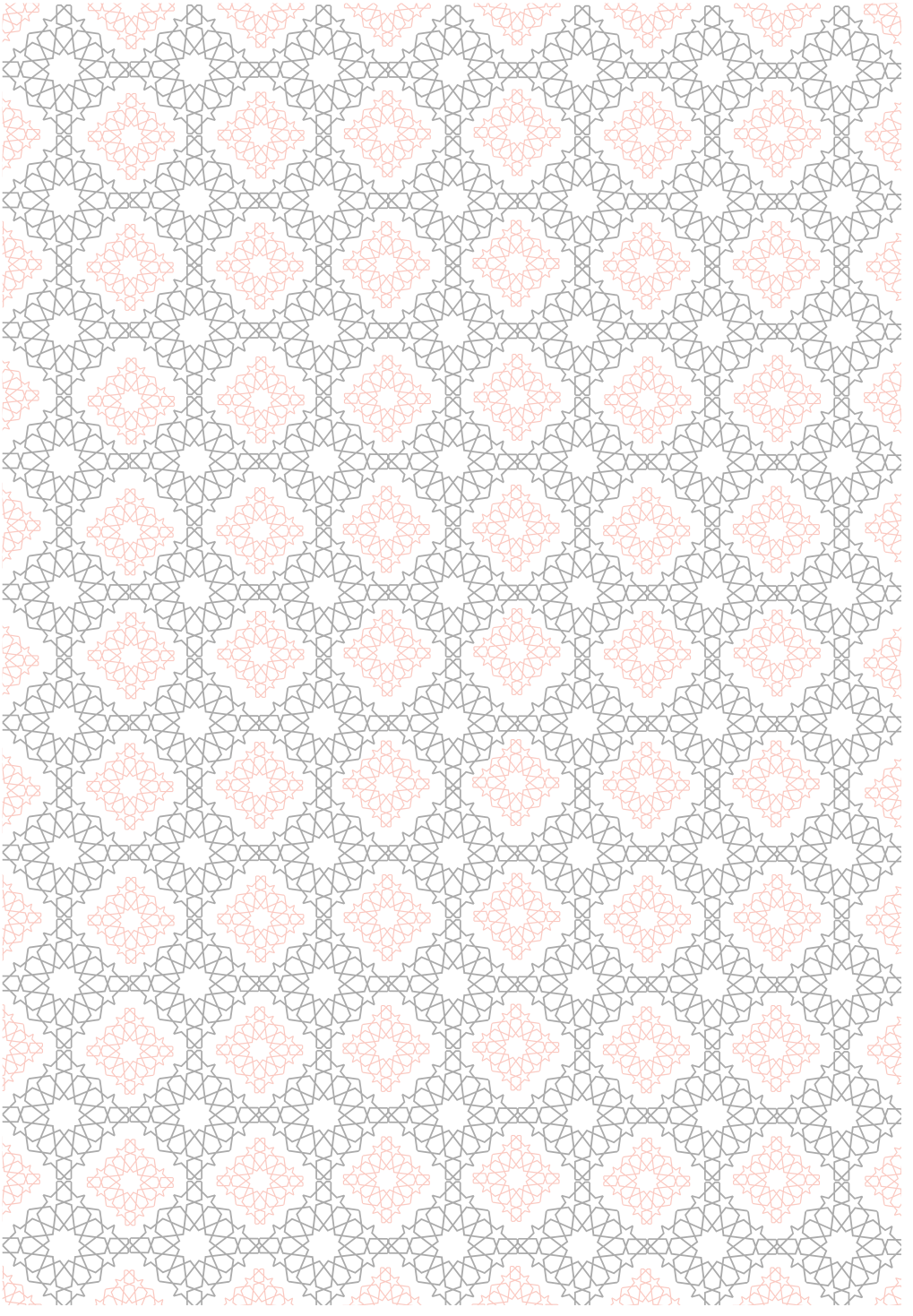

مقدِّمة النَّظم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

١- أَلَا هَـــاتِي الْكِتَـــابَ وَحَـــدِّثِينَا ... بِأَخْبَـــارِ الْهُـــدَاةِ الْمُهْتَـــدِينَا

٢- بِمَـــنْ نَـــالُوا السَّـــعَادَةَ دُونَ شَـــكٍّ ... وَبَـــاتُوا بِالْجِنَـــانِ مُبَشَّـــرِينَا

بَدَأ النَّاظِمُ -وفَّقه الله- بالبسملةِ علىٰ عادةِ أهلِ العلمِ في افتتاحِ مُصنَّفاتهم بها[(١)]؛ وذلك لأُمُورٍ:

١- اقتداءً بالكتاب العزيز،، حيثُ استُفتِح بـ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾.

٢- أنَّه سُنَّة النَّبيِّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ والأنبياء عليهم السلام قبلَه في المكاتَبات، كما في كُتُبه صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ إلىٰ المُلُوك[(٢)]، وكذلك في كتابِ نبيِّ الله سُليمانَ عليه السلام إلىٰ بِلْقِيس:

---

(١) قال ابنُ حجرٍ: (وقد استقرَّ عمَلُ الأئمَّةِ المُصنِّفين علىٰ افتِتاحِ كُتبِ العلمِ بالبسملةِ، وكذا مُعظَم كُتُبِ الرَّسائِل) «فتح الباري»: (١/ ٩).

(٢) جاء في رسالة النَّبيِّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ إلىٰ هِرَقل: «بسمِ الله الرَّحمنِ الرَّحيمِ، من مُحمَّدٍ عبدِ اللهِ ورسُولِه إلىٰ هِرَقْلَ عظيمِ الرُّومِ...» أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: (١/ ٨) برقم: (٧)، ومسلم في «صحيحه»: (٣/ ١٣٩٣) برقم: (١٧٧٣).

﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [النَّمل: ٣٠][(١)].

٣- التَّبرُّك باسمِ الله تعالىٰ، والمعنىٰ: باسمِ الله أنظمُ طالِبًا منه العونَ والتَّوفيق.

ثم شَرَع -وفَّقه الله- في مقصُودِه دون خطبةٍ علىٰ طريقةِ أكثرِ السَّلَف في القَرنَين الأوَّلَين يبدؤون كُتُبَهم بالبسملةِ مُقتصِرين عليها، كمَالكٍ في «المُوطَّأ»، وعبدِ الرَّزَّاقِ في «المُصنَّفِ»، وأحمد في «المُسنَد»، والبُخاريِّ في «الصَّحيح»، وأبي دَاوُدَ في «السُّنن»، إلىٰ ما لا يُحصَىٰ ممَّن لم يُقَدِّم في ابتِداءِ تَصنيفِهِ خُطبةً، ولم يَزِدْ علىٰ التَّسميَةِ، وهُم الأكثَرُ، والقَليلُ منهُم مَن افتَتَحَ كتابَهُ بخُطبَةٍ[(٢)].

ثمَّ غَلَب علىٰ كثيرٍ من أهلِ العلم في مُصنَّفاتهم البداءةُ بالبسملةِ والحمدَلة معًا، وزادوا أيضًا الصَّلاةَ علىٰ النَّبيِّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ[(٣)] والتَّشهدَ، وصارت هذه الأمور الأربعة من آداب التَّصنيف، قال بعضهم: (يجبُ من جهَةِ الصِّناعةِ علىٰ كلِّ شارعٍ في تصنيفٍ أربعَةُ أمُورٍ: البسمَلةُ، والحَمدلَةُ، والصَّلاةُ والسَّلامُ علىٰ رسُولِ الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، والتَّشهُّدُ)[(٤)].

وقولُ النَّاظِم -وفَّقه الله-: (أَلَا): حرفٌ لاستفتاحِ الكلامِ وتنبيهِ المُخاطَب[(٥)].

---

(١) قال ابنُ عاشُورٍ: (وعندي أنَّ البسملةَ كان ما يُرادِفُها قد جرىٰ علىٰ ألسنةِ الأنبياء من عهدِ إبراهيم عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ فهي من كلامِ الحنيفية، ... والمظنُونُ أنَّ سُليمان اقتدىٰ في افتتاحِ كتابِه بالبسملةِ بسُنَّةٍ موروُثَةٍ من عهدِ إبراهيمَ جعَلَها إبراهيمُ كلمةً باقِيَة في وارثي نُبوَّتِه) «التَّحرير والتَّنوير»: (١/ ١٥١).

(٢) ينظر: «فتح الباري»: (١/ ٩).

(٣) أوَّل مَن أحدَث في صَدر الكُتُب الصَّلاةَ علىٰ رسُول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ هو هارُونُ الرَّشيد، سنة إحدىٰ وثمانين ومئة. ينظر: «الكامل في التَّاريخ»: (٥/ ٣٢١)، و«التَّحرير والتَّنوير»: (٢٢/ ١٠٠).

(٤) ينظر: «حاشية الجمل علىٰ منهج الطلاب»: (١/ ٥)، و«تحفة الحبيب علىٰ شرح الخطيب»: (١/ ١٠).

(٥) ينظر: «الجنىٰ الدَّاني»: (ص: ٣٨١).

* وقولُه: (هَاتِي الْكِتَابَ وَحَدِّثِينَا): (هَاتِي) فعلُ أمرٍ، وياء المخاطبة ضمير متَّصِل في محلِّ رفع فاعل. وهو كقول امرئ القَيسِ في «معلَّقته»:

إِذَا قُلْتُ: هَاتِي نَوِّلِينِي تَمَايَلَتْ عَلَيَّ هَضِيمَ الْكَشْحِ رَيَّا الْمَخَلْخَلِ

واستفتحَ النَّاظِم منظُومته بمخاطبة المرأة على طريقةِ الشُّعراء في افتتاح قصائدهم بالغزَلِ، كالتَّمهيد والتَّوطئةِ لما سيأتي بعده[(١)].

واستَلهَم النَّاظِمُ هنا أسلوبَ عمرِو بنِ كُلثُوم في افتتاحِ «معلَّقته» بقولِه:

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِينَا وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الْأَنْدَرِينَا

وقولُه: (بِأَخْبَارِ الْهُدَاةِ الْمُهْتَدِينَا) أي الكامِلين المُكمَّلين، ففيه تأكيدٌ لمعنَى الهِدايَةِ المُتَعَدِّية، كما في دعاءِ النَّبيِّ ﷺ لجَرير بن عبدِ الله البَجَليِّ رضي الله عنه: «**اللَّهُمَّ ثبِّتْهُ، واجعَلْهُ هادِيًا مَهدِيًّا**»[(٢)]، وقال ﷺ أيضًا عن معاوية رضي الله عنه: «**اللَّهمَّ اجعلْه هادِيًا مَهدِيًّا، واهدِ به**»[(٣)]، فرُبَّ هادٍ لا يكُون مَهديًّا[(٤)].

وقولُ النَّاظِم: (وَحَدِّثِينَا بِأَخْبَارِ) جَمَع بين التَّحديثِ والإخبارِ؛ اقتداءً بكتاب الله تعالىٰ كما في قولِه تعالىٰ: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ [الزَّلزلة: ٤]، قال ابنُ حجرٍ رحمه الله: (التَّحديث والإخبار والإنباء عندهم سواء، وهذا لا خلاف فيه عندَ أهلِ العلمِ بالنِّسبةِ إلىٰ اللُّغةِ)[(٥)].

---

(١) ينظر: «شعر الغزل، ونظرةٌ سواء»: (ص: ٢١ – ٣٠) لشيخنا أ.د. عبد المحسن العسكر -حفظه الله-.

(٢) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: (٤/ ٦٢) برقم: (٣٠٢٠)، ومسلم في «صحيحه»: (٤/ ١٩٢٥) برقم: (٢٤٧٥).

(٣) أخرجه التِّرمذيُّ في «جامعه»: (٦/ ١٥٧) برقم: (٣٨٤٢)، وقال: (هذا حديث حسن غريب).

(٤) «فتح الباري»: (٨/ ٧٣)، و«شرح المشكاة»: (١٢/ ٣٩٤٧)، و«مرقاة المفاتيح»: (٩/ ٤٠٢٢).

(٥) «فتح الباري»: (١/ ١٤٤). وقال أبو جعفرٍ الطَّحاويُّ: (فلم نجد بين «الحديثِ» وبين «الخبر» في هذا فرقًا في كتاب الله ﷻ، ولا في سنَّةِ رسُوله ﷺ) «التَّسوية بين حدَّثنا وأخبرنا»: (ص: ٢٤).

وقولُه: (بِمَنْ نَالُوا السَّعَادَةَ دُونَ شَكٍّ) نالُوا السَّعادَةَ بالبِشارةِ بالجنَّة، كما قال تعالىٰ في أهلِ السَّعادةِ: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي ٱلۡجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ عَطَآءً غَيۡرَ مَجۡذُوذٖ﴾ [هود: ١٠٨]، وهذا ما يجبُ قَبُولُه واعتقادُه والتَّسليمُ له؛ لأنَّ بِشارتَهم صحَّت عن رسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال أبو العبَّاس ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: (بل نشهَدُ أنَّ العشَرَةَ في الجنَّةِ، وأنَّ أهلَ بيعَةِ الرِّضوانِ في الجنَّةِ، وأنَّ أهلَ بَدرٍ في الجنَّةِ، كما ثبَتَ الخبَرُ بذلك عن الصَّادِقِ المصدُوقِ، الَّذي لا ينطِقُ عن الهَوىٰ، إن هُو إلَّا وَحيٌ يُوحَىٰ)[(١)].

وقال أبو محمَّد بنُ حزمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: (وجَبَ أن لا نقطَعَ علىٰ أحدٍ بعينِه بجنَّةٍ ولا نارٍ حاشا من جاءَ النَّصُّ فيه من الصَّحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بأنَّهم في الجنَّة، وبأنَّ اللهَ علِمَ ما في قُلُوبهم فأنزلَ السَّكينةَ عليهم وأهل بدر وأهل السَّوابق، فإنَّا نقطَعُ علىٰ هؤلاءِ بالجنَّة)[(٢)].

وقال أبو مُحمَّد المقدسيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (فكُلُّ مَن شَهِد له رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالجنَّة شَهِدنا له، ولا نشهَدُ لأحَدٍ غيرَهم، بل نرجُو للمُحسِن، ونخافُ علىٰ المُسيء، ونكِلُ علمَ الخلقِ إلىٰ خالِقِهم، فالزَمْ رحِمَك الله)[(٣)].

وقولُه: (وَبَاتُوا بِالْجِنَانِ مُبَشَّرِينَا) أي صارُوا مُبشَّرين بالجنَّة وهم في دارِ الدُّنيا، و«باتَ» تُستَعملُ بمعنىٰ الصَّيرورة[(٤)]، وهي المُرادةُ هنا، والله أعلم.

---

(١) «منهاج السُّنَّة النَّبوية»: (٦/ ٢٠٤).

(٢) «الفصل في الملل والأهواء والنِّحل»: (٤/ ٥٢).

(٣) «الاقتصاد في الاعتقاد»: (٤/ ٥٢).

(٤) ينظر: «الكشَّاف» للزَّمخشري: (٢/ ٦٢١)، و«دراسات لأسلوب القُرآن الكريم»: (٨/ ٣٨٢).

المبحثُ الأوَّلُ
العشرَةُ المُبشَّرُون بالجنَّة

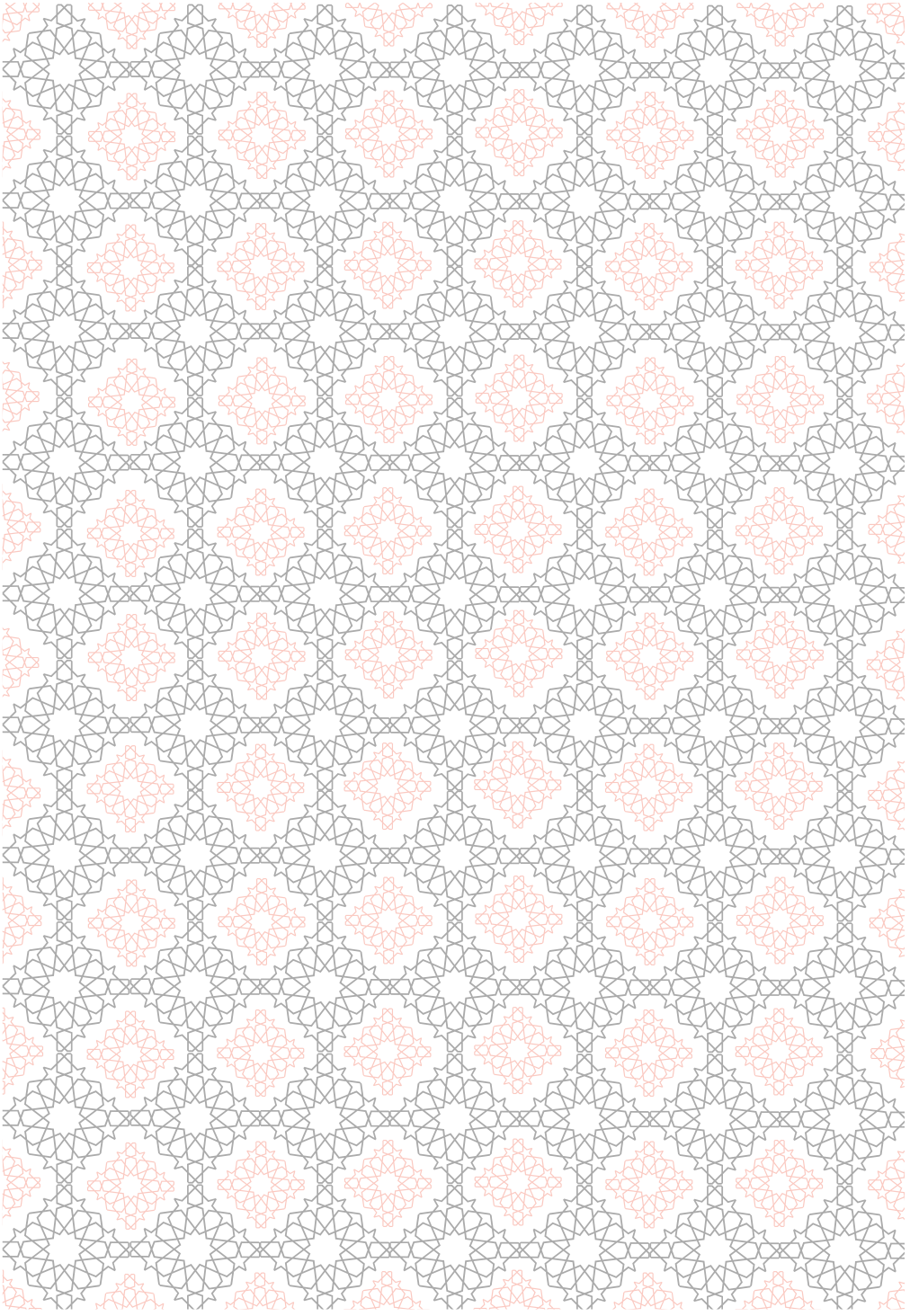

المبحثُ الأوَّلُ
العشرَةُ المُبشَّرُون بالجنَّة

٣- «أَبُـو بَكْـرٍ» الْخَلِيفَـةُ، وَالْمُكَنَّـىٰ «أَبَـا حَفْـصٍ» أَمِيـرُ الْمُؤْمِنِينَـا

٤- وَ«عُثْمَـانُ» الشَّـهِيدُ، وَذُو الْمَزَايَـا «عَلِـيٌّ»، وَ«ٱبْـنُ عَـوْفٍ» الطَّاهِرُونَـا

٥- وَ«سَـعْدٌ»، وَ«الزُّبَيْـرُ» بِـدُونِ شَـكٍّ وَ«طَلْحَـةُ» إِنْ ذَكَـرْتِ الطَّيِّبِينَـا

٦- وَلَا تَنْسَيْ «سَـعِيـدًا» فَـٱذْكُـرِيـهِ وَمَـنْ أَمْسَـىٰ لِأُمَّتِنَـا أَمِينَـا

بدَأَ النَّاظِم -وفَّقه الله- بذكرِ العشَرةِ المُبشَّرين بالجنَّة؛ لشُهرتهم؛ ولأنَّ بِشارتهم جاءت في حديثٍ واحدٍ؛ ولأنَّ التَّخصيصَ بالعددِ لا يدلُّ علىٰ نفي الزَّائد، قال المباركفوريُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (قد وقَعَ في هذا الحديثِ ذِكرُ العشَرَةِ وبِشارتِهم، ولعلَّ هذا هو السَّببُ في شُهرتِهم بهذه البِشارةِ، وإن لم تكُن مَخصُوصةً بهم)[1].

* اختلَفت ألفاظُ المرويَّاتِ الواردة في لفظِ حديثِ العشرة المُبشَّرين بالجنَّة، فوقَع في بعضِها ذكرُ النَّبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من العشَرة، وفي بعضِها الآخر ذكرُ أبي عُبَيدة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وبيانها كالآتي:

(١) «تحفة الأحوذي»: (١٠/ ١٧٢).

أوَّلًا: حديثُ سعيدِ بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

عن سعيدِ بن زيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أشهَدُ علىٰ رسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنِّي سمعتُه وهو يقُولُ: «**عشَرةٌ في الجنَّة: النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الجنَّة، وأبو بكرٍ في الجنَّة، وعُمَرُ في الجنَّة، وعُثمانُ في الجنَّة، وعليٌّ في الجنَّة، وطلحةُ في الجنَّة، والزُّبيرُ بن العَوَّام في الجنَّة، وسعدُ بنُ مالكٍ في الجنَّة، وعبدُ الرَّحمنِ بن عَوفٍ في الجنَّة**»، ولو شئتُ لسمَّيتُ العاشِرَ، قال: فقالُوا: مَن هُو؟ فسكَتَ، قال: فقالُوا: مَنْ هو؟ فقال: هو سعيدُ بنُ زيدٍ[(١)].

ثانيًا: حديثُ عبدِ الرَّحمنِ بن عَوفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ عَوفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أبو بكرٍ في الجنَّة، وعُمَرُ في الجنَّة، وعُثمانُ في الجنَّة، وعَليٌّ في الجنَّة، وطَلحةُ في الجنَّة، والزُّبَيرُ في**

---

(١) أخرجه أبو داود في «سننه»: (٧/ ٤٦) برقم: (٤٦٤٩)، والتِّرمذي في «جامعه»: (٦/ ١٠١) برقم: (٣٧٤٨)، والنَّسائي في «الكبرىٰ»: (٧/ ٣٢٨)، برقم: (٨١٣٩)، وابن ماجه في «سننه»: (١/ ٩٤) برقم: (١٣٢)، والطَّيالسي في «مسنده»: (١/ ١٩٢) برقم (٢٣٣)، وأحمد في «مسنده»: (٣/ ١٧٤) برقم: (١٦٢٩)، والشَّاشي في «مسنده»: (١/ ٢٤٧)، برقم: (٢١٠)، وابن حبَّان في «صحيحه»: (٤/ ٢٢٥)، برقم: (٣٣٢٩)، والآجريُّ في «الشَّريعة»: (٤/ ١٦٩٦) برقم: (١١٦٩)، وقال التِّرمذي: (وسمعتُ محمَّدًا يقُولُ: هو أصحُّ من الحديث الأوَّل)، وقال ابنُ حجر: (هذا حديث حسن ... وله شواهدُ من حديثِ عُثمانَ بنِ عفَّان، وعبدِ الرَّحمنِ بنِ عَوفٍ، وأبي هُريرَةَ، وابنِ عُمَر، وابنِ عبَّاسٍ، وغيرِهم) «الإمتاع بالأربعين المتباينة السَّماع»: (ص: ٢٥ - ٢٦)، وصحَّحه الألبانيُّ في «التَّعليقات الحسان»: (١٠/ ١١٠)، و«صحيح الجامع»: (٢/ ٧٤٢)، برقم: (٤٠٠٨)، وقال الوادعيُّ: (حديث العشرة صحيح بمجموع طرقه من حديث سعيد بن زيد) «أحاديث معلَّة ظاهرها الصِّحة»: (ص: ٢٩٣).

الجنَّة، وعبدُ الرَّحمنِ بن عَوفٍ في الجنَّة، وسعدٌ في الجنَّة، وسعيدٌ في الجنَّة، وأبو عُبَيدة بن الجَرَّاح في الجنَّة»[(١)].

قال المُلَّا قاري رَحِمَهُ اللَّهُ: (الظَّاهرُ أنَّ هذا التَّرتيبَ هو المذكُورُ علىٰ لِسانِه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما يُشعِرُ إليه ذِكرُ اسمِ الرَّاوي بين الأسماءِ، وإلَّا كان مُقتَضىٰ التَّواضُعِ أن يذكُرَه في آخرِهم[(٢)]، فينبغي أن يُعتَمدَ عليه في ترتيبِ البقيَّةِ من العشَرَة)[(٣)].

ثالثًا: حديث عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«عشَرةٌ من قُريشٍ في الجنَّة: أبُو بكرٍ في الجنَّةِ، وعُمر في الجنَّةِ، وعُثمانُ في الجنَّةِ، وعليٌّ في الجنَّةِ، وطلحةُ في الجنَّةِ، والزُّبيرُ في الجنَّةِ، وسَعدٌ وسعيدٌ في الجنَّةِ، وعبدُ الرَّحمنِ بنُ عَوفٍ في الجنَّةِ،**

---

(١) أخرجه التِّرمذيُّ في «جامعه»: (٦/ ١٠١) برقم (٣٧٤٧)، والنَّسائي في «الكبرىٰ»: (٧/ ٣٢٨) برقم: (٨١٣٨)، وأحمد في «مسنده»: (٣/ ٢٠٩)، برقم: (١٦٧٥)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني»: (١/ ١٨٢) برقم: (٢٣٢)، وأبو يعلىٰ في «مسنده»: (٢/ ١٤٧) برقم: (٨٣٥)، وابن حبَّان في «صحيحه»: (٤/ ٢٢٩)، برقم: (٣٣٣٧)، وقال: (ليس ذكرُ أبي عُبيدةَ أنَّه في الجنَّة مضمُومًا إلىٰ العشرة إلَّا في هذا الخبر)، والضِّياء في «المختارة»: (٣/ ١٠٢)، برقم: (٩٠٣)، وقال التِّرمذي: (وقد رُوِي هذا الحديثُ عن عبدالرَّحمن بن حُمَيد، عن أبيه، عن سعيد بن زيدٍ، عن النَّبيِّ ﷺ نحو هذا، وهذا أصحُّ من الحديثِ الأوَّل). يعني: حديث سعيد بن زيد أصحُّ من حديث عبد الرَّحمن بن عوف، والله أعلم، وصحَّحه الألبانيُّ في «التَّعليقات الحسان»: (١٠/ ١١٦)، وقال حسين أسد: (إسناده صحيح).

(٢) يعني راوي الحديثِ عن النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو عبد الرَّحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) «مرقاة المفاتيح»: (٩/ ٣٩٥٣). وفي رواية «المُسنَد» تقديمُ عليٍّ علىٰ عثمان.

وأبُو عُبيدَةَ بنُ الجرَّاحِ في الجنَّةِ»[(١)].

* فائدة:

كرَّر النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الإخبارَ عن كُلِّ فردٍ بأنَّه في الجنَّة، ولم يكتَفِ بالإخبارِ عن الجميعِ بلفظٍ واحدٍ؛ تنصيصًا علىٰ أنَّ كُلَّ فردٍ محكُوم له بالجنَّة، وزيادة في بيانِ شرَفِهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ[(٢)].

* موقفُ أهلِ السُّنَّة والجماعة من حديثِ العشرةِ المُبشَّرين:

تلقَّىٰ أهلُ السُّنَّة والجماعة حديثَ تبشيرِ هؤلاءِ بالجَنَّة بالقَبُول، وأسندُوه في مصنَّفاتهم، وشهِدُوا لهؤلاءِ العشَرة الكِرامِ بما شَهِد لهم به رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أنَّهم في الجنَّة لا محالة؛ اتِّباعًا لقولِه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال الأوزاعيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (فهذا وأشباهُهُ من الأحاديث عندنا حقٌّ)[(٣)]، وسُئِل الإمامُ أحمدُ بنُ حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ عن

(١) أخرجه الطَّبرانيُّ في «الكبير»: (١٣/ ١٤٤) برقم: (١٣٨٢٣)، و«الأوسط»: (٢/ ٣٥٠) برقم: (٢٢٠١)، و«الصَّغير»: (١/ ٥٩) برقم: (٦٢)، -ومن طريقه الخطيب «تاريخ بغداد»: (٥/ ١٥٦)، والضِّياء في «المختارة»: (١٣/ ١٥٦) برقم: (٢٥٣)-، وتمَّام في «فوائده»: (١/ ٣٤٤) برقم: (٨٨٣)، وقال الطَّبرانيُّ في «الأوسط»: (لم يروِهِ عن سُفيانَ إلَّا حامِدُ بنُ يحيىٰ، ولا يُروَىٰ عن ابنِ عُمرَ إلَّا من هذا الوَجه)، وقال في «الصَّغير»: (لم يَروِهِ عن حَبيبٍ، عن ابنِ عُمر إلَّا سُعيْرٌ، ولا عن سُعَيرٍ إلَّا سُفيانُ، تفرَّدَ به حامِدُ بنُ يحيىٰ)، وقال الهيثميُّ: (رواه الطَّبرانيُّ في الثَّلاثة، رجالُه رجالُ الصَّحيح غير حامِد بنِ يحيىٰ البلخي، وهو ثقة، ولهذا الحديث طُرُق في مناقب جماعة من الصَّحابة) «مجمع الزَّوائد»: (٥/ ١٥٥).

(٢) «التَّنوير شرح الجامع الصَّغير»: (٧/ ٢٤٠).

(٣) أخرجه اللالكائيُّ في «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة»: (٤/ ١٠٥٤) برقم: (١٧٩٧).

الشَّهادةِ لأبي بكرٍ وعُمَر، هُما في الجنَّة؟ قال: (نعم، وأذهبُ إلىٰ حديثِ سعيدِ بنِ زيدٍ)[١] وقال أبو العبَّاس ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وحديثُ الشَّهادةِ لهُم بالجنَّة رواهُ أهلُ السُّنَنِ من غيرِ وَجهٍ، من حديثِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ عَوفٍ وسعيدِ بنِ زَيدٍ)[٢].

وقد بيَّن غيرُ واحدٍ من أئمَّة أهلِ السُّنَّةِ والجماعةِ عقيدتَهم في هؤلاءِ العشرة البَرَرة:

قال ابنُ أبي العزِّ الحنفيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وقد اتَّفقَ أهلُ السُّنَّةِ علىٰ تعظيمِ هؤُلاءِ العشَرَةِ وتقديمِهم؛ لِمَا اشتُهِرَ من فضائِلِهم ومناقِبِهم)[٣].

وقال أبو محمَّدٍ المقدسيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (ونعتقِدُ أنَّ خيرَ هذه الأمَّة وأفضلَها بعدَ رسُولِ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صاحِبُه الأخصُّ، وأخُوه في الإسلام، ورفيقُه في الهِجرةِ والغارِ **أبو بكرٍ الصِّدِّيق**، وزيرُه في حياتِه، وخليفتُه بعدَ وفاتِه، عبدُ الله بن عُثمان عتيق بن أبي قُحافة، ثمَّ بعده الفارُوقُ **أبو حفصٍ عُمَر بنُ الخطَّاب** الَّذي أعزَّ الله به وأظهَرَ الدِّين، ثُمَّ بعده ذُو النُّورَين **أبو عبدِ الله عُثمانُ بنُ عفَّان**، الَّذي جَمَع القرآنَ وأظهَر العدلَ والإحسان، ثمَّ ابنُ عمِّ رسُولِ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وخَتَنُه **عليُّ بنُ أبي طالب** -رضوان الله عليهم-، فهؤلاءِ الخُلَفاءُ الرَّاشِدُون، والأئمَّةُ المهديُّون، ثمَّ السِّتَّة الباقُون من العشَرة: **طلحةُ بنُ عُبَيدِ الله، والزُّبيرُ بنُ العَوَّام**، وسعدُ **بنُ أبي وقَّاصٍ، وسعيدُ بنُ زيد بن عمْرِو بن نُفَيل**، و**عبدُالرَّحمن بنُ عَوفٍ**، و**أبو عُبَيدة بنُ الجرَّاح** رضوان الله عليهم،

---

(١) «مسائل الإمام أحمد» رواية ابنه عبد الله: (ص: ٤٤٠) برقم: (١٥٩٤)، و«السُّنَّة» للخلَّال: (٢/ ٣٦٣) برقم: (٤٩٤).

(٢) «منهاج السُّنَّة النَّبوية»: (٤/ ٢٣٧).

(٣) «شرح الطَّحاوية»: (٢/ ٧٣٣).

فهؤلاءِ العشَرةُ الكِرامُ البَرَرَةُ الَّذين شَهِد لهم رسُولُ الله ﷺ بالجنَّة، فنشهدُ لهم بها كما شَهِد لهم بها اتِّباعًا لقوله وامتثالاً لأمرِه)[1].

وكُتُب أئمَّة أهلِ الحديثِ والسُّنَّةِ والجماعةِ في الاعتقادِ لا تكادُ تخلُو من الشَّهادَةِ لهؤلاءِ العشَرةِ بالجنَّة، شهادةَ جزمٍ لا شكَّ فيها[2].

*** وهؤلاءِ العشَرةِ لهم مقامٌ عند النَّبيِّ ﷺ في الدِّفاعِ عن الدِّينِ والقيامِ بحقُوقِه، قال سعيد بنُ جُبَيرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: (كان مَقامُ أبي بكرٍ، وعُمرَ، وعليٍّ، وعُثمانَ، وطلحَةَ، والزُّبَيرِ، وسعدٍ، وعبدِ الرَّحمنِ بنِ عَوفٍ، وسعيدِ بنِ زيدِ بنِ عَمرِو بنِ نُفَيلٍ، كانُوا أمامَ رسُولِ الله ﷺ في القِتالِ، وخلفَهُ في الصَّلاةِ في الصَّفِّ، ليسَ لأحَدٍ من المُهاجِرين والأنصارِ يقُومُ مَقامَ أحدٍ منهم غابَ أم شَهِد)[3].

* مسألة: ترتيب العشَرة المُبشَّرين بالجنَّة في الفضيلةِ:

قال الشَّيخُ حافظٌ الحكميُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (وقد ثبَتَ لكثيرٍ من الصَّحابة فضائل علىٰ العُمُوم والانفرادِ كثيرةٌ لا تُحصىٰ، ولا يلزَمُ من إثباتِ فضيلةٍ لأحدِهم في شيءٍ أن

---

(١) «الاقتصاد في الاعتقاد»: (ص: ١٩٨ - ٢٠٣).

(٢) ينظر علىٰ سبيل المثال: «شرح السُّنَّة» للمزني: (ص: ٨٦)، و«شرح السُّنَّة» للبربهاري: (ص: ١٢٤)، و«الإبانة» لابن بطَّة: (٢/ ٥٥٨)، «الاعتقاد الخالص من الشَّكِّ والانتقاد»: (ص: ٢٥٩)، و«لمعة الاعتقاد»: (ص: ٣٧)، و«نهج الرَّشاد في نظم الاعتقاد»: (ص: ١٠٧)، و«الرَّوض الباسم»: (١/ ١٣٣)، و«لوامع الأنوار البهيَّة»: (٢/ ٣٦٠ - ٣٦١)، وغيرها.

(٣) أخرجه أحمد في «فضائل الصَّحابة»: (١/ ٣٢٧) برقم: (٤٦٣)، وابنُ عساكر في «تاريخ دمشق»: (٢١/ ٨٣). **فائدةٌ**: قال النَّوويُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عن حديثِ «**مَن كذَبَ عليَّ مُتعمِّدًا**»: (ذكَرَ بعضُ الحفَّاظِ أنَّه رُوِي عن اثنين وستِّين صحابيًّا، وفيهم العشَرةُ المُشهُودُ لهم بالجنة. قال: ولا يُعرفُ حديثٌ اجتمَعَ علىٰ روايتِه العشرةُ إلَّا هذا) «شرح مسلم»: (١/ ٦٨).

يكُونَ أفضلَ من الآخرين من كلِّ وجهٍ إلَّا الخلفاء الأربعة)[١].

وقال شيخُنا العلَّامة عبد الرَّحمن البَرَّاك -حفظه الله-: (فهؤلاءِ العشَرة رضي الله عنهم لهم فضيلةٌ علىٰ سائرِ الصَّحابة، وأفضلُهم الخُلفاء وترتيبُهم في الفَضلِ حسبَ ترتيبِهم في الخِلافَة، وأمَّا بالنِّسبة للسِّتَّة فلا يُفضَّلُ بعضُهم علىٰ بعضٍ، هذا هو ظاهرُ هذه الأحاديثِ؛ لأنَّ التَّفضيلَ موقُوفٌ علىٰ الدَّليل)[٢].

* **قد جَمَع هؤلاءِ العشَرةَ ابنُ أبي داود رحمه الله فقال في «حائيَّته»:**

١٥- وَقُلْ: إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ... وَزِيرَاهُ قِدْمًا ثُمَّ عُثْمَانُ الَارْجَحُ

١٦- وَرَابِعُهُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ بَعْدَهُمْ ... عَلِيٌّ حَلِيفُ الْخَيْرِ بِالْخَيْرِ مُنْجِحُ

١٧- وَإِنَّهُمُ وَالرَّهْطَ لَا رَيْبَ فِيهِمُ ... عَلَى نُجُبِ الْفِرْدَوْسِ بِالنُّورِ تَسْرَحُ

١٨- سَعِيدٌ، وَسَعْدٌ، وَٱبْنُ عَوْفٍ، وَطَلْحَةٌ ... وَعَامِرُ فِهْرٍ، وَالزُّبَيْرُ الْمُمَدَّحُ

وقال ابنُ الوزيرِ الصَّنعانيُّ رحمه الله:

لِلْمُصْطَفَى خَيْرُ صَحْبٍ نَصَّ أَنَّهُمُ ... فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ نَصًّا زَادَهُم شَرَفَا

هُمْ طَلْحَةُ وَٱبْنُ عَوْفٍ وَالزُّبَيْرُ مَعْ ... أَبِي عُبَيْدَةَ وَالسَّعْدَانِ وَالْخُلَفَا[٣]

---

(١) «أعلام السُّنَّة المنشُورة»: (ص: ١٢٩).

(٢) «شرح العقيدة الطَّحاوية»: (ص: ٣٧٢).

(٣) «الرَّوض الباسم»: (١/ ١٣٣).

* موقفُ الرَّافِضةِ من حديثِ العشرةِ المُبشَّرين:

قد أنكرَت الرَّافِضةُ حديثَ العشَرة المُبشَّرين بالجنَّة[(١)]، وقولُهم هذا باطِلٌ؛ لصحَّةِ الأحاديثِ الثَّابتةِ في تبشيرِ هؤلاءِ العشَرة بالجنَّة.

بل بلَغ من حَماقة هؤلاءِ الرَّافضة أنَّهم يكرهُون لفظ «العشَرة»، قال عنهم شيخُ الإسلام ابنُ تيميَّة رَحِمَهُ اللَّهُ: (وأمَّا سائر حَماقاتِهم فكثيرة، ... ومِثلُ كونِهم يكرهُونَ التَّكلُّمَ بلفظِ «العشَرة»، أو فعلِ شيءٍ يكُونُ عشَرَةً، حتَّىٰ في البِناءِ لا يبنُونَ علىٰ عشَرةِ أعمِدَةٍ، ولا بعشَرَةِ جُذُوعٍ، ونحوِ ذلك؛ لكونِهم يُبغِضُون خِيارَ الصَّحابةِ، وهُم العشَرةُ المشهُودُ لهُم بالجنَّة، ... يُبغضُون هؤلاءِ إلَّا عليَّ بن أبي طالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)[(٢)].

وقد تمسَّك الرَّافِضةُ ببعضِ الآثار لردِّ حديث العشَرة المُبشَّرين بالجنَّة؛ لظنِّهم أنها تُعارِضُ حديثَ تبشيرِ هؤلاءِ بالجنَّة، فشكَّكوا في صحَّةِ تبشيرِهم؛ وذلك لاشتمالِ ما تمسَّكوا به خوفَ بعضِ هؤلاءِ الكرامِ من عذاب الله، ونحوها من الآثار؛ وقالوا: إذ كيف يخافُ عذابَ الله مَن يعلمُ أنَّه مُبشَّر بالجنَّة؟!، ونحو ذلك.

---

(١) ينظر: «مقالات الإسلاميين»: (٢/ ٣٥٢). ومازال المُعاصِرون منهم علىٰ ردِّه وبطلانه، وعلَّلوا ذلك بعلَلٍ واهيَةٍ، ذكرتُها في مواضِعها من هذا الكتاب.

(٢) «منهاج السُّنَّة النَّبوية»: (١/ ٣٨ - ٣٩). وقال آخرون: هو فيهم علىٰ شريطة إن لم يتغيَّرُوا عمَّا كانوا عليه حتَّىٰ يموتُوا، وإن ماتُوا علىٰ الإيمان. ينظر: «مقالات الإسلاميين»: (٢/ ٣٥٢). **قلتُ**: وهذا تقييد للنُّصوص لا دليل عليه، وقد ثبَت تبشيرُ هؤلاءِ العشَرة وغيرهم في عددٍ من الأحاديث بلا تقييد؛ واشتِراطُ شرطِ عدم التَّغيُّر عليهم حتَّىٰ الموت: شرطٌ باطِلٌ يُعارِضُ الأحاديثَ المُطلقة في ذلك، والله أعلم.

وهنا أوردُ بعضَ ما ذكَرُوه مع الجوابِ عليه:

ممَّا ذكَرُوه من الآثارِ في هذا:

- قول الحسَن رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أبصَرَ أبُو بكرٍ طائِرًا علىٰ شجرةٍ، فقال: (طُوبَىٰ لك يا طائِرُ، تأكُلُ الثَّمرَ، وتقعُ علىٰ الشَّجرِ، لَوَدِدتُ أنِّي ثمرةٌ ينقُرُها الطَّير)[(١)].

- قول عُمَر بن الخطَّاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: (واللهِ لو أنَّ لي طِلاعَ الأرضِ ذهبًا، لافتديتُ به من عذابِ الله عَزَّ وَجَلَّ قبل أن أراه)[(٢)].

- قول عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أيضًا: (لو نادَىٰ مُنادٍ من السَّماء: أيُّها النَّاسُ، إنَّكم داخِلُون الجنَّة كلُّكُم أجمعُون إلَّا رجُلًا واحِدًا، لَخِفتُ أن أكُونَ هو، ولو نادَىٰ مُنادٍ: أيُّها النَّاسُ، إنَّكُم داخِلُون النَّار إلَّا رجلًا واحِدًا، لَرَجوتُ أن أكُونَ هُو)[(٣)].

- أثرُ أمِّ سلمَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا، قالت: دخَلَ عليها عبدُ الرَّحمن بنُ عَوفٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، فقال: يا

---

(١) أخرجه ابنُ المبارك في «الزُّهد والرَّقائق»: (ص: ٨١) برقم: (٢٤٠)، وابن أبي الدُّنيا في «المتمنين»: (ص: ٥٩) برقم: (٩٢)، والبيهقيُّ في «شعب الإيمان»: (١/ ٤٨٥) برقم: (٧٨٦)، **وهو أثر ضعيف؛** لانقطاعه، فإنَّ الحسنَ البصريَّ لم يُدرِك أبا بكرٍ، قال العلائيُّ في «جامع التَّحصيل»: (ص: ١٦٢): (فِروايتُه عن أبي بكرٍ وعُمَرَ وعُثمانَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ مُرسلةٌ بلا شكٍّ، وكذلك عن علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أيضًا).

(٢) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: (٥/ ١٢) برقم: (٣٦٩٢).

(٣) أخرجه أبو نُعيم في «حلية الأولياء»: (١/ ٥٣)، **ولا يصحُّ؛ لأنَّ فيه يحيىٰ بن عبد الله البابلتي عن الأوزاعي،** قال ابنُ معين: (لم يسمع من الأوزاعي شيئًا)، وقال أبو زُرعة: (لا أحدِّث عنه)، وقال ابنُ أبي حاتِم: (يأتي عن الثِّقات بأشياء مُعضَلة يَهِمُ فيها، فهو ساقط الاحتجاج فيما انفَرَدَ به)، وقال ابنُ عَدي: (وليحيىٰ البابلتي عن الأوزاعِيِّ أحاديث صالحة، وفي تلك الأحاديث أحاديثُ ينفرِدُ بها عن الأوزاعِيِّ، ويروي عن غير الأوزاعِيِّ من المشهُورين والمجهُولين، والضَّعف علىٰ حديثه بَيِّن)، وقال الخليليُّ: (شيخٌ مشهُورٌ أكثَرَ عن الأوزاعِيِّ، وطَعَنُوا في سمَاعِهِ منه) ينظر: «الجرح والتَّعديل»: (٩/ ١٦٤)، و«الكامل»: (٩/ ١١٩-١٢٠)، و«الإرشاد»: (٢/ ٤٦٧)، و«تهذيب التَّهذيب»: (١١/ ٢٤٠-٢٤١).

أمَّه، قد خفتُ أن يُهلِكَني كثرَةُ مالي، أنا أكثَرُ قريشٍ مالًا، قالت: يا بُنَي، فأنفِقْ، فإنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**إنَّ من أصحابي مَن لا يراني بعد أن أُفارِقَه**» فخرَجَ فلَقِي عُمَرَ فأخبرَه، فجاء عُمَرُ فدخَلَ عليها، فقال لها: بالله منهم أنا؟ فقالت: لا، ولن أُبْلِيَ أحدًا بعدك)[(١)].

والجوابُ عن هذه الآثار:

أقُولُ -وبالله التَّوفيق-: يتلخَّص الجوابُ في الأمُور التَّالية:

١- أنَّ بعضَ هذه الآثار لم تصح عمَّن نُسِبت إليهم، كما هو مُبيَّن في عزوِها وتخريجِها، فلا يصحُّ إيرادُها والاحتجاجُ بها في معارضَة الأحاديثِ الصَّحيحة.

٢- أنَّ قولَهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ للإزراءِ بالنَّفس، وكبحِ جماحِها، وتمحيضِ الفضلِ لله عَزَّ وَجَلَّ، وأنَّ الأجرَ كلَّه له، وأنَّهم يلتَمِسُون فضلَه ورحمتَه، غير مُغتَرِّين بما وُعِدوا به، اتِّباعًا لسيِّد الخلقِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمَّا قال: «**لن يدخُلَ أحدًا عملُه الجنَّةَ**». قالوا: ولا أنتَ يا رسُولَ الله؟ قال: «**لا، ولا أنا، إلَّا أن يتغمَّدني اللهُ بفضلٍ ورحمةٍ، فسدِّدُوا وقارِبُوا**»[(٢)].

٣- إنَّما كان ذلك من هؤلاءِ الكِرامِ خوفًا من جَرَيان المُخالَفات عليهم إجلالًا لله تعالىٰ، وتعظيمًا لقدَرِه وهيبةً له، وحياءً منه سُبحانه؛ ولهذا قال الحافِظُ ابنُ حجرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عن أثرِ عُمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الَّذي في «صحيح البخاريِّ»: (وإنَّما قال ذلك لغلبةِ

---

(١) أخرجه أحمد في «مسنده»: (٤٤/ ٩٢) برقم: (٢٦٤٨٩)، وصحَّحه الألبانيُّ في «السلسلة الصَّحيحة»: (٦/ ١٢٠٢) برقم: (٢٩٨٢)، والوادعيُّ في «الصَّحيح المسند»: (٢/ ٥٣٦).

(٢) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: (٧/ ١٢١) برقم: (٥٦٧٣). وأفادني بهذا كتابةً بخطِّه شيخنا د. صالح بن عبد اللهِ العُصَيميُّ -حفظه الله-.

الخوفِ الَّذي وقَعَ له في ذلك الوقتِ من خشيةِ التَّقصيرِ فيما يجبُ عليه من حُقُوقِ الرَّعيَّة، أو من الفتنة بمدحِهم)[١].

٤- أنَّ المُؤمنَ كلَّما ازدادَ إيمانُه زادَ خوفُه من الله تعالىٰ؛ ولهذا قال تعالىٰ عن بعضِ أنبيائِه: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠].

وقال في وصفِ أهلِ الإيمانِ: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ۝٦٠ أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٠ – ٦١].

عن عائِشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: سألتُ رسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن هذه الآيةِ: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ قالت: أهُم الَّذين يشرَبُونَ الخمرَ ويسرِقُون؟ قال: «**لا يا بنتَ الصِّدِّيقِ؛ ولكنَّهم الَّذين يصُومُون ويُصلُّونَ ويَتصدَّقُونَ، وهُم يخافُونَ أن لا تُقبلَ منهم**، ﴿أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾»[٢].

قال الشَّيخ ناصر الدِّين الألبانيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (والسِّرُّ في خَوفِ المُؤمِنين أن لا تُقبَل منهم

---

(١) «فتح الباري»: (٧/ ٥٢).

(٢) أخرجه التِّرمذي في «جامعه»: (٥/ ٢٣٦) برقم: (٣١٧٥)، وابن ماجه في «سننه»: (٥/ ٢٨٧) برقم: (٤١٩٨)، وقال التِّرمذي: (ورُوِي هذا الحديثُ عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ سعيدٍ، عن أبي حازِمٍ، عن أبي هُريرةَ، عن النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نحوَ هذا)، وقال الألبانيُّ: (وإسنادُ حديثِ عائشةَ رجالُه كلُّهم ثِقاتٌ؛ ولذلك قال الحاكِمُ: «صحيح الإسناد» ووافقه الذهبيُّ. وفيه علَّة، وهي الانقطاعُ بين عبدِ الرَّحمن وعائشة، فإنَّه لم يُدرِكْها كما في «التهذيب»، لكن يقوِّيه حديثُ أبي هُريرةَ الَّذي أشارَ إليه التِّرمذِيُّ، فإنَّه موصُول، وقد وَصَله ابنُ جرير) «الصَّحيحة»: (١/ ٣٠٥).

عبادتهم، ليس هو خشيتُهم أن لا يُوفِّيهم الله أجورَهم، فإنَّ هذا خلاف وعدِ الله إيَّاهم في مثلِ قولِه تعالىٰ ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمۡ أُجُورَهُمۡ﴾ [النِّساء: ١٧٣]، بل إنَّه ليزيدهم عليها كما قال: ﴿لِيُوَفِّيَهُمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦٓ﴾ [فاطر: ٣٠]، واللهُ تعالىٰ لا يُخلِفُ وعدَه، كما قال في كتابِه، وإنَّما السِّرُّ أنَّ القبُولَ مُتعلِّق بالقيامِ بالعبادةِ كما أمرَ الله ﷻ، وهم لا يستطيعُون الجزمَ بأنهم قامُوا بها علىٰ مُرادِ الله، بل يظنُّون أنهم قصَّروا في ذلك، ولهذا فهُم يخافُون أن لا تُقبَل منهم.

فليتأمَّل المُؤمِنُ هذا عسىٰ أن يزدادَ حِرصًا علىٰ إحسانِ العبادة والإتيانِ بها كما أمرَ الله، وذلك بالإخلاصِ فيها له، واتِّباع نبيِّه ﷺ في هديِه فيها، وذلك معنىٰ قولِه تعالىٰ: ﴿فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا﴾ [الكهف: ١١٠])[(١)].

٥- أنَّ من صفاتِ المُؤمنِ أن يخافَ النِّفاقَ علىٰ نفسِه؛ ولذلك يقُولُ الحسَنُ البصريُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (واللهِ ما مضىٰ مُؤمِنٌ ولا تقِيٌّ إلَّا يخافُ النِّفاقَ، وما أمِنَهُ إلَّا مُنافِقٌ)[(٢)].

٦- أنَّ خوفَهم لم يكُن خوفًا من التَّغيير والتَّبديل؛ لأنَّ خوفَ التَّغييرِ والتَّبديلِ مع شهادةِ النَّبيِّ ﷺ يُوجبُ شكًّا في أخبارِ النَّبيِّ ﷺ، وهذا كُفرٌ[(٣)].

٧- أنَّ التَّبشيرَ بالجنَّةِ لا يلزمُ منه الأمنُ من البُعدِ عن كمالِ القُربِ؛ إنَّما اللَّازمُ

---

(١) «الصَّحيحة»: (١/ ٣٠٦).

(٢) رُوِي عنه بألفاظٍ متقاربة، فأخرجه البخاريُّ معلَّقًا في «صحيحه»: (١/ ١٨)، ووصله المروزيُّ في «تعظيم قدر الصَّلاة»: (٢/ ٦٣٤) برقم: (٦٨٧)، والفريابيُّ في «صفة النِّفاق وذم المنافقين»: (ص: ١٢١) برقم: (٨١) (٨٢)، والخلَّال في «السُّنَّة»: (٥/ ٧٥) برقم: (١٦٥٦).

(٣) «التَّعرف لمذهب أهل التَّصوف»: (ص: ٧٦).

الأمنُ من النَّار، علىٰ أنَّ الوعدَ لا يمنعُ الحَيرةَ والدَّهشةَ والخوفَ؛ ولهذا كانُوا باكِين خاشِعين خائِفين من سُوء العاقِبةِ، ومن عذابِ الآخرة[١].

٨- لم يكُن ذلك خوفَ عقُوبةٍ في النَّارِ دُون الخُلُودِ فيها؛ لعلمِهم بأنَّهم لا يُعاقَبُون بالنَّارِ علىٰ ما يكُونُ منهم؛ لأنَّها إمَّا أن تكُونَ صغائِرَ فتكُون مغفُورة باجتنابِ الكبائِر، أو بما يُصيبُهم من البلوىٰ في الدُّنيا، أو تكُون كبائِر فتُقارِنها التَّوبةُ لا مَحالة، فتصِحُّ بِشارَةِ النَّبيِّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ لهم بالجنَّة[٢].

٩- لو كان كما قال بعضُ النَّاسِ: إنَّهم بُشِّروا بالجنَّة ولم يُبشَّروا بأنَّهم لا يُعاقَبُون، فكان خوفُهم من النَّارِ، وإن علِمُوا أنَّهم لا يُخلَّدُون فيها؛ لكان المُبشَّرون وغيرُهم من المُؤمنين في ذلك سواء؛ لأنهم لا مَحالةَ مُخرَجون منها؛ وهذا تردُّه الأحاديثُ الصَّريحةُ الصَّحيحةُ بتمييزِهم بتبشيرِهم جزمًا بالجنَّة، والله أعلم[٣].

*** وهاكَ شيئًا من أخبارِ العشَرةِ وفضائلِهم:**

---

(١) «التَّنوير شرح الجامع الصغير»: (٧/ ٢٤٠).

(٢) «التَّعرف لمذهب أهل التَّصوف»: (ص: ٧٦ – ٧٧).

(٣) ينظر: «التَّعرف لمذهب أهل التَّصوف»: (ص: ٧٧).

١

أبو بكرٍ الصِّدِّيق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هو عبدُ الله بن عُثمان [أبي قُحافة] بن عامِر القُرشيُّ التَّيميُّ، مشهورٌ بكنيتِه، والصِّديقُ لقبٌ له، أوَّلُ الرِّجال إسلامًا، وأفضلُ الأُمَّة علىٰ الإطلاق، صاحِبُ رسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الغارِ والهِجرةِ، والخليفةُ بعدَه، وقِيل له «الصِّدِّيق»؛ لتصديقِه النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بخبَرِ الإسراءِ إلىٰ بيتِ المقدسِ والمعراجِ إلىٰ السَّماء، صاحِبُ الفضائِلِ والمناقِبِ، تُوفِّي في جمادىٰ الآخرة، سنة ثلاث عشَرة، وهو ابنُ ثلاث وستِّين سنَة[1].

أنشَدَني شيخنا أحمد المُعلِّم -وفَّقه الله- بقراءتِي عليه في منظُومتِه «كشف الضَّبابة عن أسماء مَن يُكنىٰ من الصَّحابة»:

وَٱسْمُ أَبِي بَكْرٍ هُوَ الصِّدِّيقُ ... يُقَالُ: عَبْدُ اللهِ أَوْ عَتِيقُ

وَقَدْ أَتَىٰ لِلْأَوَّلِ الرُّجْحَانُ ... وَٱسْمُ أَبِيهِ -فَٱعْلَمُوا- عُثْمَانُ

وَهْوَ الَّذِي يُكْنَىٰ أَبَا قُحَافَهْ ... مِنْ تَيْمِ ذِي الْعِفَّةِ وَالْحَصَافَهْ

وقد وَقَع تبشيرُه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالجنَّة في عدَّة أحاديث، منها:

١- حديثُ العشرة، وقد تقدَّم.

٢- حديثُ أبي مُوسىٰ الأشعريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: كنتُ مع النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حائِطٍ من حِيطانِ المدينةِ فجاء رجُلٌ فاستفتَحَ، فقال النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**افتَحْ له**

(١) ينظر ترجمته: «أسد الغابة»: (٣/ ٢٠٥-٢٢٩).

وبشِّره بالجنَّة» ففتَحتُ له، فإذا أبو بكرٍ، فبشَّرتُه بما قال النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فحَمِد الله[(١)].

٣- حديثُ عَبيدةَ السَّلمانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قال: هَجَمتُ على عبدِ الله بن مسعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو في دِهليزِه فقال: سمعتُ رسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقُولُ: «**القائِمُ بعدي في الجنَّة، والَّذي يقُومُ بعدَه في الجنَّة، والثَّالث والرَّابع في الجنَّة**»[(٢)].

قال الصَّنعانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: («**القائم بعدي**» بأمرِ الأُمَّة: أبو بكرٍ «**في الجنَّة، والَّذي يقُومُ بعدَه**» وهو عُمَر «**في الجنَّة، والثَّالث**» عُثمان، «**والرَّابع**» علِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين، «**في الجنَّة**» هم من العشَرة المُبشَّرة، لكن هذا تنصيصٌ آخر لِمَن وَلِي خلافَةَ النُّبوَّة)[(٣)].

٤- حديثُ أبي هُرَيرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَن أصبَحَ منكُم اليومَ صائِمًا؟**» قال أبو بكرٍ: أنا، قال: «**فمَن تَبِعَ منكُم اليومَ جَنازَةً؟**» قال أبو بكرٍ: أنا، قال: «**فمَن أطعَمَ منكُم اليومَ مِسكينًا**» قال أبو بكرٍ: أنا، قال: «**فمَن عادَ منكُم اليومَ مريضًا**» قال أبو بكرٍ: أنا، فقال رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ما اجتَمَعْنَ في امْرِئٍ إلَّا دَخَل الجنَّة**»[(٤)].

---

(١) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: (٥/ ١٣) برقم: (٣٦٩٣)، ومسلم في «صحيحه»: (٤/ ١٨٦٧) برقم: (٢٤٠٣).

(٢) أخرجه الفَسَويُّ في «المعرفة والتَّاريخ»: (٢/ ٧٦١)، (٣/ ١٩٧)، وابنُ عساكر في «تاريخ دمشق»: (٣٩/ ١٠٨)، وقال الألبانِيُّ: (وعلىٰ كلِّ حالٍ، فالحديثُ صحيحٌ، يشهدُ له قولُه ﷺ: «أبو بكرٍ في الجنَّة») «الصَّحيحة»: (٥/ ٤١١) برقم: (٢٣١٩)، وذكَرَه في «صحيح الجامع»: (٢/ ٨١٧) برقم: (٤٤٣٥).

(٣) «التَّنوير شرح الجامع الصَّغير»: (٨/ ١٠١).

(٤) أخرجه مسلم في «صحيحه»: (٤/ ١٨٥٧) برقم (١٠٢٨).

وقد بوَّب عليه ابنُ حِبَّان رَحِمَهُ اللَّهُ بقَوله: (ذكرُ البيانِ بأنَّ أبا بكرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُدعَىٰ يومَ القيامةِ من جَميعِ أبوَابِ الجنَّةِ إلىٰ الجنَّةِ؛ لِأخذِهِ الحَظَّ الوافِرَ من كُلِّ طاعةٍ في الدُّنيا)[١].

قال القاضي عِياضٌ رَحِمَهُ اللَّهُ: (معناه -والله أعلم-: دُون مُحاسَبةٍ ولا مُجازاة علىٰ شيءٍ من عَمَلٍ، وإلَّا فمجرَّد الإيمانِ يُوجِبُ بفضلِ الله دُخُولَ الجنَّةِ، واجتماعُها في يومٍ يدُلُّ علىٰ دَوَام السَّعادةِ، وحُسنِ الخاتِمة، ووُجُوبِ الجنَّة بذلك)[٢].

٥- حديثُ أبي هَريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنَّ رسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**مَن أنفَقَ زَوجَينِ في سبيلِ الله، نُودِي من أبوابِ الجنَّة: يا عبدَ الله هذا خيرٌ، فمَن كان من أهلِ الصَّلاةِ دُعِي من بابِ الصَّلاة، ومَن كان من أهلِ الجِهادِ دُعِي من بابِ الجِهاد، ومَن كان من أهلِ الصِّيامِ دُعِي من بابِ الرَّيَّان، ومَن كان من أهلِ الصَّدقَةِ دُعِي من بابِ الصَّدقَة**»، فقال أبو بكرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: بأبي أنتَ وأمِّي يا رسُولَ الله، ما علىٰ مَن دُعِي من تلكَ الأبوابِ من ضَرُورةٍ، فهل يُدعَىٰ أحدٌ من تلكَ الأبوابِ كُلِّها؟ قال: «**نعم، وأرجُو أن تكُونَ منهم**»[٣].

٦- حديثُ ابنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يدخُلُ الجنَّةَ رجلٌ، فلا يَبقَىٰ أهلُ دارٍ، ولا أهلُ غُرفةٍ، إلَّا قالُوا: مَرحَبًا مرحَبًا، إلَينا إلينا**» فقال

---

(١) «صحيح ابن حبَّان»: (١٥/ ٢٨١).

(٢) «إكمال المعلم»: (٧/ ٣٩٠-٣٩١).

(٣) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: (٣/ ٢٥) برقم: (١٨٩٧)، ومسلم في «صحيحه»: (٢/ ٧١١) برقم: (١٠٢٧).

أبو بكرٍ: يا رسُولَ الله، ما تَوِي[١] علىٰ هذا الرَّجُل في ذلك اليوم. قال: «**أجَل، وأنتَ هو يا أبا بكرٍ**»[٢].

وقد بوَّب عليه ابنُ حبَّان بقولِه: (ذكرُ تَرحيبِ أهلِ الجنَّةِ بأبي بكرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ودعوَةِ كُلِّ واحدٍ منهم عند دُخُولِهِ الجَنَّة)[٣].

* وقولُ النَّاظِم -وفَّقه الله-: («**أَبُو بَكْرٍ» الْخَلِيفَةُ**): إشارةٌ إلىٰ أنَّه أوَّل مَن لُقِّب بالخَليفةِ بعدَ رسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، و«أَبُو بَكْرٍ» بالرَّفع خبَرٌ لمُبتدَأ محذُوفٍ تقديرُه: وَهُم: أبو بكر -وما عُطِف عليه-، ويجُوز فيه الجرُّ وما عُطِف عليه، علىٰ أنَّه بدلٌ من «الْهُدَاةِ»، أو من مجرُورٍ، وهو الاسم المَوصُول «مَنْ» المجرور بالباء في قوله: «بِمَنْ».

وحُذِفُ التَّنوينُ من (أبي بكرِ) ضرُورة.

***

(١) قال أبو القاسم الأصبهانيُّ: (قيل: «تَوِي»: ضاعَ وخسِر، ورُوِي: «تَوَىٰ» بفتحِ الواو) «الحُجَّة في بيان المحجَّة»: (٢/ ٣٦٢).

(٢) أخرجه ابنُ حبَّان في «صحيحه»: (١٥/ ٢٨٣) برقم: (٦٨٦٧)، والطَّبرانِيُّ في «الأوسط»: (١/ ١٥٤) برقم: (٤٨١)، (٦/ ١٩٤) برقم: (٦١٦٨)، وفي «الكبير»: (١١/ ٩٨) برقم: (١١١٦٦) -ومن طريقه الضِّياء المقدسي في «المختارة»: (١٣/ ٨٤) برقم: (١٣٨)-، قال الهيثميُّ: (رجالُهُ رجالُ الصَّحيحِ، غيرُ أحمدَ بنِ أبي بكرٍ السَّالِمِيِّ، وهو ثِقَةٌ) «مجمع الزَّوائد»: (٩/ ٤٦).

(٣) «صحيح ابن حبَّان»: (١٥/ ٢٨٢).

٢

عمر بن الخطَّاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هو أبو حفصٍ عُمَرُ بنُ الخطَّابِ بن نُفَيل القُرَشيُّ العدويُّ، يُلقَّبُ بالفارُوقِ، وهو من أوائل مَن أسلَمَ بمكَّة، وشهِدَ بدرًا، وأُحُدًا، والخَندقَ وبيعةَ الرِّضوان، وخيبَرَ، والفتحَ، وحُنينًا، وغيرَها من المشاهِد، وكان أشدَّ النَّاس علىٰ الكفَّار، جعَل الله الحقَّ علىٰ لسانِه وقلبِه، وهو أوَّلُ مَن سُمِّي بأميرِ المُؤمنين، صاحِبُ الفضائلِ والمناقِبِ، طُعِن في ذي الحجَّة سنة ثلاث وعشرين وتُوفِّي بعدها بأيَّامٍ، وهو ابنُ ثلاث وستِّين سنَة[(١)].

وقد وَقَع تبشيرُه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالجنَّة في عدَّة أحاديث، منها:

١- حديث العشرة، وقد تقدَّم.

٢- حديث أبي مُوسىٰ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ... ثمَّ جاء رجُلٌ فاستفتَحَ، فقال النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**افتَحْ له وبشِّره بالجنَّة**»، ففتَحتُ له فإذا هو عُمَر، فأخبرتُه بما قال النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فحَمِد الله[(٢)].

٣- حديث عبدِ الله بن مسعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قولُه: «**القائِم بعدي في الجنَّة، والَّذي يقُوم بعدَه في الجنَّة، والثَّالثُ والرَّابعُ في الجنَّة**»[(٣)].

٤- حديث جابرِ بن عبدِالله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**دخلتُ الجنَّةَ**

(١) ينظر ترجمته: «أسد الغابة»: (٣/ ٦٤٢- ٦٧٨).

(٢) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: (٥/ ١٣) برقم: (٣٦٩٣)، ومسلم في «صحيحه»: (٤/ ١٨٦٧) برقم: (٢٤٠٣).

(٣) تقدَّم تخريجه ومعناه (ص: ٤٨).

فرأيتُ فيها دارًا أو قَصرًا، فقلتُ: لمَن هذا؟ فقالُوا: لعُمَر بن الخطَّاب، فأردتُ أن أَدخُلَ، فذكَرتُ غَيرَتَك» فبكىٰ عمَرُ وقال: أي رسُولَ الله أوَ عليك يُغارُ؟[(١)].

قال القاضي عِياضٌ رَحِمَهُ اللَّهُ: (وهذه من رُؤيا الوَحي الَّتي هي علىٰ وجهِها دُون تأويلٍ)[(٢)].

وقال ابنُ هُبَيرة رَحِمَهُ اللَّهُ: (قوله: «**فأردتُّ أن أدخُلَه**»، فأرىٰ أنَّه كان مُرادُه أن يدخُلَه لِيَصِفَه لعُمَر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن مُشاهدَةٍ، ثمَّ ذكَر أنَّ في دُخُولِه إيَّاه يَرىٰ الحُورَ علىٰ تبذُّلِهنَّ في مساكِنِهنَّ فذَكَر غَيرَةَ عُمَر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فرَجَعَ)[(٣)].

* وقولُ النَّاظِم: **(وَالْمُكَنَّىٰ)** -بضمِّ الميم وفتح الكاف وتشديد النُّون مفتوحة- من المُضعَّف «كَنَّىٰ»، والغالب في استعماله علىٰ التَّخفيف «كَنَىٰ» مثل: رَمَىٰ[(٤)].

* وقوله: **(«أَبَا حَفْصٍ» أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَا)** إشارةٌ إلىٰ أنَّه أوَّلُ من لُقِّبَ بأميرِ المُؤمِنين، ونصَبَ «أَبَا حَفْصٍ»؛ لأنَّه مفعول به ثانٍ لاسم المفعول «المُكنَّىٰ»، و«أميرُ» نعتٌ مرفوع.

***

(١) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: (٥/ ١٠) برقم (٣٦٧٩)، ومسلم في «صحيحه»: (٤/ ١٨٦٢) برقم (٢٣٩٤)، واللَّفظ لمسلم، قال التِّرمذيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (وفي البابِ عن جابرٍ، ومعاذٍ، وأنسٍ، وأبي هريرة، أنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «رأيتُ في الجنَّة قَصرًا من ذَهَبٍ، فقلتُ: لمَن هذا؟ فقيل: لعُمَر بنِ الخطَّاب»). جامع التِّرمذيُّ: (٦/ ٦١).

(٢) «إكمال المعلم»: (٧/ ٤٠٠).

(٣) «الإفصاح عن معاني الصِّحاح»: (٨/ ٢٨٣-٢٨٤).

(٤) قال الصفديُّ: (والصَّواب «المَكْنِيّ»، بفتح الميم وسُكُون الكاف وكسر النُّون وتشديد الياء) «تصحيح التَّصحيف»: (ص: ٤٩٣).

٣

عُثمان بن عَفَّان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هو أبو عبدِ الله عُثمانُ بن عفَّان بن أَبِي العاصِ القُرَشِيُّ الأمَويُّ، أميرُ المُؤمنين، أسلَمَ في أوَّلِ الإسلامِ، وزوَّجه رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابنتَه رُقَيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وهاجَر الهِجرتَين، وبعد وفاتِها زوَّجَه النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّ كُلثُومٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؛ لذلك لُقِّب ذا النُّورين، له الكثيرُ من الفضائِلِ والمناقِبِ، تُوفِّي مقتُولًا شهيدًا في دارِه، قاتَلَ اللهُ قاتِلَه، وكان ذلك في ذي الحجَّة سنة خمس وثلاثين، وكان عمرُه اثنتين وثمانين سنَة[(١)].

وقد وَقَع تبشيرُه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالجنَّة في عدَّة أحاديث، منها:

١- حديثُ العشرة، وقد تقدَّم.

٢- حديثُ أبي مُوسىٰ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ثمَّ استفتَحَ رجُلٌ، فقال لي: «**افتَحْ له وبشِّره بالجنَّة، علىٰ بَلوَىٰ تُصيبُه**»، فإذا عُثمان، فأخبرتُه بما قال رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فحَمِد الله، ثمَّ قال: الله المُستعان[(٢)].

وفي روايةٍ: ثمَّ جاء آخر يستأذِنُ، فسَكَت هُنَيهةً، ثمَّ قال: «**ائذَنْ له وبشِّرْه بالجنَّةِ علىٰ بلوىٰ ستُصيبُه**»، فإذا عُثمانُ بن عفَّان[(٣)].

قال أنور شاه الكشميريُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (ولعلَّه سكَتَ في حقِّه دون صاحِبَيهِ، إشارةً إلىٰ أنَّ

---

(١) ينظر ترجمته: «أسد الغابة»: (٣/ ٤٨٠-٤٩٢)، و«معرفة القرَّاء الكبار»: (١/ ١٠).

(٢) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: (٥/ ١٣) برقم: (٣٦٩٣)، ومسلم في «صحيحه»: (٤/ ١٨٦٧) برقم: (٢٤٠٣).

(٣) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: (٥/ ١٣) برقم: (٣٦٩٥).

قبْرَه لا يكُونُ معه، بخلافِ صاحِبَيه)[١].

قال القاضي عِياض رَحِمَهُ اللَّهُ: (إعلامٌ من النَّبيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بأنَّ أبا بكرٍ وعُمَر وعُثمان من أهلِ الجنَّة، والقطعُ لهم بمثل ما أعلمنا بمعنىٰ ذلك، وإعلامُه بما يُصيبُ عُثمان من البلاء من النَّاس وهو خلْعُهُ وقتْلُهُ)[٢].

وقال القسطلانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (هي البليَّةُ الَّتي صارَ بها شهيدَ الدَّارِ من أذىٰ المُحاصَرة والقتلِ وغيرِه)[٣].

٣- حديثُ عبدِ الله بن مسعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قوله: «**القائمُ بعدي في الجنَّة، والَّذي يقُومُ بعدَه في الجنَّة، والثَّالث والرَّابع في الجنَّة**»[٤].

٤- عن أبي عبدِ الرَّحمن أنَّ عُثمانَ بن عفَّان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حين حُوصِرَ أشرَفَ عليهم، وقال: أَنشُدُكم اللهَ، ولا أَنشُدُ إلَّا أصحابَ النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ألستُم تعلَمُون أنَّ رسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**مَن حَفَر رُومَةَ فله الجنَّة**»؟ فحفرتُها، ألستُم تعلَمُون أنَّه قال: «**مَن جَهَّزَ جَيشَ العُسرَةِ فله الجنَّة**»؟ فجهَّزتُهم، قال: فصَدَّقُوه بما قال[٥].

* وقولُ النَّاظِم: (**وَ«عُثْمَانُ» الشَّهِيدُ**) يشيرُ إلىٰ قولِه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**علىٰ بَلوَىٰ تُصيبُه**» ففيه إشارةٌ إلىٰ ما أصابَه في آخِرِ خِلافتِه من الشَّهادةِ يوم الدَّار[٦].

---

(١) «فيض الباري»: (٤/ ٤٧٧).

(٢) «إكمال المعلم»: (٧/ ٤٠٩).

(٣) «إرشاد السَّاري»: (٦/ ٩٦).

(٤) تقدَّم تخريجه ومعناه (ص: ٤٨).

(٥) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: (٤/ ١٣) برقم: (٢٧٧٨).

(٦) ينظر: «فتح الباري»: (٧/ ٣٨).

وهكذا حديثُ ثُمامة القُشَيري، وفيه قال عُثمانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (اللهُ أكبرُ، شهِدُوا لي ورَبِّ الكَعبةِ أنِّي شَهيد)[١].

وفي حديثِ أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: صَعِد النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُحُدًا ومَعَهُ أبُو بكرٍ، وعمَرُ، وعُثمانُ، فرَجَفَ، فقال: «**اسْكُن أُحُد، فليسَ عليك إلَّا نبيٌّ، وصِدِّيقٌ، وشَهيدانِ**»[٢].

وفي حديثِ عبدِ الله بنِ عُمَر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: ذكَرَ رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فتنةً، فمَرَّ رجُلٌ فقال: «**يُقتَلُ فيها هذا المُقَنَّعُ يومَئِذٍ مَظلُومًا**»، قال: (فنظَرتُ، فإذا هو عُثمانُ بنُ عفَّان)[٣].

❊❊❊

(١) أخرجه التِّرمذيُّ في «جامعه»: (٦/ ٦٨) برقم: (٣٧٠٣)، والنَّسائيُّ في «سننه»: (٦/ ٢٣٥) برقم: (٣٦٠٨)، وقال التِّرمذيُّ: (هذا حديثٌ حسَنٌ، وقد رُوِيَ من غير وجهٍ عن عُثمان).

(٢) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: (٥/ ١٥) برقم: (٣٦٩٩).

(٣) أخرجه أحمد في «مسنده»: (١٠/ ١٦٩) برقم: (٥٩٥٣)، وقال الحافظ: (إسناده صحيح) «فتح الباري»: (٧/ ٣٨).

٤
عليُّ بن أبي طالبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هو أبو الحسَن عليُّ بنُ أبي طالبِ بن عبدِ المطَّلب القُرَشيُّ الهاشميُّ، وهو أبو السِّبطين، يُلقَّبُ بحيدَرة، ابنُ عمِّ رسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أميرُ المُؤمنين، أسلَمَ وهو ابنُ عشر سنين، شَهِد بدرًا، وأُحُدًا، والخَندقَ، وبيعةَ الرِّضوان، وجميعَ المشاهِدِ مع رسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلَّا تبُوك، فإنَّ رسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خلَّفَه علىٰ أهلِه، وله من الفضائلِ الكريمةِ، والمناقِبِ العظيمة أشياء كثيرة، وأجمَعَ المُسلِمُون علىٰ أنَّه قُتِل شهيدًا يومَ قُتِل، وما علىٰ وجهِ الأرضِ بدريٌّ أفضل منه، وذلك في رمضان سنة أربعين، وهو ابنُ ثلاثٍ وستِّين سنة، وقيل: ابن سبعٍ وخمسين[(١)].

وقد وَقَع تبشيرُه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالجنَّة في عدَّة أحاديث، منها:

١ - حديثُ العشرة، وقد تقدَّم.

٢ - حديثُ عبدِ الله بنِ مسعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قوله: «**القائمُ بعدي في الجنَّة، والَّذي يقُوم بعدَه في الجنَّة، والثَّالث والرَّابع في الجنَّة**»[(٢)].

* وقولُ النَّاظِم: (**وَذُو الْمَزَايَا «عَلِيٌّ»**) إشارةٌ إلىٰ أنَّ عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ له مزايا علىٰ سائر الصَّحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، منها: أنَّه ابنُ عمِّ رسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وزوجُ أحبِّ بناتِه إليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقال له صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أنتَ منِّي وأنا منكَ**»[(٣)]، وقال له صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

---

(١) ينظر ترجمته: «أسد الغابة»: (٣/ ٥٨٨ - ٦٢٢)، و«معرفة القرَّاء الكبار»: (١/ ٢٧).

(٢) تقدَّم تخريجه ومعناه (ص: ٤٨).

(٣) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: (٣/ ١٨٤) برقم: (٢٦٩٩).

«أَمَا تَرضَىٰ أن تكُونَ منِّي بمَنزِلَةِ هارُونَ من مُوسَىٰ»[(١)]، وغير ذلك من الفضائلِ والمَزَايا.

وهذه المزايا لا تجعَلُه أفضلَ الصَّحابةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، بل أفضلُهم علىٰ الإطلاق هو أبو بكرٍ الصِّدِّيق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما قاله عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لمَّا سأَلَه ابنُه محمَّد ابنُ الحنَفِيَّة رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: قلتُ لأبِي: أيُّ النَّاسِ خيرٌ بعدَ رسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قال: «أبُو بكرٍ»، قلتُ: ثمَّ مَن؟ قال: «ثمَّ عمَرُ»، وخَشيتُ أن يقُولَ عُثمَانُ، قلتُ: ثمَّ أنتَ؟ قال: «ما أنا إلَّا رجُلٌ من المُسلمين»[(٢)].

قال أبو العبَّاس ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: (وحكىٰ مالِكٌ إجماعَ أهلِ المدينةِ علىٰ ذلك، فقال: «ما أدركتُ أحدًا مِمَّن أقتدي به يشُكُّ في تقديمِ أبي بكرٍ وعُمَر»، وهذا مُستفيضٌ عن أميرِ المُؤمنينَ عليِّ بنِ أبي طالبٍ)[(٣)].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: (أمَّا تفضيلُ أبي بكرٍ، ثمَّ عُمَر، علىٰ عُثمانَ وعليٍّ، فهذا مُتَّفقٌ عليه بينَ أئمَّةِ المُسلمينَ المشهُورينَ بالإمامةِ في العلمِ والدِّينِ، من الصَّحابةِ والتَّابعينَ وتابعيهم)[(٤)].

وقال الذَّهبيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في سياقٍ قريبٍ من هذا المعنىٰ: (وهذا مُتواترٌ عن عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقبَّحَ اللهُ الرَّافِضةَ)[(٥)].

---

(١) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: (٥/ ١٩) برقم: (٣٧٠٦)، ومسلم في «صحيحه»: (٤/ ١٨٧٠) برقم: (٢٤٠٤).

(٢) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: (٥/ ٧) برقم: (٣٦٧١). قال ابنُ تيمية: (ويُروَىٰ هذا عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ مِن نحوِ ثمانين وَجهًا، وأنَّه كان يقُولُه علىٰ مِنبر الكُوفة) «مجموع الفتاوىٰ»: (٤/ ٤٢٢).

(٣) «مجموع الفتاوىٰ»: (٤/ ٤٢١ – ٤٢٢).

(٤) «مجموع الفتاوىٰ»: (٤/ ٤٢١).

(٥) «تاريخ الإسلام»: (٢/ ١٤٤).

وعن عبدِ الله بن عُمَر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «كُنَّا في زَمنِ النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا نَعدِلُ بأبي بكرٍ أحَدًا، ثمَّ عُمرَ، ثمَّ عُثمانَ، ثمَّ نَترُكُ أصحابَ النَّبيِّ ﷺ، لا نُفاضِلُ بينَهُم»[(١)].

ومذهَبُ جُمهُورِ أهلِ السُّنَّة والجماعة: أنَّ ترتيبَ الخُلَفاءِ الرَّاشدينَ المَهدِيينَ في الفَضل كترتيبهم في الخِلافَة، ولهذا فَهُم يُفضِّلون عُثمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على عَليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، محتجِّينَ بتقديمِ الصَّحَابةِ عُثمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في البَيعةِ على عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[(٢)].

قال النَّوويُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (واتَّفقَ أهلُ السُّنَّة على أنَّ أفضلَهم: أبو بكرٍ، ثمَّ عُمَر، قال جمهورهم: ثمَّ عُثمان، ثمَّ عليٌّ، وقال بعضُ أهلِ السُّنَّة من أهلِ الكُوفةِ بتقديمِ عليٍّ على عُثمان، والصَّحيحُ المشهُور تقديمُ عُثمان)[(٣)].

❊❊❊

(١) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: (٥/ ١٤) برقم: (٣٦٩٧).

(٢) ينظر: «شرح العقيدة الواسطية» للهرَّاس: (ص: ٢٤٤).

(٣) «شرح مسلم»: (١٥/ ١٤٨).

٥

عبد الرَّحمن بن عَوفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هو أبو محمَّد عبدُ الرَّحمن بن عَوفِ بن عبد عَوفٍ القُرَشيُّ الزُّهريُّ، أحدُ الثَّمانيةِ الَّذين سَبقُوا إلىٰ الإسلامِ، شَهِد بدرًا، وأُحُدًا، والمشاهِدَ كلَّها مع رسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو أحدُ السِّتَّةِ أصحابِ الشُّورىٰ، الَّذِينَ جعَلَ عُمَر بن الخطَّابِ الخِلافةَ فيهم، كان كثيرَ الإنفاقِ في سبيل الله، وله كثيرٌ من الفضائلِ والمناقِبِ، تُوفي سنة إحدىٰ وثلاثين، وهو ابنُ خمسٍ وسبعين سنَة[1].

وخبرُ تبشيرِه بالجنَّة جاء في حديثِ العشَرة المُتقدِّم ذكرُه.

وله فضائل، منها ما جاء في حديثِ أمِّ بكرٍ بنتِ المِسوَرِ، أنَّ عبدَ الرَّحمنِ بنَ عَوفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، باعَ أرضًا لهُ من عُثمانَ بنِ عفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بأربعينَ أَلفَ دِينارٍ، فقَسَمَهُ في فُقَرَاءِ بنِي زُهرَةَ، وفي المُهاجرين، وأُمَّهاتِ المُؤمنين، قال المِسوَرُ: فأتيتُ عائشةَ بنصِيبها، فقالت: مَن أرسَلَ بهذا؟ فقلتُ: عبدُ الرَّحمنِ، قالت: أمَا إنِّي سمعتُ رسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقُولُ: «**لا يَحنُو عليكُنَّ بعدِي، إلَّا الصَّابِرُون**»، سقَىٰ اللهُ عبدَ الرَّحمنِ بنَ عَوفٍ مِن سَلسَبِيلِ الجَنَّة[2].

وأمَّا حديثُ عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت سمعتُ رسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قد رأيتُ

---

(١) ينظر ترجمته: «أسد الغابة»: (٣/ ٣٧٦- ٣٨١).

(٢) أخرجه أحمد في «مسنده»: (٤١/ ٢٤٧) برقم: (٢٤٧٢٤)، وبنحوه التِّرمذيُّ في «جامعه»: (٦/ ١٠٣) برقم: (٣٧٤٩) من حديث أبي سلمة عن عائشة، وقال: (هذا حديثٌ حسنٌ غريب).

عبدَ الرَّحمنِ بنَ عوفٍ يدخُلُ الجنَّةَ حَبوًا»[(١)]، فهو حديثٌ باطِلٌ[(٢)].

* وقوله: (وَ«ابْنُ عَوْفٍ») بترك التَّنوين؛ لإقامة الوزن.

* وقولُه: (الطَّاهِرُونَا) بالرَّفع نعتٌ للمرفُوع «أَبُو بَكْرٍ» وما عُطِف عليه.

***

(١) أخرجه أحمد في «مسنده»: (٤١/ ٣٣٧) برقم: (٢٤٨٤٢).

(٢) قال عنه الإمامُ أحمدُ: (هذا الحديثُ كذِبٌ منكَرٌ). ينظر: «الموضُوعات» لابن الجوزيِّ: (٢/ ١٣).

٦

سعد بن أبي وقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هو أبو إسحاقَ سعدُ بن مالكِ بنِ عبدِ منافٍ القُرَشيُّ الزُّهريُّ، أسلَمَ وعُمرُه سبعَ عشْرَةَ سنَة، شَهِد بدرًا، وأُحُدًا، والخَندقَ، والمشاهِدَ كلَّها مع رسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو أوَّلُ مَن أرَاقَ دمًا في سبيل الله، وأوَّلُ مَن رَمىٰ بسهمٍ في سبيل الله، وهو أحدُ السِّتة أصحابِ الشُّورىٰ، وله فضائلُ كثيرةٌ، ومناقبُ وفيرةٌ، تُوفِّي سنة خمس وخمسين، وقيل: ثمانٍ وخمسين[(١)].

وخبرُ تبشيرِه بالجنَّة جاء في حديثِ العشَرة المُتقدِّم ذكرُه.

وله فضائل، منها ما جاء عنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّه قال: نَثَلَ لي النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِنانَتَهُ يومَ أُحُدٍ، فقال: «**ارْمِ فِدَاكَ أَبي وأُمِّي**»[(٢)].

وفي حديثِ جابرِ بنِ عبدِ الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: أقبَلَ سعدٌ، فقال النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**هذا خالي، فلْيُرِني امرُؤٌ خالَه**»[(٣)].

قال أبو عيسىٰ التِّرمذيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (وكان سعدُ بنُ أبي وقَّاصٍ من بني زُهرَة، وكانت أمُّ النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من بني زُهرة؛ فلذلك قال النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هذا خالي)[(٤)].

* وأشارَ إليه النَّاظِم بقوله: (وَ«سَعْدٌ»).

---

(١) ينظر ترجمته: «أسد الغابة»: (٢/ ٢١٤- ٢١٨).

(٢) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: (٥/ ٩٧) برقم: (٤٠٥٥)، وبنحوه مسلم في «صحيحه»: (٤/ ١٨٧٦) برقم: (٢٤١١).

(٣) أخرجه التِّرمذيُّ في «جامعه»: (٦/ ١٠٤) برقم: (٣٧٥٢)، وقال: (هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلَّا من حديث مجالد) وصحَّحه الألبانيُّ. ينظر: «مشكاة المصابيح»: (٣/ ١٧٢٨)..

(٤) «جامع التِّرمذيِّ»: (٦/ ١٠٤).

٧

الزُّبَير بن العَوَّام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هو أبو عبد الله الزُّبير بن العَوَّام بن خُوَيلد بن أَسَد القُرَشيُّ الأَسَديُّ، أسلَم وهو ابنُ خمسَ عشْرَةَ سنَة، ابنُ عمَّة النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هاجَر إلىٰ الحَبَشةِ وإلىٰ المدينة، وهو حواري رسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، شَهِد بدرًا، وأُحُدًا، والخَندقَ، والحُديبيَة، والمشاهِدَ كلَّها مع رسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو أحدُ السِّتة أصحابِ الشُّورىٰ، قُتِل شهيدًا في جمادىٰ الأولىٰ من سنة ستٍّ وثلاثين، وكان عمرُه سبعًا وستِّين سنَة[(١)].

ثبتَ تبشيرُه بالجنَّة في حديثِ العشَرةِ المُتقدِّم.

وقد أثنىٰ عليه النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقوله: «**إنَّ لكُلِّ نبيٍّ حوَارِيًّا، وإنَّ حَوَارِيَّ الزُّبيرُ**»[(٢)].

وعن زِرِّ بن حُبَيشٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قال: استأْذَنَ ابنُ جُرمُوزٍ علىٰ عليٍّ وأنا عنده، فقال عليٌّ: (بَشِّرْ قاتِلَ ابنِ صفِيَّةَ بالنَّار)[(٣)]، ثمَّ ذَكَر الحديثَ.

* وقد ذكرَه النَّاظِم بقوله: (وَ«الزُّبَيْرُ»).

* وقولُه: (بِدُونِ شَكٍّ)؛ أي لا رَيبَ في تبشيرِ هؤلاءِ المذكورين بالجنَّة، تمَّم به شطرَ البيت.

---

(١) ينظر ترجمته: «أسد الغابة»: (٢/ ٩٧- ١٠٠).

(٢) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: (٥/ ١١١) برقم: (٤١١٣)، ومسلم في «صحيحه»: (٤/ ١٨٧٩) برقم: (٢٤١٥). قال النَّوويُّ: (والحَوَارِيُّ: النَّاصِر، وقيل: الخاصَّة) «شرح مسلم»: (١٥/ ١٨٩).

(٣) أخرجه أحمد في «مسنده»: (٢/ ٩٩) برقم: (٦٨١)، وقال ابنُ حجرٍ: (رواه أحمد وغيره من طريق زِرِّ بن حُبَيشٍ، عن عليٍّ بإسنادٍ صحيح) «فتح الباري»: (٦/ ٢٢٩).

٨

طلحة بن عُبيد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هو أبو محمَّد طلحةُ بن عُبَيدِ الله بن عُثمان القُرَشيُّ التَّيميُّ، يُعرفُ بطلحة الخَير، من السَّابقين الأوَّلين إلىٰ الإسلامِ، لم يشهَدْ بدرًا؛ لأنه كان بالشَّامِ، فقدِمَ بعد رُجُوع رسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من بدرٍ، وشَهِد أُحُدًا، وما بعدَها من المشاهِدِ، وبايَع بيعةَ الرِّضوان، وهو أحدُ السِّتَّةِ أصحابِ الشُّورىٰ، قُتِل شهيدًا في جمادىٰ الآخرة سنة ستٍّ وثلاثين، وكان عمرُه ستِّين سنَة[(١)].

ثبتَ تبشيرُه بالجنَّة في حديثِ العشَرة المتقدِّم.

ومن فضائله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ما جاء عن الزُّبير بن العوَّام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قوله: كان علىٰ رسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يومَ أُحُدٍ دِرْعَانِ فَنَهَض إلىٰ صَخرةٍ، فلم يَستَطِع فأَقْعَدَ تحتَه طَلحةَ، فصَعِدَ النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتَّىٰ استَوَىٰ علىٰ الصَّخرةِ، فقال: سمعتُ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقُولُ: «**أَوجَبَ طَلحةُ**»[(٢)].

قال المُلَّا علي قاري رَحِمَهُ اللَّهُ: (أي الجنَّة كما في روايةٍ، والمعنىٰ: أنَّه أثبَتَها لنفسِه بعمَلِه هذا، أو بما فَعَل في ذلك اليوم، فإنَّه خاطَرَ بنفسِه يومَ أُحُدٍ وفَدَىٰ بها رسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وجعَلَها وِقَايةً له حتَّىٰ طُعِن ببدَنِه، وجُرِح جميعُ جسَدِه حتَّىٰ شُلَّتْ يدُه وجُرِح ببضعٍ وثمانين جِراحَة)[(٣)].

---

(١) ينظر ترجمته: «أسد الغابة»: (٢/ ٤٦٧-٤٧١).

(٢) أخرجه التِّرمذيُّ في «جامعه»: (٦/ ٩٥) برقم: (٣٧٣٨)، وقال: (هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ).

(٣) «مرقاة المفاتيح»: (٩/ ٣٩٥٥).

* وقولُ النَّاظِم: (وَ«طَلْحَةُ» إِنْ ذَكَرْتِ الطَّيِّبِينَا) أي أنَّ طلحة من الطَّيِّبين في قولِه وعملِه، فكان يُقالُ له: طلحةُ الخيرِ، وطلحةُ الفيَّاضِ، وطلحةُ الجُودِ[(١)]، وسُمِّي بذلك لسَعةِ عَطائه وكَثرتِه، والفيَّاضُ: الجوَّادُ الواسِعُ العَطاء[(٢)].

***

(١) كما عند ابن أبي عاصم في «السُّنَّة»: (٢/ ٦١٣) برقم: (١٤٠٣) من طريق سليمان بن أيُّوب بن عيسىٰ. وقال ابنُ عَدي بعد ذكر أحاديث له: (وعامَّة هذه الأحاديث أفراد لهذا الإسناد، لا يُتابع سليمانَ عليها أحدٌ) «الكامل»: (٤/ ٢٨٤)، وقال ابن القيسرانيِّ: (وسُليمان هذا لا يُتابع علىٰ إسناده) «ذخيرة الحفَّاظ»: (٣/ ١٤٧٢)، ووثَّقه يعقوب بن شيبة، وذكره ابنُ حبَّان في «الثِّقات». ينظر: «تهذيب التَّهذيب»: (٤/ ١٧٤).

(٢) ينظر: «غريب الحديث»: (٢/ ٢١٨)، و«النِّهاية في غريب الحديث والأثر»: (٣/ ٤٨٤).

٩

سعيد بن زيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هو أبو الأعوَر سعيدُ بن زيدِ بن عمْرِو بن نُفَيلٍ القُرَشيُّ العدويُّ[١]، من السَّابقين والمهاجرين الأوَّلِين، لم يشهَدْ بدرًا؛ لأنَّه كان غائبًا بالشَّام وشَهِد ما بعدَها من المشاهِد، وكانت تحته فاطمةُ بنتُ الخطَّاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أختُ عُمَر بن الخطَّاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكانت أختُه عاتِكةُ بنتُ زيدِ بن عمرو بن نُفيلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تحت عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكان إسلامُه قديمًا قبل عُمَر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وبسبَبِ زوجتِه كان إسلامُ عُمَر بن الخطَّاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، توفِّي سنة خمسين، وهو ابنُ بضعٍ وسبعين سنَة[٢].

* وقولُ النَّاظِم: (وَلا تَنْسَيْ «سَعِيدًا» فَاذْكُرِيهِ) إنَّما نهىٰ عن نسيانه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ لأنَّه لم يسمِّ نفسَه مع العشَرة وهو راوي الحديثِ، حيثُ قال: (ولو شئتُ لسمَّيتُ العاشرَ، قال: فقالوا: مَن هو؟ فسكَتَ، قال: فقالوا: مَن هو؟ فقال: هو سعيدُ بن زيدٍ)[٣].

وفي روايةٍ: فعَدَّ هؤلاءِ التِّسعةَ وسكَتَ عن العاشِرِ، فقال القومُ: نَنشُدُكَ اللهَ يا أبا الأعوَرِ مَن العاشِرُ؟ قال: نَشَدتُّمُوني باللهِ، أبو الأعوَرِ في الجنَّة[٤].

وقد ثبتَ تبشيرُه بالجنَّة في حديثِ العشرَة المتقدِّم.

---

(١) سيأتي تبشيرُ والده بالجنَّة (ص: ١٠٧).

(٢) ينظر ترجمته: «أسد الغابة»: (٢/ ٢٣٥-٢٣٧)، و«الاستيعاب»: (٢/ ٦١٤ – ٦٢٠).

(٣) أخرجه أبو داود في «سننه»: (٧/ ٤٦) برقم: (٤٦٤٩). وتقدم تخريجه (ص: ٣٦).

(٤) أخرجه التِّرمذيُّ في «جامعه»: (٦/ ١٠٢) برقم: (٣٧٤٨)، وقال: (وسمعتُ محمَّدًا يقولُ: هو أصحُّ من الحديثِ الأوَّل). وتقدم تخريجه (ص: ٣٦).

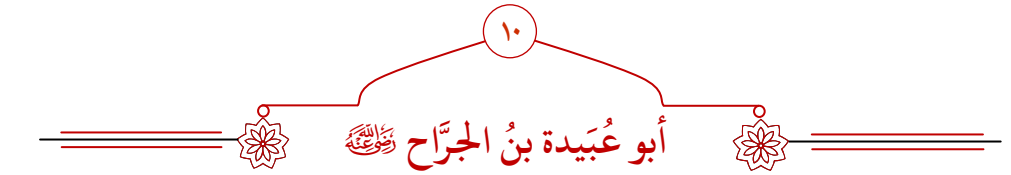

هو عامِرُ بنُ عبدِ الله بن الجَرَّاح القُرَشيُّ الفِهريُّ، اشتَهر بكنيته ونسَبِه إلىٰ جدِّه، من السَّابقين إلىٰ الإسلام، وهاجر إلىٰ الحبشة وإلىٰ المدينة أيضًا، شهِدَ بدرًا، وأُحُدًا، والمشاهِدَ كلَّها مع رسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تُوفِّي بـ«عَمَوَاس» سنة ثمان عشْرَة، وعمره ثمانٍ وخمسُون سنَة[1].

أنشَدَني شيخنا أحمد المعلِّم -وفَّقه الله- بقراءتي عليه في منظُومته «كشف الضَّبابة»:

..... أَمَّا أَمِينُ أُمَّةِ الْإِيمَانِ

أَعْنِي أَبَا عُبَيْدَةَ فَعَامِرُ أَبُوهُ عَبْدُ اللهِ أَمْرٌ ظَاهِرُ

وَجَدُّهُ الْجَرَّاحُ فِهْرِيٌّ وَقَدْ يُنْسَبُ لِلْجَدِّ كَثِيرًا فَاعْتَمِدْ

وخبَرُ تبشيرِه بالجنَّة ثبتَ في حديثِ العشَرة المُتقدِّم.

* وقولُ النَّاظِم: **(وَمَنْ أَمْسَىٰ لِأُمَّتِنَا أَمِينَا)**: يشيرُ إلىٰ قولِه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إنَّ لكلِّ أمَّةٍ أمينًا، وإنَّ أمينَنَا أيَّتُها الأمَّةُ أبو عُبَيدةَ بنُ الجرَّاح**»[2].

---

(١) ينظر ترجمته: «أسد الغابة»: (٣/ ٢٤-٢٦).

(٢) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: (٥/ ٢٥) برقم: (٣٧٤٤)، ومسلم في «صحيحه»: (٤/ ١٨٨١) برقم: (٢٤١٩).

وقد أخذ النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيد أبي عُبيدَة وقال: «**هذا أمينُ هذه الأمَّة**»[(١)].

قال ابنُ حجرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: (والأمينُ هو الثِّقَةُ الرَّضِيُّ، وهذه الصِّفةُ وإن كانت مُشتَرَكَةً بينه وبينَ غيرِه؛ لكنَّ السِّياقَ يُشعِرُ بأنَّ له مزيدًا في ذلك)[(٢)].

(١) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: (٥/ ١٧١) برقم: (٤٣٨٠)، ومسلم في «صحيحه»: (٤/ ١٨٨١) برقم: (٢٤١٩).

(٢) «فتح الباري»: (٧/ ٩٣).

المبحثُ الثَّاني
بقيَّة المُبشَّرين بالجنَّة
من الرِّجال غير العشَرة

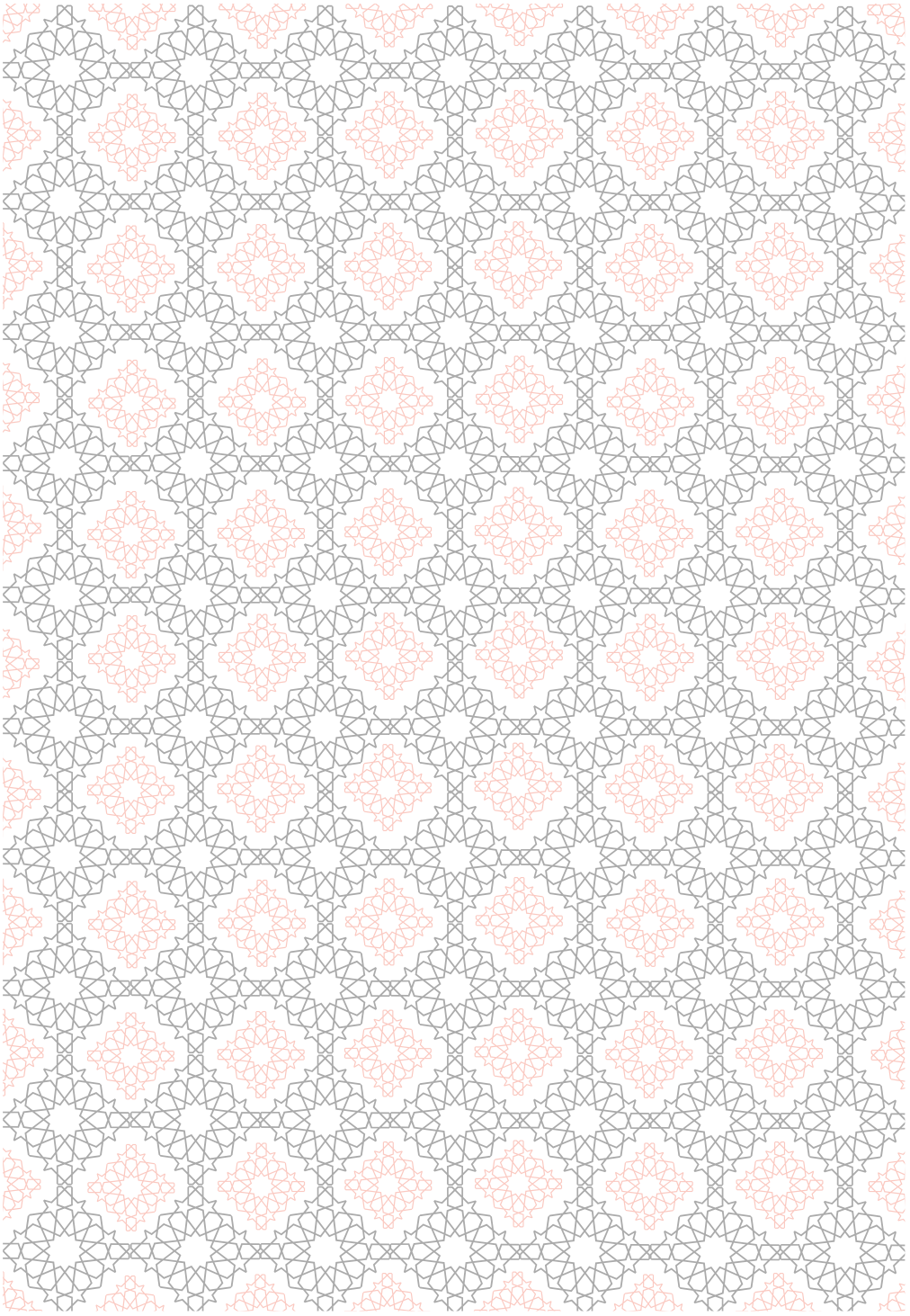

المبحثُ الثَّاني
بقيَّة المُبشَّرين بالجنَّة من الرِّجال غير العشَرة

٧- وَ«يَاسِرُ»، وَٱبْنُهُ، وَكَذَا «بِلَالٌ» ... مَعَ «الْحَسَنِ» الْمُبَجَّلِ، وَ«الْحُسَيْنَا»

٨- وَعُدِّي «جَعْفَرًا» مِنْهُمْ وَ«زَيْدًا» ... وَ«عَبْدَ اللهِ» خَيْرَ الرَّاجِزِينَا

٩- كَذَا «ٱبْنُ مُعَاذٍ»، وَ«ٱبْنُ سَلَامٍ» فِيهَا ... وَعُدِّي «ثَابِتًا» فِي الْخَالِدِينَا

١٠- وَلَا تَنْسَيْ أَخَا الْأَعْرَابِ لَمَّا ... لَهُ لَفَتَ الرَّسُولُ النَّاظِرِينَا

١١- وَ«حَارِثَةٌ» لَهُ الْفِرْدَوْسُ دَارٌ ... وَ«إِبْرَاهِيمُ» خَيْرُ الرَّاضِعِينَا

١٢- وَلَا تَنْسَيْ «عُكَاشَةَ» فَٱذْكُرِيهِ ... وَبِـ«ٱبْنِ حَرَامٍ» فَضْلًا ذَكِّرِينَا

١٣- كَذَلِكِ بَشِّرِي «زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو» ... مُوَحِّدَ رَبِّهِ فِي الْجَاهِلِينَا

١٤- وَيُشْبِهُهُ «ٱبْنُ نَوْفَلٍ» خَيْرُ حَبْرٍ ... فَقَدْ سَلَكَ السَّبِيلَ الْمُسْتَبِينَا

١٥- وَ«حَمْزَةُ» وَ«الْأُصَيْرِمُ»، ثُمَّ قُولِي ... «عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ» لِتُسْعِدِينَا

١٦- وَكَمْ عِذْقٍ هُنَالِكِ قَدْ تَدَلَّىٰ ... وَأَمْسَىٰ «لِٱبْنِ دَحْدَاحٍ» رَهِينَا

١٧- وَ«كُلْثُومُ بْنُ هِدْمٍ» حَيْثُ صَلَّىٰ ... وَكَرَّرَ سُورَةَ الْإِخْلَاصِ حِينَا

بعد أن ذكَر النَّاظِمُ -وفَّقه الله- العشَرةَ المُبشَّرين بالجنَّة شرَع الآن بذكْرِ مَن جاءت الأحاديثُ الصَّحيحةُ بتبشيرِهم بالجنَّة زيادةً علىٰ العشَرة، وبدأ بالرِّجال منهم.

فإن قيلَ: المُبشَّرُون بالجنَّةِ معدُودُون بالعشرَةِ، كما نُصَّ عليهم في الحديث، فكيف يُزاد عليهم؟

فالجوابُ: أنَّ التَّنصِيصَ علىٰ العدَدِ لا يُنافي الزِّيادَة، وقد وَرَد في حقِّ كثيرٍ مثلُ ذلِك، كما قال صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في الحَسَن والحُسَين وأزواجِه صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وأيضًا: فإنَّ العشَرَة بُشِّرُوا بالجنَّةِ دُفعَةً واحِدَةً فلا يُنافِي المُتفرِّق[1].

*** وهاكَ بيانَ هؤلاءِ:**

(١) ينظر: «عمدة القاري»: (٨/ ٢٤٢).

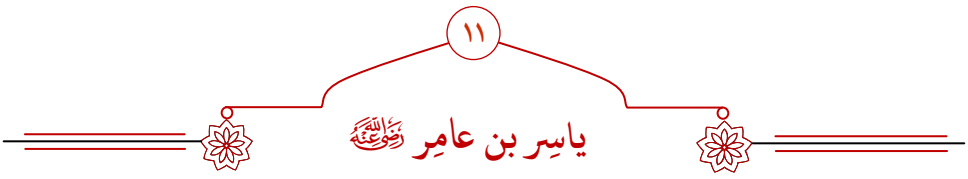

هو أبو عمَّارٍ ياسرُ بنُ عامِرِ بن مالِكٍ المَذحجيُّ العنسيُّ، قدِم من اليمن، فحالَفَ أبا حُذَيفة بن المُغيرة المخزُومي، وزوَّجه أبو حُذَيفة أمَةً لهُ اسمها سُمَيَّة، فولَدَت لهُ عمَّارًا، فأعتَقَها أبو حُذَيفة، ولم يزَل ياسرٌ وابنُه عمَّارٌ مع أبي حُذَيفة إلىٰ أن مات، وجاء الإسلامُ، فأسلَمَ ياسِرٌ وسمَيَّة وعمَّار، وأخُوه عبدُ الله بنُ ياسر، وكان ياسرٌ وعمَّارٌ وأمُّ عمَّار يُعذَّبُون في الله عَزَّوَجَلَّ [(١)].

وتبشيرُه وأهلِ بيتِه بالجنَّة جاء في حديثِ جابرِ بنِ عبدِ الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مرَّ بعمَّارِ بنِ ياسرٍ وبأهلِه يُعذَّبُونَ في الله عَزَّوَجَلَّ فقال: «**أبشِرُوا آلَ ياسِرٍ مَوعدُكُم الجنَّةُ**»[(٢)].

* وقولُ النَّاظِم: (وَ«يَاسِرُ»): الواو للاستئنافِ، علىٰ تقدير: ومن المبشَّرين بالجنَّة: ياسرٌ، وتُرِك التَّنوين ضرورة.

***

(١) ينظر ترجمته: «أسد الغابة»: (٤/ ٦٩١).

(٢) أخرجه الطَّبرانِيُّ في «الأوسط»: (٢/ ١٤١) برقم: (١٥٠٨)، وقال: (لم يرو هذا الحديث عن أبي الزُّبير إلَّا هشام، ولا عن هشامٍ إلَّا مسلم -أي مسلم بن إبراهيم-، تفرَّد به إبراهيم بن عبد العزيز)، وقال الهيثميُّ: (رجالُه رجالُ الصَّحيح غير إبراهيم بن عبد العزيز المُقَوِّم، وهو ثقة) «مجمع الزَّوائد»: (٩/ ٢٩٣) برقم: (١٥٥٩٢)، وذكَرَه الألبانِيُّ في «صحيح السِّيرة النَّبويَّة»: (ص: ١٥٤). وفي حديث عمَّار «اصبِرُوا آل ياسرٍ مَوعدُكم الجنَّة» قال الهيثميُّ: (رواه الطَّبرانِيُّ، ورجالُه ثقات) «مجمع الزَّوائد» (٩/ ٢٩٣) برقم: (١٥٥٩١).

١٢

عمَّار بن ياسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

هو أبو اليقظان عمَّارُ بنُ ياسرِ بن عامرِ بن مالكٍ المذحجيُّ العنسيُّ، من السَّابقين الأوَّلين إلىٰ الإسلام، هاجَر إلىٰ المدينة، وشهِد مع رسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بدرًا، وأُحُدًا والخَندقَ، وبيعةَ الرِّضوان، وهو أوَّل مَن بنىٰ مسجدًا في الإسلامِ، واستعمَلَه عُمَر بنُ الخطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ علىٰ الكُوفة، وصَحِب عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وشَهِد معَهُ الجَمَل وصِفِّين، وقُتِل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكان قتلُه سنة سبعٍ وثلاثين[(١)].

وخبَرُ تبشيرُه ووالدَيه بالجنَّة تقدَّم قريبًا.

ومن فضائلِه ما جاء في حديثِ أبي سعيدٍ الخُدريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في ذكر بناءِ المسجدِ، قال: كنَّا نَحمِلُ لَبِنةً لَبِنةً وعمَّارٌ لَبِنتَينِ لَبِنتَينِ، فرآهُ النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَينفُضُ التُّرَابَ عنه[(٢)]، ويقُولُ: «**وَيحَ عمَّارٍ، تقتُلُهُ الفِئَةُ الباغيةُ، يَدعُوهُم إلىٰ الجنَّةِ، ويدعُونهُ إلىٰ النَّارِ**» قال: يقُولُ عمَّارٌ: (أعُوذُ بالله من الفِتَن)[(٣)].

قال ابنُ كثيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: (وهذا الحديثُ من دلائلِ النُّبُوَّةِ حيثُ أخبَرَ -صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ- عن عمَّارٍ أنَّه تقتُلُه الفِئَةُ الباغِيَةُ، وقد قتَلَه أهلُ الشَّامِ في وقعَةِ صِفِّين، وعمَّارٌ مع

---

(١) ينظر ترجمته: «أسد الغابة»: (٣/ ٦٢٧-٦٣٢).

(٢) قال ابنُ حجرٍ: («فَينفُضُ» فيه التَّعبيرُ بصيغةِ المُضارِعِ في موضعِ الماضِي مُبالغةً لاستِحضارِ ذلك في نفسِ السَّامِعِ كأنَّهُ يُشاهدُ، وفي روايةِ الكُشمِيهَنِيِّ: «فَجَعَلَ يَنفُضُ») «فتح الباري»: (١/ ٥٤٢).

(٣) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: (١/ ٩٧) برقم: (٤٤٧). قال ابنُ حجر في «الإصابة»: (٤/ ٤٧٤): (وتواتَرت الأحاديثُ عن النَّبيِّ ﷺ أنَّ عمَّارًا تقتلُه الفِئةُ الباغِيَة).

عليٍّ ... وقد كان عليٌّ أحقَّ بالأمرِ من مُعاوِيَةَ، **ولا يلزَمُ من تسمِيَةِ أصحابِ مُعاوِيةَ بُغاةً تكفيرُهم، كما يُحاوِلُه جهلَةُ الفِرقةِ الضَّالَّةِ من الشِّيعةِ وغيرِهم**؛ لأنَّهم، وإن كانُوا بُغاةً في نفسِ الأمرِ، فإنَّهم كانُوا مُجتَهِدين فيما تعاطَوهُ من القِتالِ، وليسَ كُلُّ مُجتَهِدٍ مُصيبًا، بل المُصيبُ له أجرانِ، والمُخطِئُ له أجرٌ)[1].

وأمَّا قولُه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يدعُوهُم إلىٰ الجنَّةِ، ويدعُونَهُ إلىٰ النَّارِ**» قال ابنُ كثيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: (فإنَّ عمَّارًا وأصحابَهُ يدعُونَ أهلَ الشَّامِ إلىٰ الأُلفَةِ واجتِماعِ الكلمَة، وأهلُ الشَّامِ يُريدُون أن يستَأثِرُوا بالأمرِ دُون مَن هو أحقُّ به، وأن يكُونَ النَّاسُ أوزاعًا علىٰ كُلِّ قُطْرٍ إمامٌ برأسِهِ، وهذا يؤَدِّي إلىٰ افتِراقِ الكلِمَة، واختِلافِ الأُمَّة، فهو لازِمُ مذهبِهم وناشِئٌ عن مسلَكِهم، وإن كانُوا لا يقصِدُونَه، واللهُ أعلَم)[2].

وعن عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: جاءَ عمَّارٌ يستأذِنُ علىٰ النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: «**ائْذَنُوا لهُ، مرحَبًا بالطَّيِّبِ المُطَيَّبِ**»[3].

* وأشارَ النَّاظِمُ إليه في النَّظم بقوله: **(وَابْنُهُ)** أي عمَّار بن ياسِرٍ.

---

(١) «البداية والنهاية»: (٤/ ٥٣٨).

(٢) «البداية والنهاية»: (٤/ ٥٣٨). وقال ابنُ حجرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: (فإن قيل: كان قتلُه بصِفِّين، وهو مع عليٍّ، والَّذين قتلُوه مع مُعاوِيةَ، وكان معَه جماعةٌ من الصَّحابةِ، **فكيفَ يجُوزُ عليهم الدُّعاءُ إلىٰ النَّارِ؟!** فالجوابُ: أنَّهم كانُوا ظانِّين أنَّهم يدعُون إلىٰ الجنَّة، وهم مُجتَهِدُون لا لَومَ عليهم في اتِّباعِ ظُنُونِهم، فالمُرادُ بالدُّعاءِ إلىٰ الجنَّةِ الدُّعاءُ إلىٰ سبَبِها، وهو طاعَةُ الإمامِ، وكذلك كان عمَّارٌ يدعُوهم إلىٰ طاعةِ عليٍّ، وهو الإمامُ الواجِبُ الطَّاعةَ إذ ذاكَ، وكانُوا هم يدعُون إلىٰ خِلافِ ذلك؛ لكنَّهم معذُورُون للتَّأويلِ الَّذي ظهَرَ لهُم) «فتح الباري»: (١/ ٥٤٢).

(٣) أخرجه التِّرمذيُّ في «جامعه»: (٦/ ١٣٢) برقم: (٣٧٩٨)، وابن ماجه في «سننه»: (١/ ١٠٣) برقم: (١٤٦)، وقال التِّرمذيُّ: (هذا حديثٌ حسنٌ صحيح).

١٣

بلال بن رباح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هو أبو عبدِ الكريم بِلالُ بنُ رَبَاح، من السَّابقين إلىٰ الإسلام، شهِد بدرًا، والمشاهِدَ كلَّها مع رسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عُذِّب في الله تعالىٰ فصبَر، وكان يقُول: (أَحَد أَحَد)، وهو مُؤذِّن رسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حياته سفرًا وحضرًا، وهو أوَّل مَن أذَّن في الإسلام، وقد آخىٰ النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بينه وبين أبي عُبيدَة بن الجرَّاح، تُوفِّي بلالٌ سنة سبعَ عشْرَة[(١)].

وتبشيرُه بالجنَّة ثَبتَ من حديثِ أبي هُرَيرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لبلالٍ عند صلاةِ الفجرِ: «**يا بلالُ حدِّثني بأرجَىٰ عملٍ عملتَه في الإسلام، فإنِّي سمعتُ دَفَّ نَعلَيك**[(٢)] **بين يديَّ في الجنَّة**» قال: (ما عَمِلتُ عملًا أرجىٰ عندي: أنِّي لم أتطهَّر طَهُورًا، في ساعةِ ليلٍ أو نهارٍ، إلَّا صلَّيتُ بذلك الطَّهُور ما كُتِب لي أن أصلِّي)[(٣)].

وفي حديثِ بُريدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**يا بلالُ بِمَ سبقتَني إلىٰ الجنَّة؟ ما دَخَلتُ الجنَّةَ قَطُّ إلَّا سَمِعتُ خَشْخَشَتَكَ**[(٤)] **أمامي، دَخَلتُ البارِحةَ الجنَّةَ فسمِعتُ خَشْخَشَتَكَ أمامي**»[(٥)].

---

(١) ينظر ترجمته: «أسد الغابة»: (١/ ٢٤٣-٢٤٥)، و«الإصابة»: (١/ ٤٥٥).

(٢) قال ابنُ قرقُول: (قوله: «سمِعتُ دَفَّ نَعْلَيكَ» بالفتح لا غير، أي صوت مشيك فيهما) «مطالع الأنوار علىٰ صحاح الآثار»: (٣/ ٤٤).

(٣) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: (٢/ ٥٣) برقم: (١١٤٩)، ومسلم في «صحيحه»: (٤/ ١٩١٠) برقم: (٢٤٥٨).

(٤) قال العينيُّ: (والخَشْخَشَة الحرَكَةُ الَّتي لها صَوت كصَوت السِّلاح) «عمدة القاري»: (٧/ ٢٠٦).

(٥) أخرجه التِّرمذيُّ في «جامعه»: (٦/ ٦١) برقم: (٣٦٨٩)، وقال: (هذا حديثٌ حسَنٌ صحيحٌ غريب).

قال أبو عيسىٰ التِّرمذيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (ومعنىٰ هذا الحديثِ: أنِّي دَخَلْتُ البارحَةَ الجنَّةَ يعني: رأَيتُ في المنامِ كأنِّي دخلتُ الجنَّةَ، هكذا رُوِيَ في بعضِ الحديثِ، ويُروَىٰ عن ابن عبَّاسٍ، أنَّه قال: رُؤيَا الأنبياءِ وَحيٌ)[١].

قال العِراقيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (إنْ قِيل: ما معنىٰ رؤياه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لبلالٍ أمَامَه في الجنَّة كلَّما دَخَل مع كَونه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أوَّل مَن يدخُلُ الجنَّة فكيف معنىٰ تقدُّمِ بِلالٍ عليه في هذه الرُّؤيا؟ والجواب: أنَّه لم يقُلْ في هذه الرُّؤيا أنَّه يدخُلُها قبلَهُ في القيامة، وإنَّما رآه أمَامَهُ في منَامِه، وأمَّا الدُّخول حقيقةً فهو صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أوَّل مَن يدخُلُها مُطلقًا، وأمَّا هذا الدُّخول فالمُراد به سَرَيَان الرُّوح في حالةِ النَّوم فلا إشكال في ذلك، والله أعلم)[٢].

وقال ابنُ حجرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: (وثبتَت الفضيلةُ بذلك لبلالٍ؛ لأنَّ رُؤيا الأنبياءِ وحيٌ، ولذلك جَزَم النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ له بذلك، ومشيُهُ بين يدي النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان من عادَتِه في اليقظة، فاتَّفَقَ مثلُه في المنام، ولا يلزَمُ من ذلك دُخُول بلالٍ الجنَّة قبل النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لأنَّه في مقامِ التَّابع، وكأنَّه أشارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلىٰ بقاءِ بلالٍ علىٰ ما كان عليه في حالِ حياتِه واستمرارِه علىٰ قربِ منزلتِه)[٣].

وقال المباركفوريُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (قيل: مشيه بين يدَيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علىٰ سبيلِ الخِدمة كما جَرَت العادةُ بتقدُّم بعضِ الخَدَم بين يدَي مخدُومِه، وإنَّما أخبرَه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما

---

(١) «جامع التِّرمذيِّ»: (٦/ ٦١) عند حديث رقم: (٣٦٨٩).

(٢) «طرح التَّثريب»: (٢/ ٥٨).

(٣) «فتح الباري»: (٣/ ٣٥).

رَآه ليُطيِّبَ قلبَهُ ويُداوِمَ علىٰ ذلك العمل ولتَرغيب السَّامِعين إليه)[1].

* وقد أشارَ إليه النَّاظِم: (وَكَذَا «بِلَالٌ»).

(١) «تحفة الأحوذي»: (١٠/ ١٢٠).

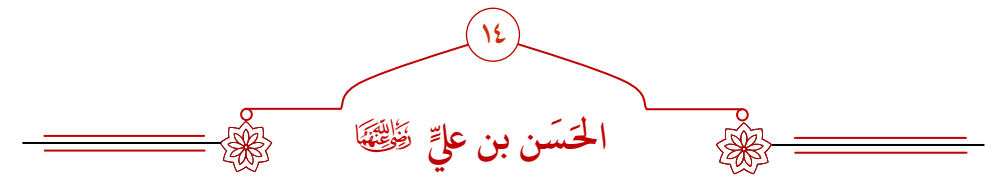

١٤

الحَسَن بن عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

هو أبو محمَّد الحسَنُ بن عليِّ بن أبي طالبِ بن عبد المطَّلِب القُرَشيُّ الهاشِميُّ، حفيدُ رسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وريحانته وشبيهه، سيِّدُ شبابِ أهل الجنَّة، سمَّاه رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحسَنَ، تُوفِّي بالمدينة سنة تسعٍ وأربعين، وقيل سنة خمسين[(١)].

وقد جاء تبشيرُ الحسَنِ مع أخيه الحُسَينِ بالجنَّة في حديثِ أبي سعيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الحسَنُ والحُسَينُ سَيِّدَا شَبابِ أهلِ الجنَّة**»[(٢)].

قال الطِّيبيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (يعني هما أفضل ممَّن مات شابًّا في سبيلِ الله من أصحابِ الجنَّة، ولم يُرد به سنَّ الشَّبابِ؛ لأنهما ماتا وقد كَهَلا)[(٣)].

وجاء في فضلِه حديثُ أبي هُرَيرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّه قال عن الحسَن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**اللَّهمَّ إنِّي أُحِبُّه فأَحِبَّه، وأَحِبَّ مَن يُحِبُّه**»[(٤)]. قال أبو هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (فما كان أحدٌ أحبَّ إليَّ من الحسَن بنِ عليٍّ بعد ما قال رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما قال)[(٥)].

---

(١) ينظر ترجمته: «أسد الغابة»: (١/ ٤٨٧ - ٤٩٣).

(٢) أخرجه التِّرمذيُّ في «جامعه»: (٦/ ١١٧) برقم: (٣٧٦٨)، والنَّسائيُّ في «الكبرى»: (٧/ ٣١٨) برقم: (٨١١٣)، وقال التِّرمذيُّ: (حديث حسن صحيح)، وقال الحاكم: (هذا حديثٌ قد صحَّ من أوجُهٍ كثيرةٍ، وأنا أتعجَّبُ أنهما لم يُخرجاه) «المستدرك»: (٣/ ١٨٢).

(٣) «الكاشف عن حقائق السُّنن»: (١٢/ ٣٩١٢).

(٤) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: (٧/ ١٥٩) برقم: (٥٨٨٤)، ومسلم في «صحيحه»: (٤/ ١٨٨٢) برقم: (٢٤٢١).

(٥) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: (٧/ ١٥٩) برقم: (٥٨٨٤).

وقولُ النَّاظِم: («الْحَسَنِ» الْمُبَجَّلِ) يشيرُ إلىٰ قولِه صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**إنَّ ابني هذا سيِّدٌ، ولعلَّ الله أن يُصلِحَ به بين فِئتَينِ عظِيمتَين من المُسلمين**»(١).

قال ابن عبد البرِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وتواتَرَت الآثارُ الصِّحاح عن النَّبيِّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أنَّه قال للحسن بن عليٍّ: «**إنَّ ابني هذا سيِّدٌ ...**»(٢).

قال ابنُ الأثيرِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وأيُّ شرف أعظم من شرفِ مَن سمَّاه رسُولُ الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ سيِّدًا)(٣).

وقال ابنُ عبد البرِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (ولا أسود ممَّن سمَّاه رسولُ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ سيِّدًا)(٤).

***

(١) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: (٣/ ١٨٦) برقم: (٢٧٠٤)، **فائدة**: قال البخاريُّ: (قال لي عليُّ بنُ عبد الله: إنَّما ثبَتَ لنا سَماعُ الحسنِ من أبي بكرَةَ بهذا الحديث)، يعني سماع الحسن البصريِّ من أبي بكرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(٢) «الاستيعاب»: (١/ ٣٨٤).

(٣) «أسد الغابة»: (١/ ٤٩١).

(٤) «الاستيعاب»: (١/ ٣٨٥).

١٥

الحُسَين بن عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

هو أبو عبدِ الله الحُسَين بن عليِّ بن أبي طالبِ بن عبد المطَّلِب القُرشيُّ الهاشِميُّ، رَيحانَةُ النَّبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وشبهُهُ، سيِّدُ شبابِ أهلِ الجنَّة، وكان فاضِلًا كثيرَ الصَّومِ والصَّلاةِ والحجِّ والصَّدقة، قُتِل في العِراق بـ«كَرْبَلاء» يوم عاشُوراء، سنة إحدىٰ وستِّين(١).

وخبَرُ تبشيرِه بالجنَّة تقدَّمَ عند ذكرِ أخيه الحسَن.

وفي حديثِ جابرِ بن عبدِ الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «**مَن سَرَّهُ أن ينظُرَ إلىٰ رجُلٍ من أهلِ الجنَّةِ فلينظُرْ إلىٰ الحُسَينِ بنِ عليٍّ**»، فإنِّي سمِعتُ رسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقُولُه(٢).

وجاء في فضلِه ما رواه يَعْلَىٰ بن مُرَّة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**حُسَينٌ مِنِّي وأنا من حُسَينٍ، أحَبَّ اللهُ مَن أحَبَّ حُسَينًا، حُسَينٌ سِبْطٌ من الأسبَاطِ**»(٣).

* وقولُ النَّاظِم: (وَ«**الْحُسَينَا**») نُصِب «الحسين»؛ علىٰ تقديرِ فعلٍ محذوفٍ، تقديره: واذكري الحُسينَ، والألف فيه للإطلاق، والله أعلم.

---

(١) ينظر ترجمته: «أسد الغابة»: (١/ ٤٩٦- ٥٠٠).

(٢) أخرجه أبو يعلىٰ في «مسنده»: (٣/ ٣٩٧) برقم: (١٨٧٤)، -ومن طريقه ابنُ حبَّان في «صحيحه»: (٤/ ٢١٣) برقم: (٣٣٠٣)-، وصحَّحه الألبانِيُّ في «التَّعليقات الحسان»: (١٠/ ٩٢)، وقال الوادعيُّ: (هذا حديثٌ حسن) «الصَّحيح المسند»: (١/ ١٨٧).

(٣) أخرجه التِّرمذيُّ في «جامعه»: (٦/ ١١٨) برقم: (٣٧٧٥)، وابنُ ماجه في «سننه»: (١/ ١٠١) برقم: (١٤٤)، وقال التِّرمذيُّ: (هذا حديثٌ حسَنٌ، وإنَّما نعرِفُه من حديثِ عبدِ اللهِ بن عُثمانَ بنِ خُثَيمٍ، وقد رواهُ غيرُ واحِدٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عُثمانَ بنِ خُثَيمٍ).

١٦

جَعفَر بن أبي طالبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هو أبو المَساكين[١] جعفَر بن أبي طالبِ بن عبدالمطَّلِب القُرَشيُّ الهاشِميُّ، ابنُ عمِّ رسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأشبهُ النَّاس به خُلُقًا وخَلْقًا، من السَّابقين الأوَّلين، هاجَر الهِجرتين إلىٰ الحَبشة، ثمَّ إلىٰ المدينة، استُشهِد يوم مُؤتة في جمادىٰ الآخرة سنة ثمانٍ، وعمرُه إحدىٰ وأربعين سنَة[٢].

وقد ثبَتَت بِشارته بالجنَّة في حديثِ أبي هُرَيرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**رأيتُ جعفرًا يطيرُ في الجنَّة مع الملائكة**»[٣].

قال ابنُ كثيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: (وقد أخبَر عنه رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأنَّه شهيدٌ، فهو ممَّن يُقطَعُ له بدُخُول الجنَّة)[٤].

قال الطِّيبيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (كان جعفرٌ قد أُصِيبَ بمُؤتة من أرضِ الشَّام وهو أميرٌ بيدِه

---

(١) قال أبو هُريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (كُنَّا نَدعُو جَعفرَ بنَ أبي طالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أبا المَساكِين) أخرجه التِّرمذي في «جامعه»: (٦/ ١١٦) برقم: (٣٧٦٧)، وقال التِّرمذي: (هذا حديثٌ حَسنٌ غريب).

(٢) ينظر ترجمته: «أسد الغابة»: (١/ ٣٤١- ٣٤٤).

(٣) أخرجه التِّرمذيُّ في «جامعه»: (٦/ ١١٤) برقم: (٣٧٦٣)، وقال: (هذا حديثٌ غريبٌ من حديث أبي هريرة، لا نعرفه إلَّا من حديث عبد الله بن جعفر، وقد ضعَّفه يحيىٰ بن معين وغيرُه... وفي الباب عن ابن عبَّاس)، وقال ابنُ حجرٍ: (وفي إسناده ضعفٌ، لكن له شاهد من حديث عليٍّ عند ابنِ سعدٍ) «فتح الباري»: (٧/ ٧٦)، وقال الألبانيُّ: (حديثٌ صحيحٌ، جاء من طُرُقٍ عن أبي هُرَيرة وابن عمر وابن عبَّاس وعليِّ بن أبي طالبٍ وأبي عامر والبراء) «الصَّحيحة»: (٣/ ٢٢٦).

(٤) «البداية والنِّهاية»: (٦/ ٤٥٣).

رايةُ الإسلامِ بعد زيدِ بن حارِثَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فقاتَل في سبيلِ الله حتَّىٰ قُطِعت يدَاه ورِجلاه، فأُرِيَ النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما كُوشِفَ به أنَّ له جَناحَين مضرَّجَين بالدَّمِ يطيرُ بهما في الجنَّة مع الملائكة)[1].

وكان ابنُ عمَر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إذا سلَّم علىٰ ابنِ جعفرٍ قال: (السَّلامُ عليكَ يا ابنَ ذِي الجَناحَين)[2].

وفي حديثِ عبدِ الله بن جعفرٍ قال: قال رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**هنيئًا لك يا عبد الله، أبُوكَ يَطيرُ مع الملائكةِ في السَّماء**»[3].

وأمَّا كيفيَّة طيرِه والجَناحين فإنَّه لم يثبُتْ خبَرٌ صحيح في بيان كيفِيَّتِها، فنُؤمِنُ بها من غير بَحثٍ عن حقيقتها[4].

* وقولُ النَّاظِم: (وَعُدِّي «جَعْفَرًا» مِنْهُمْ) أمرٌ للمُخاطَبة في مطلع النَّظم أن تعُدَّ جعفر بن أبي طالبٍ (منهم) أي من المُبشَّرين بالجنَّة.

* وقولُه: (وَعُدِّي) فعلُ أمرٍ مبنيٌّ علىٰ حذفِ النُّون؛ لاتصالِه بياء المُؤنَّثة المُخاطبة، وياء المُخاطبة في محلِّ رفعِ فاعلٍ[5].

---

(١) «الكاشف عن حقائق السُّنن»: (١٢/ ٣٩١٢).

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه»: (٥/ ٢٠) برقم: (٣٧٠٩).

(٣) أخرجه الطَّبراني في «الكبير»: (١٣/ ٧٧) برقم: (١٩٠)، قال المنذري: (أخرجه الطَّبراني بإسنادٍ حسَنٍ) «التَّرغيب والتَّرهيب»: (٢/ ٢٠٦)، وقال الهيثمي: (إسنادُه حسَنٌ) «مجمع الزَّوائد»: (٩/ ٢٧٣)، وقال ابن حجرٍ: (أخرجه الطَّبراني بإسنادٍ حسَنٍ) «فتح الباري»: (٧/ ٧٦).

(٤) ينظر: «فتح الباري»: (٧/ ٥١٥-٥١٦).

(٥) سيأتي ذكره أيضًا (ص: ٩٣).

١٧

زيد بن حارثة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هو أبو أسامةَ زيدُ بنُ حارِثة بن شَراحِيل بن كعب، أشهرُ موالي النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحِبُّه، أوَّلُ مَن آمَنَ من المَوالي، شَهِد بدرًا، وهو الَّذي كان البشِيرُ إلىٰ المدينة بالظَّفَرِ والنَّصْر، ذكَرَه الله تعالىٰ باسمِهِ في كتابه فقال: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِىٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا﴾[الأحزاب: ٣٧] ولم يُذكر غيرُه من الصَّحابة باسمِهِ، كان أحدَ القادَةِ في مُؤتة، واستُشهِد بها في جمادىٰ الآخرة سنة ثمانٍ من الهجرة(١).

وخبَرُ تبشيرِه بالجنَّة جاء في حديثِ بُريدةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«دَخَلتُ الجنَّةَ فاسْتَقبلَتْني جارِيةٌ شابَّةٌ، فقُلتُ: لِمَن أنتِ؟ قالت: أنا لزَيدِ بن حارِثَةَ»** فبشَّره بها حين أصبَح(٢).

وممَّا جاء في فضلِه ما رواه البراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لزيدٍ: **«أنتَ أخُونا ومولانا»**(٣).

* وقولُ النَّاظِم: (وَ«زَيْدًا») معطوف علىٰ قوله: (جعفرًا).

---

(١) ينظر ترجمته: «أسد الغابة»: (٢/ ١٢٩ - ١٣٢).

(٢) أخرجه ابنُ عاصم في «الآحاد والمثاني»: (١/ ١٩٨) برقم: (٢٥٦)، وابنُ عساكر في «تاريخ دمشق»: (١٩/ ٣٧١) برقم: (٤٥٠٠)، قال الذَّهبيُّ: (إسناده حسن) «سير أعلام النُّبلاء»: (٢/ ١٣٣)، و«تاريخ الإسلام»: (١/ ٣٣٣)، وقال الألبانيُّ: (هذا سندٌ صحيحٌ علىٰ شرط مسلم) «الصَّحيحة»: (٤/ ٤٧٤) برقم: (١٨٥٩)، وينظر: «صحيح الجامع»: (١/ ٦٣٥) برقم: (٣٣٦٦).

(٣) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: (٣/ ١٨٤) برقم: (٢٦٩٩).

١٨ عبد الله بن رَوَاحة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هو أبو محمَّد عبدُ الله بن رَوَاحةَ بن ثَعلبة بن امرِئ القيسِ الأنصاريُّ الخزرجيُّ، شهِد العَقبة، وبدرًا، وأحدًا، والخَندَق، والحُدَيبيَةَ، وخيبر، وعُمرَةَ القَضاء، والمشاهِدَ كلَّها مع رسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلَّا الفتح وما بعده، فإنَّه كان قد قُتل قبله، وهو أحدُ الأمراءِ في غَزوةِ مُؤتة، واستُشهِد بمؤتة في جمادىٰ الآخرة سنة ثمانٍ من الهجرة(١).

وأمَّا تبشيرُه بالجنَّة فقد جاء في حديثِ عبدِ الله بن الزُّبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، في استشهادِ قادةِ غزوة مُؤتة من قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لقد رُفِعُوا إليَّ في الجنَّة -فيما يَرَىٰ النَّائمُ- علىٰ سُرُرٍ من ذهَبٍ، فرأيتُ في سريرِ عبدِ اللهِ بنِ رَوَاحةَ ازْوِرَارًا عن سريرَيِّ صاحبَيْهِ، فقلتُ: بِمَ هذا؟ فقيلَ لي: مَضَيَا، وتردَّدَ عبدُ اللهِ بنُ رَوَاحَةَ بعضَ التَّردُّدِ ومَضَىٰ**»(٢).

قال ابنُ كثيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: (وقد شَهِد له رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالشَّهادةِ، فهو ممَّن يُقطَعُ له بدُخُول الجنَّة)(٣).

* وقولُ النَّاظِم: (**وَ«عَبْدَ اللهِ» خَيْرَ الرَّاجِزِينَا**)؛ لأنَّه كان من الشُّعراء الَّذين

---

(١) ينظر ترجمته: «أسد الغابة»: (٣/ ١٣٠- ١٣٤).

(٢) أخرجه الطَّبرانِيُّ في «الكبير»: (١٣/ ١٨٢) برقم: (٤٢٩)، وقال الهيثميُّ: (رواه الطَّبراني، ورجالُه ثقاتٌ) «مجمع الزَّوائد»: (٦/ ١٦٠). وفي حديثِ ابنِ المسيَّب من قوله ﷺ: «**مُثِّلُوا لي في الجنَّةِ في خَيمةٍ من دُرَّةٍ كُلُّ واحدٍ منهم علىٰ سَريرٍ**» أخرجه الطَّبرانِيُّ في «الكبير»: (١٣/ ١٨٣) برقم: (٤٣١)، وقال الهيثميُّ: (فيه عليُّ بنُ زيدٍ، وحديثُهُ حسَنٌ، وبقيَّةُ رجالِه رجالُ الصَّحيح، إلَّا أنَّه مُرسَل) «مجمع الزَّوائد»: (٦/ ١٦٠).

(٣) «البداية والنِّهاية»: (٦/ ٤٥٦).

يناضِلُون عن رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد قال فيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لكلامُهُ أشدُّ عليهم من وَقْعِ النَّبلِ**»، وفي رواية: «**فَلَهِي أسرَعُ فيهم من نَضْحِ النَّبل**»[1].

* قوله: (عبدَ الله) بالنَّصب؛ لأنَّه معطوف علىٰ قوله: (جعفرًا).

***

(١) أخرجه التِّرمذيُّ في «جامعه»: (٤/ ٤٣٦) برقم: (٢٨٤٧)، والنَّسائيُّ في «سننه»: (٥/ ٢١١) برقم: (٢٨٩٣)، وقال التِّرمذيُّ: (هذا حديثٌ حسَنٌ صحيحٌ غريبٌ من هذا الوجه، وقد رَوَىٰ عبد الرَّزَّاق هذا الحديث أيضًا عن معمَر، عن الزُّهري، عن أنسٍ، نحو هذا، ورُوِي في غير هذا الحديث «أنَّ النَّبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَل مكَّة في عمرة القضاء وكعب بن مالك بين يديه» وهذا أصحُّ عند بعض أهل الحديث؛ لأنَّ عبد الله بن رواحة قُتِل يوم مؤتة، وإنَّما كانت عمرة القضاء بعد ذلك)، وقال الألبانِيُّ: (صحيح) «مختصر الشَّمائل»: (ص: ١٣١).

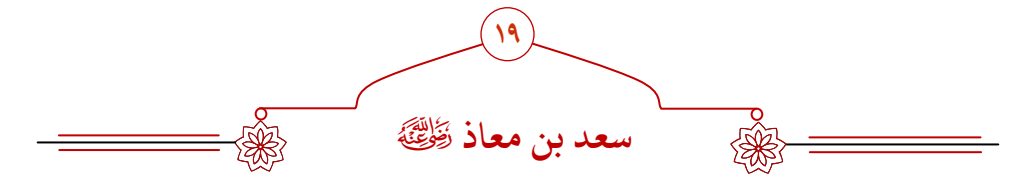

١٩ سعد بن معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هو أبو عمرٍو سعدُ بن مُعاذِ بن النُّعمانِ بن امرِئ القيسِ الأنصاريُّ الأوسيُّ الأشهَليُّ، أسلَمَ علىٰ يدِ مصعبِ بن عُمَير بالمدينة، شهِد بدرًا، وأُحُدًا، والخندقَ، ومقامَاتُه في الإسلام مشهُودة كبيرة، اهتزَّ عرشُ الرَّحمنِ لمَوته[(١)]، أُصِيبَ يوم الخندقِ سنَة خمسٍ ومات بعد قتْلِ بني قُرَيظة[(٢)].

وأمَّا تبشيرُه بالجنَّة فقد ثبَتَ من حديثِ البراءِ بن عازبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: أُتِي رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بثَوبٍ من حَريرٍ فجعَلُوا يعجَبُون من حُسنِهِ ولِينِهِ، فقال رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَمَنادِيلُ سعدِ بن مُعاذٍ في الجنَّة أفضلُ من هذا**»[(٣)].

قال النَّوويُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (قال العلماءُ: هذه إشارةٌ إلىٰ عظيمِ منزلةِ سعد في الجنَّة، وأنَّ أدنىٰ ثيابِهِ فيها خيرٌ من هذه؛ لأنَّ المِنديلَ أدنىٰ الثِّياب؛ لأنَّه مُعَدٌّ للوَسَخِ والامتِهَانِ فغيرُهُ أفضلُ، وفيه إثباتُ الجنَّة لسَعدٍ)[(٤)].

---

(١) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: (٥/ ٣٥) برقم: (٣٨٠٣)، ومسلم في «صحيحه»: (٤/ ١٩١٥) برقم: (٢٤٦٦). قال النَّوويُّ: (اختلَف العلماءُ في تأويله، فقالت طائفةٌ: هو علىٰ ظاهره، واهتزازُ العرش تحرُّكُه فرحًا بقُدُوم رُوح سعد، وجعل الله تعالىٰ في العرش تمييزًا حَصَل به هذا، ولا مانع منه كما قال تعالىٰ: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٤] **وهذا القولُ هو ظاهرُ الحديثِ، وهو المُختار**) «شرح مسلم»: (١٦/ ٢٢).

(٢) ينظر ترجمته: «أسد الغابة»: (٢/ ٢٢١- ٢٢٥).

(٣) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: (٤/ ١١٨) برقم: (٣٢٤٩)، ومسلم في «صحيحه»: (٤/ ١٩١٦) برقم: (٢٤٦٨).

(٤) «شرح مسلم»: (١٦/ ٢٣).

* وقولُ النَّاظِم: (كَذَا «ابْنُ مُعَاذِ») رفعُ (ابنُ) علىٰ الابتداء، وخبَرُه الجار والمجرور في قوله الآتي (فيها)، والله أعلم، وأمَّا قولُه: (مُعَاذِ) بترك التَّنوين؛ لأجل إقامة الوزن.

***

٢٠ عبد الله بن سلَام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هو أبو يُوسف عبد الله بن سلَامِ بن الحارث الإسرائيليُّ الأنصاريُّ، وكان إسلامُه لمَّا قدِم النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينةَ مهاجرًا، وكان اسمُه في الجاهلية الحُصَين، فسمَّاه رسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين أسلَم عبدَ الله، تُوفي سنة ثلاثٍ وأربعين من الهجرة(١).

وقد أخبَر عنه النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأنَّه من أهل الجنَّة كما في حديثِ سعدِ بن أبي وقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: ما سمعتُ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يقُولُ: لأحدٍ يمشي علىٰ الأرضِ إنَّه من أهلِ الجنَّة، إلَّا لعبدِ الله بن سَلَام، وفيه نزَلَت هذه الآيةُ: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ﴾ [الأحقاف: ١٠](٢).

* وتمسَّك بعضُهم بحديث سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هذا لردِّ حديث العشَرةِ المُبشَّرين بالجنَّة، فقالوا: كيف يقولُ هذا، ومعلومٌ أن النَّبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بشَّر جماعةً من أصحابه بالجنَّة، وهم أحياء، ومنهم سعد؟ وقد أجاب العلماء عن هذا بأجوبة، منها:

---

(١) ينظر ترجمته: «أسد الغابة»: (٣/ ١٦٠ - ١٦١).

(٢) أخرجه البخاريُّ «صحيحه»: (٥/ ٣٧) برقم: (٣٨١٢)، ومسلم في «صحيحه»: (٤/ ١٩٣٠) برقم: (٢٤٨٣). قال ابنُ جريرٍ: (غير أنَّ الأخبارَ قد ورَدَت عن جماعةٍ من أصحابِ رسُولِ الله ﷺ بأنَّ ذلك عُني به عبدُ الله بنُ سلَامٍ، وعليه أكثرُ أهلِ التَّأويلِ، وهم كانُوا أعلَمَ بمعاني القُرآنِ، والسَّببِ الَّذِي فيه نزَلَ، وما أُريدَ به) «جامع البيان»: (٢١/ ١٣٠).

- قال ابنُ الجَوزيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (إن قال قائِلٌ: كيف يقُولُ سعدٌ هذا وقد عُلِم أنَّ رسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد شهِد لجَماعةٍ من الصَّحابة بالجنَّةِ وسعدٌ منهم؟

فالجَوَابُ من وَجهَين: **أحدهمَا**: أن يكُونَ سعدٌ لم يسمع ذلك، فإنَّ حديثَ العشَرة أنَّهم في الجنَّة يَرويه عبدُ الرَّحمنِ بن عَوفٍ، ويَرويه سعيدُ بنُ زيدٍ، **والثَّاني**: أن يُشِيرَ بذلك إلىٰ غير العشَرة، فإنَّ أَمرَ العشَرة مُستفيض)[١].

- وقال النَّوويُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (فإنَّ سعدًا قال: ما سمعتُه، ولم ينفِ أصلَ الإخبارِ بالجنَّة لغيرِه، ولو نفاه كان الإثباتُ مُقدَّمًا عليه)[٢].

- وقال ابنُ حجرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: (استُشكِلَ بأنَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد قال لجماعةٍ إنَّهم من أهلِ الجنَّة غير عبدِ الله بنِ سلَامٍ، ويبعُدُ أن لا يطَّلِعَ سعدٌ علىٰ ذلك، **وأُجِيبَ**: بأنَّه كرِهَ تزكيةَ نفسِه؛ لأنَّه أحدُ العشرةِ المُبشَّرةِ بذلك، **وتُعقِّبَ**: بأنَّه لا يستلزمُ ذلك أن ينفي سماعَه مثل ذلك في حقِّ غيرِه، **ويظهرُ لي في الجواب**: أنَّه قال ذلك بعد موتِ المُبشَّرين؛ لأنَّ عبدَ الله بنَ سلَامٍ عاشَ بعدَهم، ولم يتأخَّر معه من العشَرةِ غيرُ سعدٍ وسعيدٍ، ويُؤخذُ هذا من قوله: «يمشي علىٰ الأرض»)[٣].

- وقال أحمدُ الكورانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (فإن قلتَ: سعد بن أبي وقَّاصٍ من العشَرةِ المُبشَّرِين بالجنَّة، فكيف قال: لم أسمَعْ رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقُولُ لأحدٍ: إنَّه من

---

(١) «كشف المشكل»: (١/ ٢٣٤).

(٢) «شرح مسلم»: (١٦/ ٤٢).

(٣) «فتح الباري»: (٧/ ١٢٩ -١٣٠).

أهلِ الجنَّة غيره؟ قلتُ: ربَّما لم يسمَعْ [من]حدَّث بهذا الحديثِ ثمَّ سمِعَ، أو يكُونُ سمِعَ هذا مُشافَهةً، وسمِعَ حديثَ العشَرةِ من غيرِه)[(١)].

وفي حديثِ مُعاذِ بنِ جبلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّه سمِع رسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقُولُ في عبدِ الله بن سلَامٍ: «**إنَّه عاشِرُ عشَرةٍ في الجنَّة**»[(٢)].

قال الطِّيبيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (أي مثل عاشر عشَرة، إذ ليس هو من العشَرة المبَشَّرة)[(٣)].

وقال عليٌّ الهَرويُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (فلعلَّه العاشِرُ من الَّذين أسلَمُوا من اليهُود، أو ممَّا عدا العشَرة المُبَشَّرة، فيدخُلُ الجنَّةَ بعد تسعةَ عشَرَ من الصَّحابة، والله أعلم)[(٤)].

وقد شهِدَ له أصحابُ النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالجنَّة، قال قَيسُ بن عُبَاد رَحِمَهُ اللَّهُ: كنتُ في حَلقةٍ فيها سعدُ بن مالك وابنُ عُمَر، فمرَّ عبدُ الله بنُ سلَامٍ، فقالُوا: هذا رجلٌ من أهلِ الجنَّة[(٥)].

قال ابنُ كثيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: (وهو ممَّن شَهِد له رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالجنَّة، وهو ممَّن يُقطَعُ له بدُخُولها)[(٦)].

---

(١) «الكوثر الجاري»: (٧/ ٢٨).

(٢) أخرجه التِّرمذيُّ في «جامعه»: (٦/ ١٤٨) برقم: (٣٨٠٤)، والنَّسائيُّ في «الكبرى»: (٧/ ٣٥٠) برقم: (٨١٩٦)، وقال التِّرمذيُّ: (وفي الباب عن سعدٍ، وهذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ)، وقال ابنُ عبد البَرِّ: (حديثٌ حسنُ الإسنادِ صحيحٌ) «الاستيعاب»: (٣/ ٩٢٢).

(٣) «الكاشف عن حقائق السُّنن»: (١٢/ ٣٩٤٦).

(٤) «مرقاة المفاتيح»: (٩/ ٤٠٢١).

(٥) أخرجه البخاريُّ «صحيحه»: (٩/ ٣٦) برقم: (٧٠١٠)، ومسلم في «صحيحه»: (٤/ ١٩٣١) برقم: (٢٤٨٤).

(٦) «البداية والنِّهاية»: (١١/ ١٦٣).

* وقولُ النَّاظِم: (وَ«ابْنُ سَلَامٍ» فِيهَا)، بالرَّفع معطوف علىٰ قوله: (ابنُ معاذ)، وقوله: (فيها) خبَرٌ كما تقدَّم بيانُه، و(سَلَامٍ) بترك التَّنوين للوزن، والله أعلم.

***

٢١

ثابت بن قيس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هو أبو محمَّد ثابتُ بنُ قَيسِ بن شمَّاسِ بن زُهَير الأنصاريُّ الخزرجيُّ، خطيبُ النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والأنصارِ، شَهِد أُحُدًا وما بعدها من المشاهِدِ، واستُشهِدَ يوم اليمامة سنة إحدىٰ عشْرَة من الهجرة(١).

وخبَرُ تبشيرِه بالجنَّة ثبَتَ من حديثِ أنسِ بن مالكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ افتَقَد ثابتَ بن قَيسٍ، فقال رجلٌ: يا رسُولَ الله، أنا أعلمُ لك علمَهُ، فأتاه فوَجَدَه جالِسًا في بيتِه، مُنكِّسًا رأسَه، فقال: ما شأنُك؟ فقال: شرٌّ، كان يرفَعُ صوتَه فوقَ صَوتِ النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقد حبِطَ عمَلُه، وهو من أهلِ النَّار، فأتىٰ الرَّجلُ فأخبَرَه أنَّه قال كَذَا وكَذَا، فقال مُوسىٰ بن أنسٍ: فرَجَع المرَّة الآخِرَةَ ببِشارةٍ عظيمةٍ، فقال: «**اذهَبْ إليه، فقل له: إنَّك لستَ من أهل النَّار، ولكنْ من أهلِ الجنَّة**»(٢).

وقال أنسُ بن مالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (وكُنَّا نرَاهُ يَمشي بينَ أظهُرِنا، ونحنُ نَعلَمُ أنَّه من أهلِ الجَنَّة)(٣).

* وقولُ النَّاظِم: (وَعُدِّي «ثَابِتًا» فِي الْخَالِدِينَا) أمرٌ للمُخاطبة في مطلع النَّظم أن تعُدَّ ثابِتَ بنَ قَيسٍ (في الخالدين) في الجنَّة؛ لأنَّ مَن دخل الجنَّة فإنَّه لا يخرجُ منها، بل

---

(١) ينظر ترجمته: «أسد الغابة»: (١/ ٢٧٥ - ٢٧٦).

(٢) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: (٤/ ٢٠١) برقم: (٣٦١٣)، ومسلم في «صحيحه»: (١/ ١١٠) برقم: (١١٩).

(٣) أخرجه أحمد في «مسنده»: (١٩/ ٣٩١) برقم: (١٢٣٩٩). وقال محقِّقُه: (إسناده صحيح علىٰ شرط مسلم)، وصحَّحه الألبانيُّ في «التَّعليقات الحسان»: (١٠/ ٢٤٣).

يكونُ خالدًا فيها، كما قال الله تعالىٰ: ﴿لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلٗا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۗ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّلۡأَبۡرَارِ ١٩٨﴾ [آل عمران: ١٩٨]، وقد كرَّر النَّاظِم الأمر بالعدِّ؛ لأن النَّظم في أصلِه لعدِّ المُبشَّرين بالجنَّة بأعيانهم.

***

٢٢

الأَعرابي السَّائل عن العملِ الَّذي يُدخِلُه الجنَّة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قيل هو أبو المُغيرة سعد بن الأخرَمِ، وقيل غيره[(١)]، فعن أبي هُرَيرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ أعْرابيًّا أتىٰ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: دُلَّني علىٰ عمَلٍ إذا عمِلتُهُ دخلتُ الجنَّة، قال: «**تعبُدُ اللهَ لا تُشرِكُ به شيئًا، وتُقيمُ الصَّلاةَ المكتُوبة، وتُؤَدِّي الزَّكاة المفرُوضة، وتصُومُ رمَضان**» قال: والَّذي نفسي بيده لا أزيدُ علىٰ هذا[(٢)]، فلمَّا ولَّىٰ، قال النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَن سرَّهُ أن ينظُرَ إلىٰ رجُلٍ من أهلِ الجنَّةِ، فليَنظُرْ إلىٰ هذا**»[(٣)].

* وقولُ النَّاظِم: **(وَلَا تَنْسَيْ أَخَا الْأَعْرَابِ)** إشارةٌ إلىٰ قولِ أبي هُرَيرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (أنَّ أَعْرابيًّا أتىٰ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، والأَعْرَابيُّ -بفتح الهمزة: مَن سكَنَ البادِيَة[(٤)].

* وأشارَ بقوله: **(لَمَّا لَهُ لَفَتَ الرَّسُولُ النَّاظِرِينَا)** إلىٰ قَولِ النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَن سرَّهُ أن ينظُرَ إلىٰ رجُلٍ من أهلِ الجنَّةِ، فليَنظُرْ إلىٰ هذا**».

---

(١) ينظر: «فتح الباري»: (٣/ ٢٦٤)، و«عمدة القاري»: (٨/ ٢٤١).

(٢) قال ابنُ رجبٍ: (ومرادُ الأعرابيِّ أنَّه لا يزيدُ علىٰ الصَّلاةِ المكتُوبة، والزَّكاة المفرُوضَة، وصيامِ رمضان، وحجِّ البيت شيئًا من التَّطوُّع، **ليس مرادُه أنَّه لا يعملُ بشيءٍ من شرائع الإسلامِ وواجباتِه غير ذلك**، وهذه الأحاديثُ لم يذكر فيها اجتنابُ المحرَّمات؛ لأنَّ السَّائل إنَّما سأَله عن الأعمالِ الَّتي يدخُلُ بها عامِلُها الجنَّة) «جامع العلوم والحكم»: (ص: ٤٨٠).

(٣) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: (٢/ ١٠٥) برقم: (١٣٩٧)، ومسلم في «صحيحه»: (١/ ٤٤) برقم: (١٤).

(٤) «فتح الباري»: (٣/ ٢٦٥).

قال النَّوويُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (فالظَّاهرُ منه أنَّ النَّبيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِمَ أنَّه يُوفِي بما التَزَمَ، وأنَّه يدُومُ علىٰ ذلك ويدخُلُ الجنَّة)[١].

وقال ابنُ حجرٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (إمَّا أن يُحمَل علىٰ أنَّه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اطَّلَع علىٰ ذلك فأخبَر به، أو في الكلام حذفٌ تقديرُه: إن دَامَ علىٰ فعلِ الَّذي أُمِر به)[٢].

❊❊❊

(١) «شرح مسلم»: (١/ ١٧٤).

(٢) «فتح الباري»: (٣/ ٢٦٥).

٢٣ حارثة بن سُراقة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هو حارثةُ بن سُراقة بن الحارثِ بن عَدي الأنصاريُّ الخزرجيُّ النَّجَّاريُّ، كان عظيمَ البِرِّ بأُمِّه، أُصِيبَ يوم بدرٍ، فمات شهيدًا، في رمضان في السَّنة الثَّانية من الهِجرة[(١)]، وهو أوَّلُ قتيلٍ قُتِل يومئذٍ ببدرٍ من الأنصار[(٢)].

عن أنسِ بن مالكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ أُمَّ الرُّبَيِّع بنتَ البراءِ، وهي أمُّ حارِثَةَ بنِ سُرَاقَة أتَت النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقالت: يا نَبيَّ الله، ألَا تُحَدِّثُني عن حارثَةَ -وكان قُتِلَ يومَ بدرٍ، أصَابَه سَهمٌ غَرْبٌ[(٣)]-، فإن كان في الجنَّة صَبرتُ، وإن كان غيرَ ذلك، اجتهدتُ عليه في البُكاء، قال: «**يا أُمَّ حارِثَةَ إنَّها جِنانٌ في الجنَّة، وإنَّ ابنَكِ أصَابَ الفِردَوسَ الأعلىٰ**»[(٤)].

وفي لفظٍ: «**وَيحَكِ، أوَ هَبِلْتِ، أَوَ جنَّةٌ واحدةٌ هِي، إنَّها جِنانٌ كثيرةٌ، وإنَّهُ في جنَّة الفِردَوسِ**»[(٥)].

قال ابنُ المُنيِّرِ رَحِمَهُ اللَّهُ: (إنَّما شكَّت فيه؛ لأنَّ العدوَّ لم يقتلْه قَصدًا، وكأنَّها فهِمَت أنَّ الشَّهيدَ هو الَّذي يُقتَلُ قَصدًا؛ لأنه الأغلب، فنزَّلَت الكلامَ علىٰ الغالب حتَّىٰ بيَّن

---

(١) ينظر ترجمته: «أسد الغابة»: (١/ ٤٢٥ - ٤٢٦).

(٢) ينظر ترجمته: «أسد الغابة»: (١/ ٤٢٥ - ٤٢٦)، و«الاستيعاب في معرفة الأصحاب»: (١/ ٣٠٨).

(٣) قال ابنُ حجرٍ: (قوله: «أصابه سهم غرب» أي لا يُعرَف راميه، أو لا يُعرَف من أين أتىٰ؟، أو جاء علىٰ غير قصدٍ من راميه) «فتح الباري»: (٦/ ٢٧).

(٤) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: (٤/ ٢٠) برقم: (٢٨٠٩).

(٥) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: (٥/ ٧٧) برقم: (٣٩٨٢).

لها الرَّسُولُ العُمُومَ)[١].

وقال المُهلَّب رَحِمَهُ اللَّهُ: (فهذا وشبهه ممَّا يُستحقُّ به الجنَّة إذا صحَّت فيه النِّية)[٢].

* وقولُ النَّاظِم: (وَ«حَارِثَةٌ» لَهُ الْفِرْدَوْسُ دَارٌ) فيه إشارة إلىٰ قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وإنَّ ابنَكِ أصَابَ الفِردَوسَ الأعلىٰ».

* وقولُه: (وَ«حَارِثَةٌ»): بالتَّنوين؛ وصرفُ ما لا ينصرِفُ في الشِّعر جائز. قال الحريريُّ في «ملحة الإعراب»:

وَجَائِزٌ فِي صَنْعَةِ الشِّعْرِ الصَّلِفْ أَنْ يَصْرِفَ الشَّاعِرُ مَا لَا يَنصَرِفْ[٣]

***

(١) «إرشاد السَّاري»: (٥/ ٤٧).

(٢) «شرح ابن بطَّال علىٰ البخاري»: (٥/ ٢٥).

(٣) أملىٰ عليَّ هذه الفقرة بتمامها شيخنا اللُّغوي أ. د. عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر -جزاه الله خيرًا-.

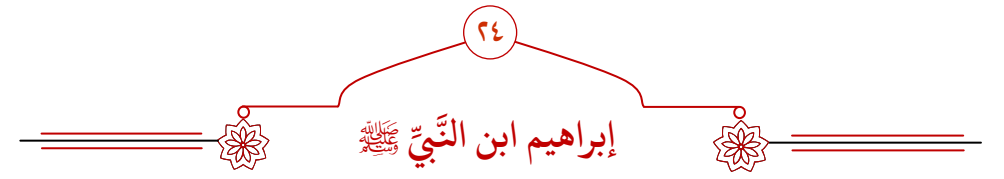

٢٤ إبراهيم ابن النَّبيِّ ﷺ

هو إبراهيمُ ابنُ رسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أمُّهُ مارِيَةُ القِبطيَّة، ثبَتَ خبَرُه في حديثِ أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**وُلِد ليَ اللَّيلةَ غُلامٌ، فسمَّيتُه باسمِ أبي إبراهيمَ**» ثمَّ دَفَعه إلىٰ أمِّ سَيفٍ، امرأةِ قَينٍ[(١)] يُقالُ له أبو سَيفٍ، فانطَلَق يأتيه واتَّبعْتُه، فانتهينا إلىٰ أبي سَيفٍ وهو ينفُخُ بِكِيرِه، قد امتلأَ البيتُ دُخَانًا، فأسرعتُ المشيَ بين يدَي رسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقلتُ: يا أبا سَيفٍ أمسِكْ، جاء رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأمْسَكَ فدعا النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالصَّبيِّ، فضمَّه إليه، وقال ما شاء الله أن يقُولَ، فقال أنسٌ: لقد رأيتُه وهو يَكيدُ بنفسِه بين يدَيْ رسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فدَمَعَت عَينَا رسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: «**تدمَعُ العَينُ ويحزَنُ القلبُ، ولا نقُولُ إلَّا ما يُرضِي ربَّنا، واللهِ يا إبراهيمُ إنَّا بكَ لمحزُونُون**»[(٢)].

وفي روايةٍ: فجعَلَتْ عَينَا رسُول الله ﷺ تَذْرِفانِ، فقال له عبدُ الرَّحمنِ بنُ عَوفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وأنتَ يا رسُولَ الله؟ فقال: «**يا ابنَ عَوفٍ إنَّها رَحمَةٌ**»، ثمَّ أَتبَعَهَا بأخرىٰ، فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إنَّ العَينَ تدمعُ، والقلبَ يَحزَنُ، ولا نقُولُ إلَّا ما يَرضَىٰ ربُّنا، وإنَّا بفِرَاقِكَ يا إبراهيمُ لَمحزُونُون**»[(٣)].

---

(١) يُقال: قن إيَّاك عند الحدَّاد، أي أصلحه، ومنه قيل للحدَّاد: قَين، وكلُّ صانع عند العرب: قَينٌ. ينظر: «شرح ابن بطَّال علىٰ البخاريِّ»: (٧/ ١٤٧).

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه»: (٤/ ١٨٠٧) برقم: (٢٣١٥).

(٣) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: (٢/ ٨٣) برقم: (١٣٠٣).

وتُوفِّي وهو ابنُ ثمانيَة عشَرَ شهرًا، وقيل: كان ابنُ ستَّة عشَر شهرًا وثمانية أيَّام[١].

وقد كَسَفتِ الشَّمسُ يومَ موتِه كما في حديثِ المُغيرة بن شُعبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: كَسَفَتِ الشَّمسُ علىٰ عَهدِ رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يومَ ماتَ إبراهيمُ، فقال النَّاسُ: كَسَفَتِ الشَّمسُ لمَوتِ إبراهيمَ، فقال رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إنَّ الشَّمسَ والقمرَ لا يَنكَسِفانِ لمَوتِ أحدٍ ولا لِحَياتِه، فإذا رَأيتُم فصلُّوا، وادْعُوا الله**»[٢].

وتبشيرُه بالجنَّة ثبَتَ في حديثِ البراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: لمَّا تُوفي إبراهيمُ، قال رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إنَّ له مُرضِعًا في الجنَّة**»[٣].

وقال عمرو[٤]: فلمَّا تُوفي إبراهيمُ قال رسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إنَّ إبراهيمَ ابْنِي وإنَّهُ ماتَ في الثَّدي وإنَّ لهُ لَظِئْرَيْنِ**[٥] **تُكمِّلانِ رَضاعَهُ في الجنَّة**»[٦].

أي ترضِعانه بقيَّة السَّنتين، وهذا الإتمامُ لإرْضاعِ إبراهيمَ يكُون عقِيب موتِه،

---

(١) ينظر ترجمته: «أسد الغابة»: (١/ ٤٩- ٥١). قال ابنُ حجرٍ: (**فائدة**: في وقتِ وفاةِ إبراهيم جَزَم الوَاقِدِي بأنَّه مات يوم الثُّلاثاء لعشرٍ ليالٍ خَلَونَ من شهر ربيع الأوَّل سنة عشْرٍ) «فتح الباري»: (٣/ ١٧٤).

(٢) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: (٢/ ٣٤) برقم: (١٠٤٣)، ومسلم في «صحيحه»: (٢/ ٦٢٣) برقم: (٩٠٤).

(٣) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: (٢/ ١٠٠) برقم: (١٣٨٢).

(٤) هو عمرو بن سعيد الثقفيُّ البصريُّ، أحد رجال إسناد هذه الرِّواية.

(٥) الظِّئر: المرضعة ولد غيرها، وزوجها ظِئر لذلك المُرضِع، والظِّئر يقع علىٰ الأنثىٰ والذَّكر. ينظر: «الكاشف عن حقائق السُّنن»: (١٢/ ٣٧١٠).

(٦) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: (٢/ ٨٣) برقم: (١٣٠٣)، ومسلم في «صحيحه»: (٤/ ١٨٠٧) برقم: (٢٣١٥).

ويدخُلُ الجنَّة متَّصِلًا بموتِه، فيُتِمُّ فيها رَضاعَه كرامةً له ولأبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[1].

* وقولُ النَّاظِم: (وَ«إِبْرَاهِيمُ» خَيْرُ الرَّاضِعِينَا) إشارةٌ إلىٰ قولِه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إنَّ له مُرضِعًا في الجنَّة**»، وقولِه: «**وإنَّ لهُ لَظِئْرَينِ تُكمِّلانِ رَضاعَهُ في الجنَّة**».

***

(١) ينظر: «الكاشف عن حقائق السُّنن»: (١٢/ ٣٧١٠).

٢٥

عُكَّاشَة بن مِحصَن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هو أبو مِحْصَنٍ عُكَّاشَةُ بنُ مِحصَن بن حُرْثان بن قيس الأسَديُّ، من سادات الصَّحابة، هاجَر إلىٰ المدينة، وشهِد بدرًا، وأُحُدًا، والخَندقَ، والمشاهِدَ كلَّها مع رسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، استُشهِد في قتالِ أهلِ الرِّدَّة في خِلافةِ أبي بكرٍ الصِّدِّيق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[(١)].

بشَّره النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالجنَّة في حديثِ ابن عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**عُرِضَت عليَّ الأُمَمُ، فجَعَل النَّبيُّ والنَّبيَّان يَمرُّون معهم الرَّهْطُ، والنَّبيُّ ليس معه أحَدٌ، حتَّىٰ رُفِع لي سَوادٌ عظيمٌ، قلتُ: ما هذا؟ أمَّتي هذه؟ قيل: بل هذا مُوسىٰ وقومُه، قيل: انظر إلىٰ الأُفُقِ، فإذا سَوادٌ يملأُ الأُفُقَ، ثمَّ قيل لي: انظر هاهنا وهاهنا في آفاقِ السَّماء، فإذا سَوادٌ قد ملأَ الأُفُقَ، قيل: هذه أمَّتُكَ، ويدخُلُ الجنَّةَ من هؤلاءِ سبعُون ألفًا بغير حِساب**» ثمَّ دخَلَ ولم يُبَيِّن لهم، فأفاضَ القَومُ، وقالوا: نحنُ الَّذين آمنَّا بالله واتَّبعنا رسُولَه، فنحنُ هُم، أو أولادُنا الَّذين وُلِدُوا في الإسلام، فإنَّا وُلِدنا في الجاهليَّة، فبَلَغَ النَّبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فخَرَجَ، فقال: «**هُمُ الَّذين لا يسترقُون، ولا يتطيَّرُون، ولا يكتوُون، وعلىٰ ربِّهم يتوكَّلُون**» فقال عُكَّاشَةُ بنُ مِحْصَنٍ: أَمِنهُم أنا يا رسُولَ الله؟ قال: «**نعم**» فقامَ آخرُ فقال: أَمِنهُم أنا؟ قال: «**سَبَقَك بها عُكَّاشَةُ**»[(٢)].

---

(١) ينظر ترجمته: «أسد الغابة»: (٣/ ٥٦٤-٥٦٥).

(٢) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: (٧/ ١٢٦) برقم: (٥٧٠٥)، ومسلم في «صحيحه»: (١/ ١٩٩) برقم: (٢٢٠).

قال ابنُ بطَّالٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: (قوله: «**سَبَقَك بها عُكَّاشَةُ**» أي سبَقَكَ بهذه الحالِ الرَّفيعةِ من الإيمانِ حين كان من أهلِ تلك الصِّفاتِ المذكُورةِ، فبذلك استحقَّ أن يكُونَ منهم، وأنتَ لم يبلُغْ بكَ عمَلُك إلىٰ تلك الدَّرجاتِ فكيف تكُونُ منهم؟!، وهذا من مَعاريضِ الكلامِ والرِّفقِ بالجاهلِ في الخطابِ)[١].

وقال ابنُ القيِّم رَحِمَهُ اللَّهُ: (ولم يُرِدْ أنَّ عُكَّاشَةَ وحدَهُ أحقُّ بذلك ممَّن عَدَاهُ من الصَّحابة، ولكن لو دَعا لَقامَ آخَرُ وآخَرُ وانفَتَحَ البابُ، ورُبَّما قامَ مَن لم يَستَحِقَّ أن يكُونَ منهُم، فكانَ الإمساكُ أَولىٰ، والله أعلَم)[٢].

* وقولُ النَّاظِم: (**وَلَا تَنْسَيْ «عُكَاشَةَ» فَاذْكُرِيهِ**) ضَبَطَه بتخفيف الكاف، وهو وجهٌ صحيحٌ فيه، واختاره النَّاظِمُ لأجل الوزن، قال النَّوويُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (بتخفيفِ الكاف وتشديدِها، وجهان مشهُوران، وروايةُ الأكثرين بالتَّشديد)[٣].

***

(١) «شرح البخاري» لابن بطَّال: (٩/ ٤٠٩)، وقيل فيه غير ذلك، ينظر: «كشف المشكل» لابن الجوزي: (١/ ٤٨٣)، و«إكمال المعلم»: (١/ ٦٠٤).

(٢) «الجواب الكافي»: (ص: ٤٢).

(٣) «تهذيب الأسماء واللُّغات»: (١/ ٣٣٨).

٢٦

عبد الله بن عَمْرو بنِ حرَام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هو أبو جابرٍ عبدُ الله بنُ عمرو بن حَرَام بن ثَعلبة الأنصاريُّ الخزرجيُّ السُّلَميُّ، كان عقبيًّا بدريًّا نقيبًا، شهِدَ بدرًا وأُحُدًا، واستُشهِدَ يوم أُحُدٍ، فكان أوَّل قتيلٍ جَدَعُوا أنفَه وأُذُنَيه، ودُفِن هو وعمرو بن الجَمُوح في قبرٍ واحدٍ، فقد كانا في الدُّنيا مُتصافِيَين مُتصادِقَين[(١)].

عن جابرِ بنِ عبدِ الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: جِيءَ بأَبِي يومَ أُحُدٍ قد مُثِّلَ به، حتَّىٰ وُضِعَ بين يدَي رسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقد سُجِّيَ ثَوبًا، فذهَبتُ أُريدُ أن أَكشِفَ عنه، فنَهاني قَومِي، ثمَّ ذهَبتُ أَكشِفُ عنه، فنَهَاني قومي، فأَمَرَ رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فرُفِعَ، فسَمِعَ صَوتَ صائِحَةٍ، فقال: «**مَن هذه؟**» فقالُوا: ابنَةُ عَمرٍو -أو أُختُ عَمرٍو- قال: «**فلِمَ تَبكِي؟ أو لا تَبكِي، فمَا زَالَت الملائِكَةُ تُظِلُّهُ بأَجنِحتِها حتَّىٰ رُفِع**»[(٢)].

وعن جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أيضًا قال: «فكان أوَّلَ قَتِيلٍ ودُفِنَ معه آخَرُ في قَبرٍ، ثمَّ لم تَطِب نفسِي أن أترُكَهُ مع الآخَرِ، فاستَخرَجتُهُ بعد ستَّةِ أشهُرٍ، فإذا هو كيَومِ وضَعتُهُ هُنَيَّةً غيرَ أُذُنِه»[(٣)].

---

(١) ينظر ترجمته: «أسد الغابة»: (٣/ ٢٤٢-٢٤٤).

(٢) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: (٢/ ٨١) برقم: (١٢٩٣)، ومسلم في «صحيحه»: (٤/ ١٩١٧) برقم: (٢٤٧١).

(٣) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: (٢/ ٩٣) برقم: (١٣٥١).

وعن جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أيضًا قال: لقِيَني رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال لي: «**يا جابرُ ما لي أراكَ مُنكَسِرًا؟**» قلتُ: يا رسُولَ الله استُشهِدَ أَبِي، وتَرَكَ عِيالاً ودَينًا، قال: «**أفَلا أُبشِّرُك بما لَقِيَ اللهُ به أباكَ؟**» قال: بلىٰ يا رسُول الله. قال: «**ما كلَّمَ اللهُ أحَدًا قَطُّ إلَّا من وَرَاءِ حِجابٍ، وأَحيَا أَبَاكَ فكلَّمَهُ كِفاحًا. فقال: يا عبدي تَمَنَّ عَليَّ أُعطِكَ. قال: يا رَبِّ تُحيِينِي فأُقتَلَ فيكَ ثانِيَةً. قال الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: إنَّهُ قد سَبَقَ منِّي أَنَّهُم إليها لا يُرجعُونَ**». قال: وأُنزِلَت هذه الآيةُ: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ﴾ [آل عمران: ١٦٩][(١)].

وعن مسرُوقٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قال: سألنا عبدَ الله عن هذه الآية: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ﴾ قال: (أمَا إنَّا قد سأَلنا عن ذلك: أرواحُهُم في جَوفِ طَيرٍ خُضرٍ، لها قناديلُ مُعلَّقةٌ بالعَرشِ، **تَسرَحُ من الجنَّةِ حيث شاءت**، ثمَّ تأوي إلىٰ تلك القناديلِ، فاطَّلَعَ إليهم ربُّهم اطِّلاعَةً، فقال: هل تشتهُون شيئًا؟، قالُوا: **أيَّ شيءٍ نشتهي ونحنُ نَسرَحُ من الجنَّةِ حيثُ شِئنَا؟!** ففعَل بهم ذلك ثلاث مرَّاتٍ، فلمَّا رَأَوا أنَّهُم لن يُتركُوا مِن أن يُسأَلُوا، قالُوا: يا ربِّ، أن تَرُدَّ أرواحَنَا في أجسادِنا حتَّىٰ نُقتَلَ في سبيلِكَ مرَّةً أخرىٰ. فلمَّا رَأَىٰ أن ليس لهم حاجةٌ تُرِكُوا)[(٢)].

---

(١) أخرجه التِّرمذيُّ في «جامعه»: (٥/ ٨٠) برقم: (٣٠١٠)، وابنُ ماجه في «سننه»: (١/ ١٣١) برقم: (١٩٠)، وقال التِّرمذيُّ: (هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه، وقد رَوَىٰ عبد الله بن محمَّد بن عَقيل، عن جابرٍ شيئًا من هذا، ولا نَعرِفُه إلَّا من حديث موسىٰ بن إبراهيم، ورواه عليُّ بنُ عبد الله بن المَديني، وغيرُ واحدٍ من كبار أهل الحديث، هكذا عن موسىٰ بن إبراهيم).

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه»: (٣/ ١٥٠٢) برقم: (١٨٨٧).

* وأشارَ إليه النَّاظِمُ بقوله: (وَبِـ«ابْنِ حَرَامٍ» فَضْلًا ذَكَّرِينَا)[1]: بترك التنوين في الميم لإقامة الوزن.

والمعنىٰ: ذكِّرينا أنَّه من المُبشِّرين بالجنَّة.

***

(١) كان مثبتًا في النَّظم: (وَ«وَالِدَ جَابِرٍ» لَا تَتْرُكِينَا)؛ فرأىٰ النَّاظِم -وفَّقه الله- تغييرَه إلىٰ المُثبت أعلاه.

٢٧

زيد بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[١]

هو زيدُ بنُ عَمرو بن نُفَيل بن عبد العزَّىٰ القُرَشيُّ العدَويُّ، والدُ سعيد بن زيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أحد العشَرة المُبشَّرين بالجنَّة -تقدَّم ذكره[٢]-، كان زيدُ بن عمرو يَتعبَّد في الجاهليَّة، ويطلُبُ دِينَ إبراهيمَ الخليلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويُوحِّد الله تعالىٰ، ويقُولُ: إلهي إلهُ إبراهيم، ودِيني دِينُ إبراهيم، ويَعيبُ علىٰ قريش ذبائحَهم، لَقِيَه النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبل أن يُوحىٰ إليه بأسفلِ بَلْدَحٍ[٣]، وكان ذلك قبل المَبعثِ بخمسِ سنين[٤].

(١) التَّرضِّي عنه هنا علىٰ وجه الدُّعاء لمَن هو من أهلِ الإيمانِ، أو علىٰ قولِ مَن عدَّه صاحبيًّا، فرضي الله عنه وعن جميعِ أصحاب النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. **وأمَّا ما يتعلَّق بصُحبَتِه** فقد قال ابنُ حجرٍ: (ذكَرَه البغويُّ وابنُ مَندَه، وغيرُهما في الصَّحابةِ، **وفيه نظر**؛ لأنَّه ماتَ قبل البِعثَةِ بخمسِ سنين، ولكنَّه يجيء علىٰ أحدِ الاحتمالَين في تعريفِ الصَّحابي، وهو أنَّه مَن رأىٰ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُؤمِنًا به، هل يُشتَرطُ في كونِه مُؤمِنًا به أن تقَعَ رُؤيتُه له بعدَ البِعثَةِ فيُؤمِن به حين يراه؟ أو بعد ذلك؟ أو يكفي كونه مُؤمِنًا به أنَّه سيُبعث كما في قصَّة هذا وغيرِه؟) «الإصابة»: (٢/ ٥٠٧). وذكر البخاريُّ في «صحيحه»: (٥/ ٤٠) من أخباره تحت باب حديث زيدِ بن عمرو بن نُفيل. قال ابنُ المُلَقِّن: (وهو مذكور في كتبِ الصَّحابة، وإيرادُ البخاريِّ يميلُ إليه) «التَّوضيح»: (٢٠/ ٤٤٢)، وقال العينيُّ: (فإن قلتَ: لِمَ ذكر البخاريُّ هذا الباب في كتابه؟ قلتُ: أشارَ به إلىٰ أنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لقِيَه قبل أن يُبعَثَ، وذكر في شأنِه ما ذكَرَه، حتَّىٰ إنَّ الذَّهبيَّ وغيرَه ذكرُوهُ في الصَّحابة، وقال صاحب «التَّوضِيح»: ميلُ البخاريِّ إليهِ، **قلتُ**: فلذلك ذكَرَه بين ذكْرِ الصَّحابة) «عمدة القاري»: (١٦/ ٢٨٥).

(٢) (ص: ٦٦).

(٣) بَلْدَح: وادٍ قبل مكَّة من جهة المغرب. ينظر: «مشارق الأنوار»: (١/ ١١٦)، و«معجم البلدان»: (١/ ٤٨٠).

(٤) ينظر ترجمته: «أسد الغابة»: (٢/ ١٤٣- ١٤٤)، و«الإصابة»: (٢/ ٥٠٩).

وتبشيرُه بالجنَّة ثبَتَ من حديثِ عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قال النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**دخلتُ الجنَّةَ فرأيتُ لِزَيد بن عمرو بن نُفَيل دَوحَتَين**»(١)، أي شجرتين عظيمتين(٢).

* وقولُ النَّاظِم: (**كَذَلِكِ بَشِّرِي «زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو»**)، هنا خطابٌ للمُخاطَبة في أوَّل النَّظم؛ وأخبَرها هنا ببشارة زيد بن عمرو بالجنَّة؛ لكن أتىٰ بالخبَرِ علىٰ صيغة الأمر لتحقُّق وقوع تبشيرِه بالجنَّة، كما جاء في الحديثِ عن النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والله أعلم.

* وقوله: (**بَشِّري**) فعلُ أمرٍ مبنيٌّ علىٰ حذفِ النُّون؛ لاتصالِه بياء المُؤنَّثة المُخاطبة، وياء المُخاطبة في محلِّ رفعِ فاعلٍ.

* ووَصَفَه النَّاظِمُ بقَوله: (**مُوَحِّدَ رَبِّهِ فِي الْجَاهِلِينَا**) إشارةٌ إلىٰ أنَّه كان في الجاهليَّة علىٰ ملَّةِ إبراهيمَ، وفيه قال النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**فإنَّه يُبعثُ يومَ القيامة أُمَّةً واحدةً**»(٣).

و(**مُوَحِّدَ**) نصَبها صفة لـ(زيد بن عمرو).

***

(١) أخرجه ابنُ عساكر في «تاريخ دمشق»: (١٩/ ٥١٢) برقم: (٤٥٧١)، قال ابنُ كثيرٍ: (وهذا إسنادٌ جيِّدٌ، وليس هو في شيءٍ من الكتب) «البداية والنِّهاية»: (٣/ ٣٢٧)، وقال الألبانيُّ: (وهذا سنَدٌ حسَن) «الصَّحيحة»: (٣/ ٣٩٧) برقم: (١٤٠٦).

(٢) «فيض القدير»: (٣/ ٥١٨).

(٣) أخرجه أحمد في «مسنده»: (٢/ ٢٩٦) برقم: (١٦٤٨)، وفي سنده عبدُ الرَّحمن المسعوديُّ، كان قد تغير حفظه في آخر عمره، ويزيد بن هارون سمع منه بعد تغيره. قال أحمد شاكر: (إسنادُه صحيحٌ ... وإنَّما صحَّحنا الحديث مع هذا؛ لأنَّه ثبَتَ معناه من حديث ابن عمر بإسنادٍ صحيحٍ).

٢٨

ورقة بن نَوفَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(١)

هو ورقةُ بنُ نَوفَلِ بن أسدِ بن عبد العزَّىٰ القُرَشيُّ، وخَبَرُه جاء في حديثِ بَدء الوحي عندما انطلقت خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا برسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتَّىٰ أتَتْ به ورَقَةَ بنَ نَوفَلِ بنِ أسَدِ بنِ عبد العُزَّىٰ ابنَ عَمِّ خديجةَ، وكان امْرَأً تنصَّرَ في الجاهليَّةِ، وكان يكتُبُ الكتابَ العِبرَانِيَّ، فيكتُبُ من الإنجيلِ بالعِبرانِيَّةِ ما شاء الله أن يكتُبَ، وكان شَيخًا كبيرًا قد عَمِيَ، فقالت له خديجةُ: يا ابنَ عمِّ، اسمَعْ من ابنِ أخيكَ، فقال له ورَقَةُ: يا ابنَ أخي ماذا تَرَىٰ؟ فأخبَرَهُ رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خبَرَ ما رَأَىٰ، فقال له

(١) قال ابنُ حجرٍ: (ذكَرَه الطَّبريُّ والبغويُّ وابنُ قانِعٍ وابنُ السَّكن وغيرُهم في الصَّحابة ... وفي إثباتِ الصُّحبة له نظر) «الإصابة»: (٦/ ٤٧٤ - ٤٧٥). وقال ابنُ كثيرٍ: (رَحِمَهُ اللَّهُ ورضِيَ عنه، فإنَّ مثلَ هذا الَّذي صدَر عنه تصديقٌ بما وجَد، وإيمانٌ بما حصَلَ من الوَحي، ونِيَّةٌ صالِحةٌ للمُستَقبَل) «البداية والنِّهاية»: (٤/ ٢١)، وسُئِل الشَّيخُ ابنُ بازٍ: هل يُدعىٰ لورَقَةَ بنِ نوفَلٍ يترحَّمُ عليه؟ فقال: (نعم، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ورحِمَه) «الحُلل الإبريزية»: (١/ ١٠)، وسألتُ عنه شيخَنا عبدَ الرَّحمن البَرَّاك فقال: (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، وقال الشَّيخُ ابنُ العُثيمين: (ولهذا نقُولُ: أوَّلُ مَن آمَن به من النِّساء خديجةُ، ومن الرِّجالِ ورقَةُ بنُ نَوفَل) «شرح العقيدة الواسطيَّة»: (٢/ ٢٨٠) و«مجموع فتاوىٰ ورسائل العثيمين»: (٨/ ٦٣)، أي هو أوَّلُ المُؤمنين بالنَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من أهلِ الكتاب؛ وإلَّا فإنَّ الأوَّليَّة كما قال ابنُ كثيرٍ: (فكان أوَّلَ مَن بادَرَ إلىٰ التَّصديقِ من الرِّجالِ الأحرارِ: أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ، ومن الغِلمانِ: عليُّ بنُ أبي طالبٍ، ومن النِّساءِ: خَديجةُ بنتُ خُوَيلِدٍ زوجتُه عَلَيْهَا السَّلَامُ، ومن المَوالي: مَولاه زيدُ بنُ حارِثةَ الكَلبيُّ، رضي اللهُ عنهم وأرضاهُم، وتقدَّمَ الكلامُ علىٰ إيمانِ ورَقَةَ بنِ نوفَلٍ بما وجَدَ من الوحي، ومات في الفترَةِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) «البداية والنِّهاية»: (٤/ ٤٢).

ورَقَةُ: هذا النَّامُوسُ الَّذي نزَّلَ اللهُ علىٰ مُوسىٰ، يا ليتَنِي فيها جَذَعًا، لَيتَنِي أكُونُ حَيًّا إذْ يُخرِجُكَ قومُكَ، فقال رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أوَ مُخرِجِيَّ هُم؟!**»، قال: نَعَم، لم يَأتِ رجُلٌ قَطُّ بمِثْلِ ما جِئتَ به إلَّا عُودِي، وإن يُدرِكني يومُكَ أنصُرْكَ نَصرًا مُؤَزَّرًا. ثمَّ لم يَنشَبْ ورَقَةُ أن تُوُفِّي، وفَتَرَ الوَحيُ[(١)].

وأمَّا الخبَرُ الدَّالُّ علىٰ بِشارَتِه بالجنَّة فهو حديثُ عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: قال رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا تسُبُّوا وَرَقَةَ؛ فإنِّي رَأيتُ لهُ جنَّةً أو جنَّتين**»[(٢)].

* وأشارَ النَّاظِمُ بقَوله: (**وَيُشْبِهُهُ «ابْنُ نَوْفَلِ»**) أي أنَّ ورقَةَ بنَ نوفَل يُشبِهُ زيدَ بنَ عمرٍو في تركِه ما عليه قومُه في الجاهليَّة، فورقةُ كان قد تنصَّر، وزَيدٌ علىٰ ملَّةِ إبراهيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

* وقولُه: (**خَيْرُ حَبْرٍ**) الحَبر بفتح الحاء وكسرها، وهو العالِم[(٣)].

* وقولُه: (**فَقَدْ سَلَكَ السَّبِيلَ الْمُسْتَبِينَا**) أي سلَك طريقَ الحقِّ، والمُستَبِينُ: هو القَوِيُّ الوُضُوحِ، فالسِّينُ والتَّاءُ لِلمُبالَغةِ يُقالُ: استَبانَ الشَّيءُ إذا ظَهَرَ ظُهُورًا شَديدًا[(٤)]، والألف للإطلاق.

***

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه»: (١/ ٧) برقم: (٣)، ومسلم في «صحيحه»: (١/ ١٣٩) برقم: (٢٥٢).

(٢) أخرجه الحاكمُ في «المستدرك»: (٢/ ٦٦٦) برقم: (٤٢١٢)، وابنُ عساكر في «تاريخ دمشق»: (٦٣/ ٢٤) برقم: (١٢٩١٤)، وقال الحاكمُ: (هذا حديثٌ صحيحٌ علىٰ شرط الشَّيخَينِ ولم يُخرِّجَاهُ)، وقال ابنُ كثيرٍ: (وهذا إسنادٌ جيِّدٌ، ورُوِي مُرسَلًا، وهو أشبَهُ) «البداية والنِّهاية»: (٤/ ٢٣)، وصحَّحه الألبانيُّ في «الصَّحيحة»: (١/ ٧٦١) برقم: (٤٠٥).

(٣) ينظر: «تهذيب الأسماء واللُّغات»: (٣/ ٦١).

(٤) ينظر: «التَّحرير والتَّنوير»: (٢٣/ ١٦٤).

٢٩

حمزة بن عبد المطَّلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هو أبو يَعلىٰ وأبو عِمارة حمزةُ بنُ عبد المطَّلب بن هاشِم بن عبد منافِ بن قُصَي الهاشميُّ القُرَشيُّ، سيِّدُ الشُّهداءِ، عمُّ رسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأخُوه من الرَّضاعة، أرضعتهما ثُوَيبَة مولاةُ أبي لهَبٍ، هاجَر إلىٰ المدينة، وشَهِد بدرًا، وأبلىٰ فيها بلاءً عظيمًا مشهُودًا مشهُورًا، استُشهِد يوم أُحُدٍ سنة ثلاثٍ[(١)].

وأمَّا خبرُ تبشيرِه بالجنَّة فقد جاء في حديثِ عبدِ الله بن عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**دخلتُ البارحةَ الجنَّةَ، فنَظرتُ فيها فإذا حمزةُ مُتَّكِئٌ علىٰ سَريرٍ**»[(٢)].

وفي حديثِ جابرِ بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**سيِّدُ الشُّهداء عند الله تعالى يومَ القيامة حمزةُ**»[(٣)].

* وقد أشارَ إليه النَّاظِم بقوله: (وَ«حَمْزَةُ»): معطوف علىٰ قوله: (ابْنُ نَوْفَلِ).

***

(١) ينظر ترجمته: «أسد الغابة»: (١/ ٥٢٨- ٥٣٢).

(٢) أخرجه الطَّبرانِيُّ في «الكبير»: (٣/ ١٤٦) برقم: (٢٩٤٥) -ومن طريقه الضِّياء في «المختارة»: (١١/ ٤٠٧) برقم: (٤٣١)، والحاكِم في «المستدرك»: (٣/ ٢١٧) برقم: (٤٨٩٠)، وقال: (صحيح الإسناد ولم يُخرِّجَاهُ)، وصحَّحه الألبانِيُّ في «صحيح الجامع»: (١/ ٦٣٤) برقم: (٣٣٦٣). قال الصَّنعانِيُّ: (وهذا من الأدلَّة علىٰ أنَّ حياة الشُّهداء في البرزخ حياةٌ حقيقيَّةٌ بأجسادِهم) «التنوير شرح الجامع الصَّغير»: (٦/ ٨٥).

(٣) أخرجه الحاكم في «المستدرك»: (٣/ ٢١٩) برقم: (٤٩٠٠)، وقال: (هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد ولم يُخرِّجَاهُ)، وقال الذَّهبي: (صحيح)، وصحَّحه الألباني في «الصَّحيحة»: (١/ ٧١٦) برقم: (٣٧٤)، و«صحيح الجامع»: (١/ ٦٣٤) برقم: (٣٣٦٣).

٣٠

عَمرو الأُصَيرِم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هو عمرُو بنُ ثابت بن وَقْشٍ الأنصاريُّ الأوسيُّ الأشهَليُّ، كان ابنَ أختِ حُذيفة بن اليَمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[١].

وتبشيرُه بالجنَّة ثَبَتَ في حديثِ أبي هُرَيرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّه كان يقُولُ: حدِّثُوني عن رجُلٍ دخَلَ الجنَّةَ لم يُصلِّ قطُّ فإذا لم يعرِفْهُ النَّاس سأَلُوه: مَن هو؟ فيقُولُ: أُصَيرِمُ بني عبد الأشهلِ عمرو بن ثابتِ بن وَقْشٍ، قال الحُصَين: فقلتُ لمحمُود بن لَبيدٍ: كيف كان شأنُ الأُصَيرِم؟ قال: كان يأبىٰ الإسلامَ علىٰ قَومه، فلما كان يومُ أُحُدٍ وخرَجَ رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلىٰ أُحدٍ بَدَا له الإسلامُ فأسلَمَ، فأَخَذَ سَيفَه فَغَدَا حتَّىٰ أَتىٰ القَومَ فدَخَلَ في عُرْضِ النَّاسِ، فقاتَلَ حتَّىٰ أثبَتَتْه الجِرَاحَةُ، قال: فبينما رجالُ بَني عبد الأشْهَل يلتَمِسُون قتْلاهم في المعركة إذا هُمْ به، فقالوا: واللهِ إنَّ هذا للأُصَيرِم، وما جاء؟ لقد تركناه وإنَّه لمُنكِرٌ لهذا الحديثِ، فسألُوه ما جاء به؟ قالوا: ما جاء بكَ يا عمرو، أَحَدَبًا علىٰ قَومِك، أو رغبةً في الإسلام؟ قال: بل رغبةً في الإسلام، آمنتُ بالله ورسُولِه، وأسلمتُ، ثمَّ أخذتُ سَيفي فغَدَوتُ مع رسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقاتَلتُ حتَّىٰ أصابني ما أصابني، قال: ثمَّ لم يلبَثْ أن ماتَ في أيديهم، فذكَرُوه لرسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: «**إنَّه لَمِن أهلِ الجنَّةِ**»[٢].

---

(١) ينظر ترجمته: «أسد الغابة»: (٣/ ٦٩٩).

(٢) أخرجه أحمد في «مسنده»: (٣٩/ ٤١) برقم: (٢٣٦٣٤)، وقال الأرناؤوط: (إسنادُه حسن)، وقال ابنُ حجرٍ: (هذا إسناد حسن، رواه جماعةٌ من طريق ابن إسحاق) «الإصابة»: (٤/ ٥٠١).

وفي روايةٍ: (كان له رِبًا في الجاهليَّة، فكرِهَ أن يُسلِمَ حتَّىٰ يأخُذَه، فجاء يومَ أُحُدٍ، فقال: أين بنو عمِّي؟ قالوا: بأُحُد، قال: أين فُلان؟ قالوا: بأُحد، قال: فأين فلان؟ قالوا: بأحُد، فلبِسَ لأمتَه، وركِبَ فرسَه، ثمَّ توجَّه قبلَهم، فلمَّا رآه المُسلِمُون قالوا: إليك عنَّا يا عَمْرو، قال: إنِّي قد آمنتُ، فقاتَل حتَّىٰ جُرِح، فحُمِلَ إلىٰ أهلِه جريحًا، فجاءه سعدُ بنُ معاذ فقال لأختِه: سَلِيه: حميَّة لقومِك، أو غضبًا لهم، أم غضبًا لله؟ فقال: بل غضبًا لله ولرسُولِه، فمات، فدخَلَ الجنَّة، وما صلَّىٰ لله صلاة)[1].

* وقد أشارَ إليه النَّاظِم بقوله: (وَ«الْأُصَيْرِمُ»)، معطوف علىٰ ما قبله.

***

(١) أخرجه أبو داود في «سننه»: (٤/ ١٩٠) برقم: (٢٥٣٧)، وقال ابنُ حجرٍ: (هذا إسناد حسن) «الإصابة»: (٤/ ٥٠١).

٣١

عُمَير بن الحُمَام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هو عُمَيرُ بنُ الحُمَام بن الجَمُوح بن زَيد بن حرام الأنصارِيُّ السُّلميُّ، شهِد بدرًا، واستُشهِد فيها، وهو أوَّلُ قتيلٍ من الأنصارِ في الإسلامِ في حربٍ، وكان رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد آخىٰ بينه وبين عُبَيدَة بن الحارثِ المطَّلبي، فقُتِلا يوم بدرٍ جميعًا[1].

عن أنسِ بن مالكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: بَعَثَ رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُسَيْسَةَ عَينًا ينظرُ ما صَنَعَت عِيرُ أبي سُفيان، فجاء وما في البيت أحدٌ غيري، وغيرُ رسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: لا أدري ما استثنىٰ بعضَ نسائه، قال: فحدَّثَهُ الحديث، قال: فخَرَجَ رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فتكلَّم، فقال: «**إنَّ لنا طَلِبَةً، فمن كان ظهرُهُ حاضِرًا فلْيَركَبْ معنا**»، فجعَلَ رجالٌ يستأذِنُونَه في ظُهرَانِهم في عُلوِ المدينة، فقال: «**لا، إلَّا من كان ظَهرُهُ حاضِرًا**»، فانطَلَقَ رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابُه حتَّىٰ سَبَقُوا المشركين إلىٰ بدرٍ، وجاء المُشركُون، فقال رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا يُقَدِّمَنَّ أحدٌ منكم إلىٰ شيءٍ حتَّىٰ أكُونَ أنا دُونَه**»، فدَنَا المشركُون، فقال رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**قُومُوا إلىٰ جنَّةٍ عرضُهَا السَّمواتُ والأرضُ**»، قال: -يقُولُ عُمَير بنُ الحُمَام الأنصاريُّ:- يا رسُولَ الله، جنَّةٌ عرضُها السَّمواتُ والأرضُ؟ قال: «**نعم**»، قال: بَخٍ بَخٍ، فقال رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ما يَحمِلُك علىٰ قَولِك بَخٍ بَخٍ؟**» قال: لا واللهِ يا رسُولَ الله، إلَّا رَجَاءَةَ أن أكُونَ من أهلِها، قال: «**فإنَّكَ من أهلِها**»، فأخرَجَ تمراتٍ من قَرَنِه، فجَعَلَ يأكُلُ منهنَّ، ثمَّ قال: لئن أنا حَيِيتُ حتَّىٰ آكُلَ تمَراتي هذه إنَّها لحياةٌ طَويلةٌ، قال: فرَمَىٰ

(١) ينظر ترجمته: «أسد الغابة»: (٣/ ٧٨٧-٧٨٩).

بما كان معَه من التَّمر، ثمَّ قَاتَلهم حتَّىٰ قُتِل[(١)].

قال ابنُ علَّان رَحِمَهُ ٱللَّهُ في قوله: «**فإنَّكَ من أهلِها**»: (هو من جملةِ معجزاتِه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذ أخبَر عن أمرٍ مغيبٍ قبل كونِه بأنَّه يكُونُ فكانَ كما أخبَر)[(٢)].

* وقولُ النَّاظِم: (ثُمَّ قُولِي: «عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ»)، هنا أمَر النَّاظِمُ المُخاطبة في أوَّل النَّظم أن تقُولَ: عُميرُ بنُ الحُمَام في الجنَّة، فـ(عُميرُ) مبتدأ خبَرُه محذوف، تقديره: في الجنَّة، أو مُبشَّرٌ بالجنَّة، والله أعلم.

* وقولُه: (قُولِي) فعلُ أمرٍ مبنيٌّ علىٰ حذفِ النُّون؛ لاتصالِه بياء المُؤنَّثة المُخاطبة، وياء المُخاطبة في محلِّ رفعِ فاعلٍ.

* وقولُ النَّاظِم: (لِتُسْعِدِينَا)[(٣)]، وأصلُه: لِتُسْعِدِينَنَا؛ لكن حُذِفت النُّون الأولىٰ؛ لأنَّه فعلٌ مضارعٌ مجزوم، وعلامة جزمه حذف النُّون، **والياء**: ضمير متَّصل في محلِّ رفع فاعل، و(نا) ضمير متَّصل في محلِّ نصب مفعول به. **والمعنىٰ**: لتُدخلي علينا الخيرَ والسُّرورَ بأخبارِ تبشيرِ هؤلاء المذكورين بالجنَّة.

***

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه»: (٣/ ١٥٠٩) برقم: (١٩٠١).

(٢) «دليل الفالحين»: (٧/ ١١٥).

(٣) كان مثبتًا في النَّظم: (وَلَا تَنِينَا)؛ فرأىٰ النَّاظِم -وفَّقه الله- تغييرَه إلىٰ المُثبت أعلاه.

٣٢

ثابت بن الدَّحْدَاح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هو أبو الدَّحدَاح ثابت بن الدَّحْداح الأنصاريُّ، وقيل: أبو الدَّحداحة بن الدَّحداحة الأنصاري[(١)].

أنشَدَني شيخنا أحمد المُعلِّم -وفَّقه الله- بقراءتي عليه من قوله في منظُومتِه «كشف الضَّبابة»:

وَٱسْمُ أَبِي الدَّحْدَاحِ رَبِّ الصَّدَقَهْ مِنْ بَعْدِ بَحْثٍ لَمْ أَجِدْ مَنْ حَقَّقَهْ

وقد ثَبَت تبشيرُه بالجنَّة في حديثِ جابرِ بن سَمُرَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: صلَّىٰ رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علىٰ ابنِ الدَّحْدَاحِ، ثمَّ أُتِيَ بفَرَسٍ عُرْيٍ فعَقَلَه رجُلٌ فرَكِبَه، فجَعَلَ يتَوَقَّصُ به، ونحنُ نتَّبِعُهُ، نسعَىٰ خلْفَه، قال: فقال رجُلٌ من القَوم: إنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**كَم مِن عِذْقٍ مُعَلَّقٍ -أو مُدَلًّىٰ- في الجنَّة لابنِ الدَّحْدَاحِ**»[(٢)].

وفي روايةٍ قال جابرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (أُتِي النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بفَرَسٍ مُعْرَوْرًىٰ، فرَكِبَه حين انصَرَف من جَنازةِ ابنِ الدَّحداح، ونحنُ نمشي حولَه)[(٣)].

وسببُ قول النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذلك في ابنِ الدَّحداحِ: أنَّ أبا لُبابة خاصَم يتيمًا في

---

(١) ينظر ترجمته: «أسد الغابة»: (٥/ ٩٦-٩٧). قال ابن عبد البر: (لا أقف له علىٰ اسم، ولا نسب، أكثر من أنَّه من الأنصار، حليف لهم) «الاستيعاب»: (٤/ ١٦٤٥).

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه»: (٢/ ٦٦٥) برقم: (٩٦٥).

(٣) أخرجه مسلم في «صحيحه»: (٢/ ٦٦٤) برقم: (٩٦٥). وقوله: (مُعْرَوْرًىٰ) أي ليس عليه سرج ولا أداة. «مطالع الأنوار»: (٤/ ٤١٨).

نخلةٍ فقضىٰ بها صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ لأبي لُبابةَ، فبكىٰ الغُلامُ، فقال رسُولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ لأبي لُبابةَ: «**أعطِهِ نخلَتَك**»، فقال: لا، فقال: «**أعطِهِ إيَّاها ولَكَ عِذْقٌ في الجنَّة**»، فقال: لا، فسَمِعَ بذلك ابنُ الدَّحْدَاحَة فقال لأبي لُبابة: أتَبِيعُ عِذْقَك ذلك بحديقَتِي هذه؟ قال: نعم، ثمَّ جاء رسُولَ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فقال: النَّخلة الَّتي سألتَ لليتيمِ، إن أعطيتُهُ أَلِي بها عِذْقٌ في الجنَّة؟ فقال رسُولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «نعم»، ثمَّ قُتِل ابنُ الدَّحْدَاحَة شهيدًا يومَ أُحُدٍ، فقال رسُولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**رُبَّ عِذْقٍ**[(١)] **مُذلَّلٍ لابنِ الدَّحْدَاحَة في الجنَّة**»[(٢)].

وفي حديثِ عبدِ الله بن مسعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: لمَّا نزلَت ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا﴾ [البقرة: ٢٤٥] قال أبو الدَّحداح: يا رسُولَ الله، إنَّ اللهَ يُريدُ منَّا القَرْضَ؟ قال: «**نَعَمْ يا أبا الدَّحْداحِ**»، قال: أرِني يدَكَ، فناوَلَهُ يدَهُ، قال: فإنِّي قد أقْرَضتُ ربِّي حَائِطي -وفي حائِطِه سِتُّمِائَةِ نخلَةٍ-، ثمَّ جاء إلىٰ الحائِطِ، فقال: يا أمَّ الدَّحْداح -وهي في الحائِطِ-، فقالَت: لَبَّيك. فقال: اخْرُجِي، فقد أقرَضتُهُ ربِّي عَزَّوَجَلَّ[(٣)].

---

(١) قال النَّوويُّ: (العِذْقُ هنا -بكسر العين المهملة-: وهو الغُصْنُ من النَّخلَةِ، وأمَّا العَذْقُ -بفتحها-: فهو النَّخلَةُ بكمالها، وليس مُرادًا هنا) «شرح مسلم»: (٧/ ٣٣)، وتدلِّيه هو تذليلُه، كما قال تعالى: ﴿وَذُلِّلَتۡ قُطُوفُهَا تَذۡلِيلًا﴾ [الإنسان: ١٤].

(٢) أخرجه البيهقيُّ في «الكبرىٰ»: (٦/ ١٠٦) برقم: (١١٣٤٨) وقال: (وكأنَّ قصَّةَ أبي لُبابة ذَكَرها الزُّهريُّ مُرسَلًا، فقد رواها شُعَيب بن أبي حمزَةَ عن الزُّهريِّ، عن ابن المُسيَّبِ عن النَّبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ مُرسلًا).

(٣) أخرجه سعيدُ بن منصُور في «سننه»: (٣/ ٩٣٤) برقم: (٤١٧)، والطَّبرانِيُّ «الكبير»: (٢٢/ ٣٠١) برقم: (٧٦٤)، قال محقِّقُه شيخنا سعد الحميد: (سنَدُه ضعيف جدًّا؛ لشدَّة ضعف حميد الأعرج، واختلاط خلَف بن خليفة) وأطال في تخريجه وذكر طرقه ثمَّ قال: (وعليه فالحديثُ صحيحٌ لغيره=

قال المناويُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (بإيثارِه الباقي علىٰ الفاني جُوزِي بتكثير النَّخل في الجنَّة فَوق ما لأمثالِه، والجزاء من جنس العمل)[١].

* وقولُ النَّاظِم: (وَكَمْ عِذْقٍ هُنَالِكَ قَدْ تَدَلَّىٰ) إشارةٌ إلىٰ قَوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**كَم مِن عِذْقٍ مُدَلًّىٰ في الجنَّة لابنِ الدَّحْدَاحِ**».

* وقولُه: (وَأَمْسَىٰ «لِابْنِ دَحْدَاحٍ» رَهِينَا)، أي ثابتٌ دائِمٌ له؛ لأنَّ الرَّاء والهاء والنُّون من (رَهِينَا) أصلٌ يدلُّ علىٰ ثبات شيءٍ يُمسك[٢].

و(رَهِينَا): خبر أمسىٰ منصوب.

***

= بمجمُوع هذه الطُّرق، والله أعلم) «سنن سعيد بن منصُور»: (٣/ ٩٣٤-٩٣٨)، وينظر: «سلسلة الأحاديث الصَّحيحة»: (٦/ ١١٣١ -١١٣٤).

(١) «فيض القدير»: (٥/ ٤٩).

(٢) ينظر: «مقاييس اللُّغة»: (٢/ ٤٥٢).

٣٢

كُلْثُوم بن هِدمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هو كُلثُومُ بنُ هِدْمِ بن امرِئ القيسِ الأنصاريُّ الأوسيُّ، كان شيخًا كبيرًا، يسكن قُباء، أسلَمَ قبل وُصُول رسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينةَ، وتُوفِّي قبل بدرٍ بيسير، وقيل: إنَّه أوَّل من مات من أصحابِ رسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد قُدُومِه المدينة، ولم يُدرك شيئًا من مشاهِدِه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[(١)].

عن أنسِ بن مالكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كان رجُلٌ من الأنصارِ[(٢)] يَؤُمُّهم في مسجدِ قُبَاءٍ، وكان كلَّما افتَتَحَ سُورةً يقرأُ بها لهم في الصَّلاةِ ممَّا يقرأُ به افتَتَحَ بـ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] حتَّىٰ يفرُغَ منها، ثمَّ يقرأُ سُورةً أخرىٰ مَعَها، وكان يصنَعُ ذلك في كلِّ ركعةٍ، فكَلَّمَه أصحابُه، فقالُوا: إنَّك تفتَتِحُ بهذه السُّورة، ثمَّ لا تَرىٰ أنَّها تُجزِئُك حتَّىٰ تقرأَ بأخرىٰ، فإمَّا تقرأُ بها وإمَّا أن تَدَعَها، وتقرأُ بأخرىٰ فقال: ما أنا بتَارِكِها، إن أحبَبْتُم أن أَؤُمَّكم بذلك فعلتُ، وإن كرهتُم تركتُكم، وكانُوا يَرَون أنَّه من أفضَلِهم، وكَرِهُوا أن يَؤُمَّهم غيرُه، فلمَّا أتاهُم النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخبَرُوه الخبَرَ، فقال: «**يا فُلانُ، ما يمنَعُك أن تفعَلَ ما يأمُرُك به أصحابُك، وما يحمِلُك علىٰ لُزُوم هذه السُّورة في كلِّ ركعةٍ**» فقال: إنِّي أُحِبُّها، فقال: «**حُبُّك إيَّاها أدخَلَك الجنَّةَ**»[(٣)].

---

(١) ينظر ترجمته: «أسد الغابة»: (٤/ ١٩٥-١٩٦).

(٢) قال الحافظ ابنُ حجر: (هو كُلثُوم بن هِدْم) «فتح الباري»: (٢/ ٢٥٨).

(٣) أخرجه البخاريُّ تعليقًا في «صحيحه»: (١/ ١٥٥)، ووصَلَه التِّرمذيُّ في «جامعه»: (٥/ ١٩) برقم: (٢٩٠١) وقال: (هذا حديثٌ حسَنٌ غريب)، قال ابنُ رجب: (وإنَّما لم يخرجه البخاريُّ - هاهنا -

الشَّاهد قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**حُبُّك إيَّاها أدخَلَك الجنَّةَ**» وقيل في معناه:

- قال ابنُ هُبَيرة رَحِمَهُ اللَّهُ: (فيه دليلٌ على أنَّ حُبَّ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ أدخَلَ هذا الرَّجُل الجنَّةَ من جهة أنَّها تنزيهٌ لله تعالىٰ، ونفيُ الأضدادِ والأولادِ)[١].

- وقال الكِرمانيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (أي يُدخِلُك، وجاء بلفظ الماضي؛ لأنَّه لمَّا كان محقَّق الوُقُوعِ جعَلَه كأنَّه واقع، والسَّببُ فيه أنَّه كان يحبُّها؛ لأنَّها صفةُ الله تعالىٰ، فهو يَدُلُّ علىٰ حسنِ اعتقادِه في الدِّين)[٢].

- وقال الكُورانيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (آثَرَ الماضي دلالة علىٰ تحقُّق الوُقُوع، كقوله تعالىٰ: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ﴾ [الأعراف: ٤٤])[٣].

- وقال ابنُ حجرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: (دَلَّ تبشيرُه له بالجنَّة علىٰ الرِّضا بفعلِهِ وعَبَّر بالفعل الماضي في قوله «أدخَلَك» وإن كان دُخُول الجنَّة مستقبلًا تحقيقًا لوُقُوع ذلك)[٤].

- وقال علي الملا القاري رَحِمَهُ اللَّهُ: (أي أَنالَكَ أفاضِلَ دَرَجاتِها)[٥].

- وقال محمَّد أنور شاه الكشميريُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (فهل ترَىٰ مع هذا الثَّناء البالغ أنَّ

= مُسنَدًا؛ لأنَّ حمَّاد بن سلمة رواه عن ثابت، عن حبيب بن سبيعة، عن الحارث، عن النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قال الدَّارقطنيُّ: هو أشبه بالصَّواب) «فتح الباري»: (٧/ ٧١-٧٢)، وينظر: «تغليق التَّعليق»: (٢/ ٣١٥).

(١) «الإفصاح عن معاني الصِّحاح»: (٥/ ٣٠٣).

(٢) «الكواكب الدَّراري»: (٥/ ١٣٨).

(٣) «الكوثر الجاري»: (٢/ ٤٠٤).

(٤) «فتح الباري»: (٢/ ٢٥٨).

(٥) «مرقاة المفاتيح»: (٤/ ١٤٦٧).

المسألةَ هي التَّكرار بسُورة الإخلاصِ في كلِّ ركعةٍ، ولكنَّه رَحِمَك الله ثناءٌ علىٰ نيَّتِه مع الإغماضِ عن فعلِه، وهو الَّذي فَهِمَه الصَّحابةُ رضي الله عنهم، كيف وهُم أذكياءُ الأمَّة، فلم يَعمَل به أحدٌ منهم، وحَسَبُوه بِشارةً في حقِّه خاصَّةً، ولو ظَنُّوه مسألةً، لَعَمِلُوا به واحدًا بعد واحدٍ حتَّىٰ يتسلْسَلَ به العمَلُ)[1].

* وقولُ النَّاظِم: (وَ«كُلْثُومُ بْنُ هِدْمٍ») بكسر الهاء، وسُكُون الدَّال[2].

* وقولُه: (حَيْثُ صَلَّىٰ وَكَرَّرَ سُورَةَ الْإِخْلَاصِ حِينَا) إشارةٌ إلىٰ قَولِ أنسٍ رضي الله عنه: (وكان كلَّما افتَتَحَ سُورةً يقرأُ بها لهم في الصَّلاة ممَّا يقرأُ به افتَتَحَ: بـ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ حتَّىٰ يفرُغَ منها، ثمَّ يقرأُ سُورةً أخرىٰ مَعَها، وكان يصنَعُ ذلك في كلِّ ركعةٍ).

فهؤلاءِ جملة المُبشَّرين بالجنَّة من الرِّجالِ بأعيانهم، يشهدُ لهم أهلُ السُّنَّة والجماعة بالجنَّة كما شَهِد لهم بها رسُولُ الله صلى الله عليه وسلم.

(١) «فيض الباري»: (٢/ ٢٦٩-٢٧٠)، وينظر فيه أيضًا: (٢/ ٣٥٩).

(٢) ينظر: «فتح الباري»: (٢/ ٢٥٨)، و«الإصابة»: (٥/ ٤٦٢).

المبحثُ الثَّالثُ

النِّساءُ المُبشَّراتُ بالجنَّة

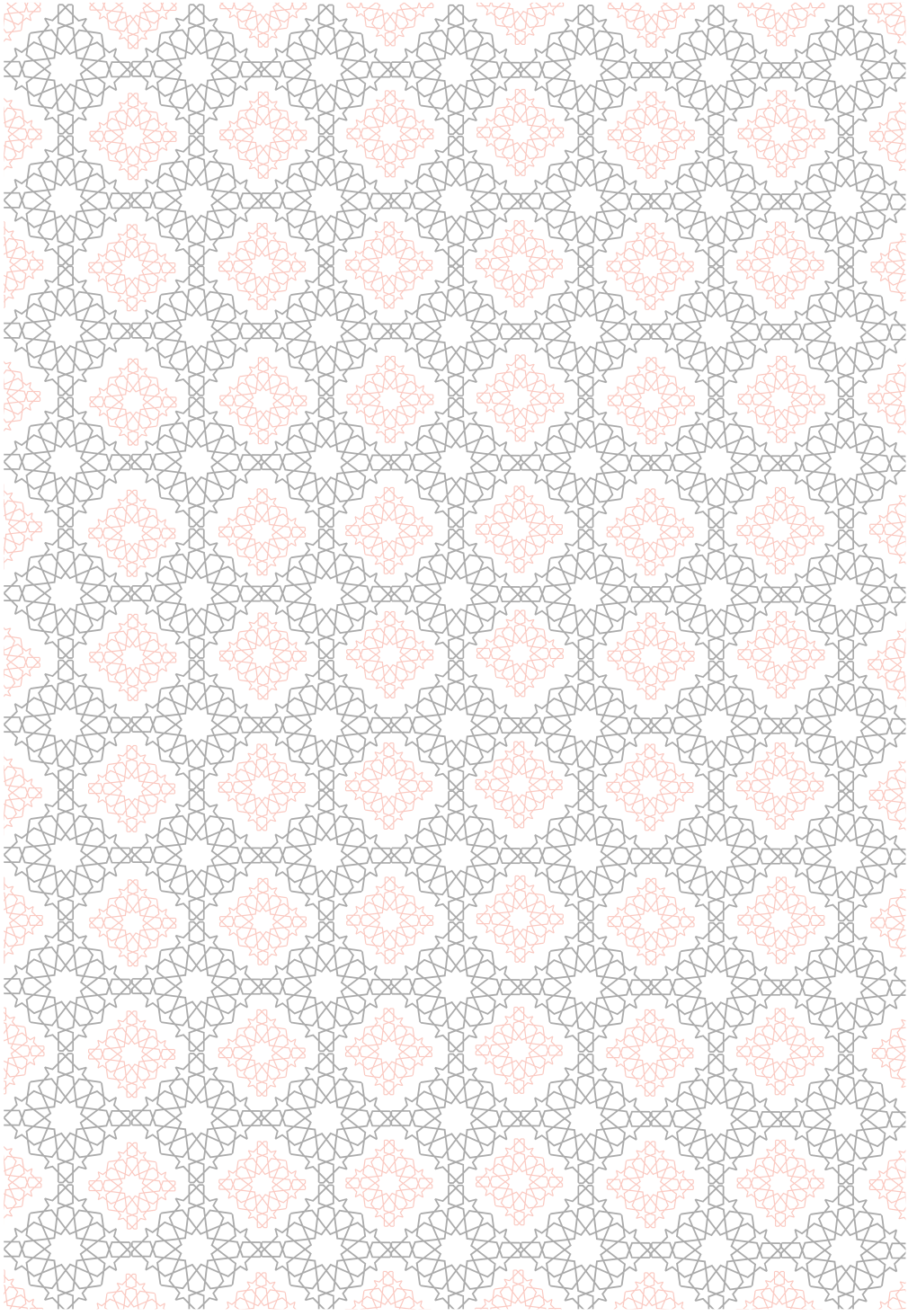

المبحثُ الثَّالثُ
النِّساءُ المُبشَّراتُ بالجنَّة

١٨- وَلِلنِّسْوَانِ فِي الْبُشْرَىٰ نَصِيبٌ ... لَعَمْرُكِ مَا تُرِكْنَ وَلَا نُسِينَا

١٩- فَبَيْتُ «خَدِيجَةَ» الْمَشْهُورُ فِيهَا ... وَ«فَاطِمَةً» هُنَالِكِ تَلْتَقِينَا

٢٠- وَ«عَائِشَةٌ»، وَ«حَفْصَةُ»، وَ«الْغُمَيْصَا» ... وَ«أُمُّ الطِّفْلَتَيْنِ» كَمَا رَوَيْنَا

٢١- وَمَنْ صَبَرَتْ عَلَىٰ ضُرٍّ وَصَرْعٍ ... وَتَدْخُلُهَا «سُمَيَّةُ» فَاسْمَعِينَا

بعد أن ذكَرَ النَّاظِمُ -وفَّقه الله- المُبشَّرين بالجنَّة من الرِّجالِ بأسمائِهم، شرَعَ في ذِكْرِ النِّساءِ المُبشَّرات بالجِنان فقال: (وَلِلنِّسْوَانِ فِي الْبُشْرَىٰ نَصِيبٌ)، أي لهنَّ حظٌّ من تلك البُشرىٰ الثَّابتة لهُنَّ عن رسُولِ الله ﷺ.

وقد ذكَر النَّاظِمُ -وفَّقه الله- ثلاثًا من زوجاتِ النَّبيِّ ﷺ مُبشَّراتٍ بأعيانِهنَّ، وهنَّ: خديجة وعائشة وحفصة رضي الله عنهن، وكلُّهنَّ يُرجىٰ لهنَّ الجنَّة، قال ابنُ كثيرٍ رحمه الله عن نساءِ النَّبيِّ ﷺ جميعهنَّ عند قولِه تعالىٰ: ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣١]: (أي: في الجنَّة، فإنهنَّ في منازِلِ رسُولِ الله ﷺ، في أعلىٰ عِلِّيين، فوق منازل جميعِ الخلائِق، في الوسيلةِ الَّتي هي أقربُ منازِلِ الجنَّة إلىٰ العَرش)[(١)].

(١) «تفسير القرآن العظيم»: (٦/ ٤٠٨).

قال ابنُ القيِّم رَحِمَهُ اللَّهُ في «الكافية الشَّافية»:

٢٩٠٤- لَكِنْ رَسُولُ اللهِ خُصَّ نِسَاؤُهُ بِخَصِيصَةٍ عَنْ سَائِرِ النِّسْوَانِ

٢٩٠٥- خُيِّرْنَ بَينَ رَسُولِهِ وَسِوَاهُ فَاخْـ ـتَرْنَ الرَّسُولَ لِصِحَّةِ الْإِيمَانِ

٢٩٠٩- زَوْجَاتُهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَفِي الْـ أُخْرَى يَقِينًا وَاضِحَ الْبُرْهَانِ

٢٩١٠- فَلِذَا حَرُمْنَ عَلَى سِوَاهُ بَعْدَهُ إِذْ ذَاكَ صَوْنًا عَنْ فِرَاشٍ ثَانِ

* وقولُ النَّاظِم: **(لَعَمْرُكِ مَا تُرِكْنَ وَلَا نُسِينَا)** الخطابُ هنا **(لَعَمْرُكِ)** -بكسر الكاف- موجَّه للمرأةِ، فالكلامُ متَّصِلٌ من أوَّل النَّظم.

* **مسألة:** قَول «**لَعَمْرُكِ**»: هل هو من القَسَم بغيرِ الله أم لا؟

الجواب: اختَلَف أهلُ العلمِ في جوازِ «**لَعَمْرُكِ**»، منَعَه بعضُهم، وقال إنَّه قسَم بغير الله، وأجازَه آخرون، ولم يرَوا أنَّه من القسَم.

وقد سُئِل الإمامُ أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ: يُكره «لَعَمْرِي» و«لَعَمْرُكَ»؟ قال: (ما أعلمُ به بأسًا)، قال إسحاق رَحِمَهُ اللَّهُ: (تركُهُ أسْلَم، لِمَا قال إبراهيم: كانُوا يكرَهُون ويقُولُون لِيَقُل: لعمرُ الله)[1].

***

(١) «مسائل الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه»: (٩/ ٤٨٩٣- ٤٨٩٤) برقم: (٣٥٩٢)، وللشَّيخ حمَّاد بن محمَّد الأنصاري رسالة سمَّاها «الإعلان بأنَّ (لَعَمْرِي) ليست من الأيمان» ذكر فيها أقوالَ أهلِ العلمِ في هذه المسألة، فليراجعها من أراد بسط القول بها، مطبُوعة ضمن رسائل في العقيدة (ص: ١٠٩ – ١٤٩).

والنِّسوة المُبشَّرات بالجنَّة هنَّ:

١ خديجة بنت خُوَيلِد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

هي أمُّ المُؤمنين خديجةُ بنت خُوَيلِد بن أسَد القُرَشيَّة الأسديَّة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زوجُ النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أوَّلُ امرأةٍ تزوَّجها، وعُمرُه خمسٌ وعِشرُون سنَة، وعمرُها أربعُون سنَة، وهي أوَّلُ خلْقِ الله أسلَمَ مع النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بإجماعِ المسلمين، لم يتقدَّمها رجلٌ ولا امرأةٌ، وَلَدَتْ لرسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلدَه كلَّهم قبل أن ينزِلَ عليه الوحيُّ: زينبُ، وأمُّ كُلثُوم، وفاطِمةُ، ورُقَيَّةُ، والقاسِمُ، وعبدُ الله، وتُوفِّيت خديجةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قبل أن تُفرَضَ الصَّلاةُ، وكان عمرُها خمسًا وستِّين سنة[(١)].

وتبشيرُها بالجنَّة ثبَتَ في عدَّة أحاديثَ، منها:

١ - عن عائِشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: (ما غِرْتُ علىٰ امرأةٍ ما غِرْتُ علىٰ خديجةَ من كَثرَةِ ذِكرِ رسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إيَّاها، قالت: وتزوَّجني بعدَها بثلاثِ سنين، وأمَرَهُ ربُّه عَزَّ وَجَلَّ أو جِبريلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ **أن يُبَشِّرَها ببيتٍ في الجنَّة من قَصَبٍ**)[(٢)].

٢ - عن أبي هُرَيرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: أتىٰ جِبريلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال:

---

(١) ينظر ترجمتها: «أسد الغابة»: (٦/ ٧٨- ٨٥).

(٢) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: (٥/ ٣٨) برقم: (٣٨١٧)، ومسلم في «صحيحه»: (٤/ ١٨٨٨) برقم: (٢٤٣٥). قوله: (ببيتٍ) أي بقصرٍ، يُقال: بيتُ فُلانٍ أي قصرُه، وقولها (من قَصَب) فالقصب قصب اللُّؤلؤ، وهو ما استطال منه في تجويف، وكلُّ مجوَّفٍ قَصَب. «شرح البخاري» لابن بطَّال: (٩/ ٢١٦).

(يا رسُولَ الله: هذه خَديجةُ قد أتَتْ معَها إناءٌ فيه إدامٌ، أو طَعامٌ أو شَرابٌ، فإذا هي أتَتْك فاقرَأْ عليها السَّلامَ من ربِّها ومنِّي **وبشِّرْها ببيتٍ في الجنَّة من قَصَبٍ لا صَخَبَ فيه، ولا نَصَبَ**)[(١)].

٣- عن إسماعيلَ، قال: قلتُ لعبدِ الله بن أبي أَوفَىٰ، أكان رسُول الله ﷺ بشَّر خديجةَ ببيتٍ في الجنَّة؟ قال: (نعم، بشَّرَها ببيتٍ في الجنَّة من قَصَبٍ لا صَخَبَ، فيه ولا نَصَبَ)[(٢)].

* وقولُ النَّاظِم: **(فَبَيْتُ «خَدِيجَةَ» الْمَشْهُورُ فِيهَا)** فيه إشارةٌ إلىٰ هذه الأحاديثِ الدَّالةِ علىٰ بيتها في الجنَّة رضي الله عنها، مشهورٌ بأوصافِه، وهو أنَّه من قصَبٍ لا صَخَب فيه ولا نَصَب؛ لأنَّ بيوتَ الدُّنيا يكونُ بينَ أهلِها الصَّخب، وأثناء بنائِها وإصلاحِها يلحقُهم النَّصبُ والتَّعبُ؛ بخلافِ بيوتِ الآخرة وقصُورها.

قال السُّهيليُّ رحمه الله: (لذكْرِ «البيت» ههنا، ولقولِه: «ببيتٍ»، -ولم يقُل «بقصرٍ»-: معنىً لائق بصُورةِ الحالِ، وذلك أنها كانت ربَّة بيتِ إسلامٍ لم يكُن علىٰ الأرضِ بيتُ إسلامٍ إلَّا بيتُها حين آمنَتْ، وأيضًا فإنها أوَّلُ مَن بنىٰ بيتًا في الإسلامِ بتزويجِها رسُول الله ﷺ ورغبتها فيه، وجزاء الفعل يُذكَرُ بلفظِ الفعل وإن كان أشرف منه)[(٣)].

---

(١) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: (٥/ ٣٩) برقم: (٣٨٢٠)، ومسلم في «صحيحه»: (٤/ ١٨٨٧) برقم: (٢٤٣٢). **والصَّخَب**: الصَّوت المُرتَفع، وأيضًا اختلاط الأصوات، **والنَّصَب**: المشقَّة والعَناء والتَّعب. «المعلم بفوائد مسلم»: (٣/ ٢٥١).

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه»: (٤/ ١٨٨٧) برقم: (٢٤٣٣) وإسماعيل هو ابن أبي خالد الأحمسي البجلي.

(٣) «الرَّوض الأنف»: (٢/ ٢٧٧).

٢ فاطمة بنت رسُولِ الله ﷺ

هي سيِّدةُ نساءِ العالَمين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أحبُّ النَّاسِ إلىٰ رسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، زوَّجَها من ابن عمِّه عليِّ بن أبي طالبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعد أُحُدٍ، وانقطَعَ نسلُ رسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلَّا منها، وتُوفِّيت بعد رسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بستَّةِ أشهُرٍ، في رمضان سنة إحدىٰ عشْرَة، وكان عمرُها تسعًا وعشرين سنة[(١)].

ومن حبِّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها قال فيها: «**فاطمةُ بَضْعَةٌ منِّي، فمَن أغضَبَها أغضَبَني**»[(٢)]، وفي لفظٍ: «**إنَّما فاطمةُ بَضْعَةٌ منِّي يُؤْذِيني ما آذَاها**»[(٣)].

وفي حديثِ المِسوَرِ بن مَخرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: إنَّ عَلِيًّا خطَبَ بنتَ أبي جَهْلٍ، فسَمِعَت بذلك فاطِمَةُ، فأتَتْ رسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقالت: يَزعُمُ قَومُكَ أنَّكَ لا تَغضَبُ لِبَناتِكَ، وهذا عليٌّ ناكِحٌ بنتَ أبي جَهلٍ، فقامَ رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فسَمِعْتُهُ حينَ تشهَّدَ، يقُولُ: «**أمَّا بَعدُ: أنكَحْتُ أبا العاصِ بنَ الرَّبيعِ، فحدَّثَني وصدَقَني، وإنَّ فاطِمَةَ بَضْعَةٌ منِّي، وإنِّي أكرَهُ أن يَسُوءَها، واللهِ لا تجتَمِعُ بنتُ رسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبنتُ عَدُوِّ الله، عندَ رجُلٍ واحِدٍ**» فترَكَ عليٌّ الخِطْبَةَ[(٤)].

---

(١) ينظر ترجمتها: «أسد الغابة»: (٦/ ٢٢٠- ٢٢٦).

(٢) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: (٥/ ٢١) برقم: (٣٧١٤).

(٣) أخرجه مسلم في «صحيحه»: (٤/ ١٩٠٣) برقم: (٢٤٤٩).

(٤) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: (٥/ ٢٢) برقم: (٣٧٢٩)، ومسلم في «صحيحه»: (٤/ ١٩٠٣) برقم: (٢٤٤٩)، واللَّفظ للبخاريِّ. وذكَر أهلُ العلمِ سببَ منعِ النَّبيِّ ﷺ عليًّا من الزَّواج علىٰ ابنته=

وخبرُ تبشيرِها بالجنَّة ثبَتَ في بعضِ الأحاديثِ، منها:

١ - عن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: أقبَلَت فاطمةُ تمشي كأنَّ مشيَتَها مشيُ النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مرحبًا بابنتي**» ثمَّ أجلَسَها عن يمينِه، أو عن شمالِه، ثمَّ أسَرَّ إليها حديثًا فبكَت، فقلتُ لها: لِمَ تبكِينَ؟ ثمَّ أسَرَّ إليها حديثًا فضَحِكَت، فقلتُ: ما رأيتُ كاليومِ فرَحًا أقرَبَ من حُزْنٍ، فسألتُها عمَّا قال. فقالت: ما كنتُ لأُفشِي سِرَّ رسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حتَّىٰ قُبِضَ النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فسألتُها، فقالت: أسَرَّ إليَّ: «**أنَّ جبريلَ كان يُعارِضُني القرآنَ كلَّ سنةٍ مرَّة، وإنَّه عارَضَني العامَ مرَّتين، ولا أُرَاه إلَّا حَضَر أجَلِي، وإنَّكِ أوَّلُ أهلِ بيتي لَحَاقًا بي**». فبكيتُ، فقال: «**أمَا تَرضَينَ أن تكُونِي سَيِّدةَ نساءِ أهلِ الجنَّة، أو نساءِ المُؤمنين**» فضَحِكتُ لذلك[(١)].

٢ - عن حُذَيفةَ بنِ اليَمَان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**نزَلَ ملَكٌ من السَّماءِ فاستَأْذَنَ اللهَ أن يُسلِّمَ عليَّ لم يَنزِل قبلَها، فبشَّرَني أنَّ فاطمةَ سيِّدَةُ نساءِ أهلِ الجنَّة**»[(٢)].

= فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قال ابنُ التِّين: (أصحُّ ما تُحمَلُ عليه هذه القِصَّة: أنَّ النَّبيَّ ﷺ حرَّمَ علىٰ عليٍّ أن يَجمَعَ بينَ ابنَتِه وبينَ ابنَةِ أبي جَهلٍ؛ لأنَّه علَّلَ بأنَّ ذلك يُؤْذِيه، وأذِيَّتُهُ حرَامٌ بالاتِّفَاق)، قال ابنُ حجرٍ: (والَّذي يَظهَرُ لي أنَّه لا يَبعُدُ أن يُعَدَّ في خَصائِصِ النَّبيِّ ﷺ أن لا يُتزوَّجَ علىٰ بناتِهِ) «فتح الباري»: (٩/ ٣٢٩)، للوُقُوف علىٰ مزيد كلامٍ حول هذه المسألة يُنظر: «شرح مسلم» للنَّووي: (١٦/ ٣)، و«زاد المعاد»: (٥/ ١٠٨).

(١) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: (٤/ ٢٠٣) برقم: (٣٦٢٣).

(٢) أخرجه الحاكم في «المستدرك»: (٣/ ١٦٤) برقم: (٤٧٢٢)، وقال: (هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد، ولم يخرِّجاه)، وجوَّد إسنادَه ابنُ حجرٍ في «فتح الباري»: (٧/ ١٠٥)، وصحَّحه الألبانِيُّ في «صحيح الجامع»: (١/ ٧٧) برقم: (٧٩).

٣- عن عروة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قالت عائشةُ لفاطِمةَ بنتِ رسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ألَا أبشِّرُك، أنِّي سمعتُ رسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقولُ: «**سيِّداتُ نساءِ أهلِ الجنَّة أربع: مريمُ بنتُ عِمران، وفاطِمةُ بنتُ رسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وخديجةُ بنتُ خُوَيلِد، وآسية**»(١).

قال المُلَّا قاري رَحِمَهُ اللَّهُ: («**أمَا تَرضَينَ أن تكُونِي سيِّدةَ نساءِ أهلِ الجنَّة**» أي جميعها أو مخصُوصة بهذه الأمَّة)(٢).

* وقَولُ النَّاظِم: (**وَ«فَاطِمَةً» هُنَالِكِ تَلْتَقِينَا**) فهذا خطابٌ للمُخاطَبة في أوَّل النَّظم بقوله: (أَلَا هَاتِي الْكِتَابَ...) أنَّها تلتقي بفاطمةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في الجنَّة، بمعنىٰ تجدينها هنالكِ.

* قوله (فَاطِمَةً): مفعول به مقدَّم، والتَّنوين لإقامة الوزنِ؛ لأنَّ الأصلَ تركُ التَّنوين؛ للعلميَّة والتَّأنيث، وصرفُ ما لا ينصرفُ جائزٌ في الشِّعر، وقد تقدَّم(٣).

***

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرك»: (٣/ ٢٠٥) برقم: (٤٨٥٣)، وصحَّحه الألباني في «الصَّحيحة»: (٣/ ٤١١)، و«صحيح الجامع»: (١/ ٦٨٥) برقم: (٣٦٧٨). **قلتُ**: لم يذكر النَّاظِمُ -وفَّقه الله- مريمَ بنت عمران، وآسيةَ بنت مزاحم امرأة فرعون في المُبشَّرات بالجنَّة؛ لأنَّ شرطَه المُبشَّرات والمُبشَّرين بالجنَّة من هذه الأمَّة فقط، فلم يُدخِل أهل الأمم السَّابقة، كما أخبرني بذلك، والله أعلم.

(٢) «مرقاة المفاتيح»: (٩/ ٣٩٦٤).

(٣) ينظر: (ص: ٩٨).

٣

عائشة بنت أبي بكر الصِّديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

هي أمُّ المُؤمنين الصِّدِّيقة بنتُ الصِّدِّيق، البريئةُ المُبَرَّأة، أمُّ عبدِ الله، زوجُ النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تزوَّجها قبل الهِجرة بسنتين، وكان عمرُها ستَّ سنين، وبنىٰ بها وهي بنتُ تسعِ سنين بالمدينة، ونزَل فيها قرآنٌ يُتلىٰ إلىٰ يومِ القيامةِ، رَوَت عن النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كثيرًا، رَوَىٰ عنها كثيرٌ من الصَّحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ومن التَّابعين ما لا يُحصىٰ، تُوفِّيت في رمضان سنة سبعٍ وخمسين[(١)].

وخبرُ تبشيرِها بالجنَّة جاء في عدَّة أحاديث، منها:

١- حديثها عند سؤالِها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا للنَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يا رسُولَ الله مَن مِن أزواجِك في الجنَّة قال: «**أَمَا إِنَّكِ مِنهُنَّ**»، قالت: فخُيِّل لي أنَّ ذاكَ أنَّه لم يتزَوَّجْ بِكرًا غَيري[(٢)].

٢- حديث مسلمٍ البَطِين قال: قال رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**عائشةُ زَوجِي في الجنَّة**»[(٣)].

---

(١) ينظر ترجمتها: «أسد الغابة»: (٦/ ١٨٨- ١٩٢)، ومن أوسع وأشمل ما كُتب في ترجمتِها كتاب «عائشة أم المُؤمنين»، وهو موسوعة علميَّة عن حياتها، وفضلها، ومكانتها العلميَّة، وعلاقتها بآل البيت، ورد الشُّبهات حولها. من إعداد جماعة من الباحثين، بإشراف الشَّيخ علوي بن عبد القادر السَّقَّاف، وقدَّم له ثلَّة من العلماء والدُّعاة، صَدَر عن مؤسسة الدُّرر السَّنيَّة، ط١، ١٤٣٤هـ.

(٢) أخرجه ابنُ حبَّان في «صحيحه»: (١٦/ ٨) برقم: (٧٠٩٦)، والحاكم في «المستدرك»: (٤/ ١٤) برقم: (٦٧٤٣)، وقال: (صحيح الإسناد، ولم يُخرِّجاه)، وقال الذَّهبيُّ: (صحيح).

(٣) أخرجه ابنُ سعد في «طبقاته»: (١٦/ ٨)، وابنُ أبي شيبة في «مصنَّفه»: (٦/ ٣٨٩) برقم (٣٢٢٧٥)، وقال الألبانيُّ: (إسناد رجاله ثقات رجال مسلم غير أنَّه مُرسَل؛ لأن مسلمًا وهو ابنُ عمران البَطين=

٣- هي زوجتُه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الدُّنيا والآخرةِ كما قال لها: «**أمَا تَرضَينَ أن تكُوني زوجَتي في الدُّنيا والآخِرة؟**» قلتُ: بلىٰ واللهِ. قال: «**فأنتِ زَوجَتي في الدُّنيا والآخرة**»(١).

وعنها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنَّ جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ جاء بصُورتها في خِرقةِ حَريرٍ خضراء إلىٰ رسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: «**هذه زَوجتُكَ في الدُّنيا والآخرة**»(٢).

وعنها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لها: «**أريتُك في المنامِ مرَّتين، أرىٰ أنَّك في سَرَقة من حَريرٍ، ويقولُ: هذه امرأتُك، فاكشِفْ عنها، فإذا هي أنتِ، فأقُولُ: إن يكُ هذا من عندِ الله يُمْضِه**»(٣).

* وشَهِد لها الصَّحابةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أنَّها زوجةُ رسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الجنَّة فهذا عمَّارُ بنُ ياسرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يقُولُ: (إنِّي لأعلمُ أنَّها زوجتُه في الدُّنيا والآخرة)(٤).

= من صغار التَّابعين، ولكن من المراسيل الصَّحيحة؛ لأنَّ له شواهد كثيرة تدلُّ علىٰ ذلك) «الصَّحيحة»: (٣/ ١٣٣).

(١) أخرجه ابنُ حبَّان في «صحيحه»: (١٦/ ٧) برقم: (٧٠٩٥)، والحاكِم في «المستدرك»: (٤/ ١١) برقم: (٦٧٢٩)، وقال: (الحديث صحيحٌ، ولم يُخرجاه)، وقال الذَّهبيُّ: (صحيح)، وصحَّحه الألبانيُّ في «الصَّحيحة»: (٥/ ٣٢٥) برقم: (٢٢٥٥).

(٢) أخرجه التِّرمذيُّ في «جامعه»: (٦/ ١٨٧) برقم: (٣٨٨٠)، وابنُ حبَّان في «صحيحه»: (١٦/ ٦) برقم: (٧٠٩٤)، وقال التِّرمذيُّ: (هذا حديث حسنٌ غريب)، وصحَّحه الألبانِيُّ في «الصَّحيحة»: (٧/ ١٧١٥)، وبوَّب ابنُ حبَّان عليه: ذكر الخبر المُدحِض قولَ مَن زعَمَ أنَّ عائشة زوجة المصطفىٰ ﷺ في الدُّنيا لا في الآخرة.

(٣) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: (٥/ ٥٦) برقم: (٣٨٩٥)، ومسلم في «صحيحه»: (٤/ ١٨٨٩) برقم: (٢٤٣٨). قال القرطبيُّ: (السَّرَقة -بفتح الرَّاء-: واحدة السَّرق، وهي شقق الحرير البيض. وقيل: الجيد من الحرير) «المفهم»: (٦/ ٣٢١).

(٤) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: (٥/ ٢٩) برقم: (٣٧٧٢).

وقال عبدُ الله بنُ عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (يا أُمَّ المُؤمنين تَقدَمينَ علىٰ فَرَطِ صِدقٍ علىٰ رسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعلىٰ أبي بكرٍ)[١].

قال ابنُ التِّينِ رَحِمَهُ اللَّهُ: (فيه أنَّه قَطَع لها بدُخُول الجنَّة، إذ لا يقُولُ ذلك إلَّا بتوقيفٍ)[٢].

* وقولُ النَّاظِم: (وَ«عَائِشَةٌ») بالتَّنوين؛ لإقامة الوزن، والأصلُ أنَّه بترك التَّنوين للعلمية والتأنيث، وصرفُ ما لا ينصرفُ جائزٌ في الشِّعر، وقد تقدَّم[٣].

***

(١) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: (٥/ ٢٩) برقم: (٣٧٧١).

(٢) «فتح الباري»: (٧/ ١٠٨).

(٣) ينظر: (ص: ٩٨).

٤

حفصة بنت عمر بن الخطَّاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

هي أمُّ المُؤمنين، زوجُ النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كانت من المُهاجِرات، ماتَ عنها زوجُها، فتزوَّجها النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، رَوَت عن النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ورَوَىٰ عنها أخُوها عبدُالله وغيرُه، تُوفِّيت في جمادىٰ الأولىٰ سنة إحدىٰ وأربعين(١).

وخبرُ تبشيرِها بالجنَّة جاء في حديثِ: قيسِ بن زيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طلَّق حفصةَ بنتَ عُمَر، فدَخَلَ عليها خالَاها قُدامَةُ وعُثمانُ ابنا مَظْعُونٍ، فبكَتْ وقالت: واللهِ ما طلَّقني عن شَبَعٍ، فجاء النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فتجَلْبَبَتْ، فقال: «**قال لي جبريلُ** عَلَيْهِ السَّلَامُ: **راجِعْ حفصةَ، فإنَّها صوَّامةٌ قوَّامةٌ، وإنَّها زوجتُك في الجنَّة**»(٢).

* وقد أشارَ النَّاظِمُ إليها بقولِه: (وَ«حَفْصَةُ») بترك التَّنوين؛ لأنَّه علَمٌ ممنوع من الصَّرف؛ للعلمية والتَّأنيث.

---

(١) ينظر ترجمتها: «أسد الغابة»: (٦/ ٦٥- ٦٧).

(٢) أخرجه الحارث في «مسنده»: (٢/ ٩١٤) برقم: (١٠٠٠)، والطَّبرانيُّ في «الكبير»: (١٨/ ٣٦٥) برقم: (٩٣٤)، والحاكم في «المستدرك»: (٤/ ١٦) برقم: (٦٧٥٣)، وقال الهيثميُّ: (رجاله رجال الصَّحيح) «مجمع الزَّوائد»: (٩/ ٢٤٥) برقم: (١٥٣٣٤)، وحسَّنه الألبانيُّ في «صحيح الجامع»: (٢/ ٨٠٢) برقم: (٤٣٥١)، وينظر: «سلسلة الأحاديث الصحيحة»: (٥/ ١٧)، وقال ابنُ حجرٍ: (قيس بن زيد تابعيٌّ صغيرٌ أرسَلَ حديثًا، فذَكَره جماعةٌ منهم الحارث بن أبي أسامة في الصَّحابة، وذَكَره ابنُ أبي حاتِم وغيرُه في التَّابعين تبعًا للبخاريِّ، وقال: قال أبوه مجهُول، وذكَرَه أبو الفتح الأزديُّ في «الضُّعفاء» ... وفي سياق المتن وهمٌ آخر؛ لأنَّ عثمان بن مظعُون مات قبل أن يتزوَّج النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حفصة؛ لأنَّه مات قبل أُحُدٍ بلا خلاف، وزوجُ حفصة قبل النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مات بأُحُدٍ، فتزوَّجها النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد أُحُدٍ بلا خلافٍ) «الإصابة»: (٥/ ٤١٨-٤١٩).

٥

الغُمَيصاء الأنصاريَّة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

وقيل: الرُّمَيصاء، وقيل: مُليكة، وهي أمُّ سُليم بنتُ مِلْحان[(١)]، أمُّ أنس بن مالكٍ، وهي بكنيتها أشهر[(٢)].

أنشدَني شيخنا النَّاظِمُ -وفَّقه الله- بقراءتي عليه في منظُومته «كشف الضَّبابة»:

فِفِي ٱسْمِهَا خُلْفٌ، وَفِي الصَّحِيحِ ... مُلَيكَةٌ، وَحُقَّ بِالتَّرْجِيحِ

كانت أمُّ سُليم هذه هي وأختها خالتين لرسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من جهة الرَّضاع، وهي من فاضِلات الصَّحابيَّات، وكانت تحت أبي طلحة[(٣)].

وتبشيرُها بالجنَّة ثَبتَ في حديثِ أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**دَخَلتُ الجنَّةَ فسمعتُ خَشْفَةً، فقلتُ: مَن هذا؟ قالُوا: هذه الغُمَيصَاءُ بنتُ مِلْحَانَ أُمُّ أنسِ بنِ مالِكٍ**»[(٤)].

قال ابنُ هُبيرةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: (هذا الحديثُ يدلُّ علىٰ تبشيرِ أمِّ سُليم بالجنَّة)[(٥)].

---

(١) قال النَّوويُّ: (بكسر الميم، وقيل: بفتحها) «تهذيب الأسماء واللُّغات»: (٢/ ٣٦٣).

(٢) ينظر ترجمتها: «أسد الغابة»: (٦/ ٢١٢) (٦/ ٣٤٥)، و«الإصابة»: (٨/ ٤٠٨).

(٣) ينظر: «تهذيب الأسماء واللُّغات»: (٢/ ٣٦٣).

(٤) أخرجه مسلم في «صحيحه»: (٤/ ١٩٠٨) برقم: (٢٤٥٦). قال النَّوويُّ: (أمَّا الخَشْفَةُ فبخاءٍ مفتُوحةٍ ثمَّ شينٍ ساكنةٍ معجَمتَينِ: وهي حركَةُ المَشيِ وصوتُهُ، ويُقالُ أيضًا بفتح الشِّينِ) «شرح مسلم»: (١٦/ ١١).

(٥) «الإفصاح عن معاني الصحاح»: (٥/ ٣٧٥).

* وقد أشارَ إليها النَّاظِم بقولِه: (وَ«الْغُمَيْصَا») مقصورًا، وقصر الممدود جائز[١]، وتقدَّم الخلاف في اسمِها[٢].

***

(١) قال أبو البركات الأنباريُّ: (وأجمعُوا علىٰ أنَّه يجُوزُ قصرُ الممدُودِ في ضَرورةِ الشِّعر) «الإنصاف»: (٢/ ٦١٤). بل يجوز ذلك أيضًا في غير الشِّعر كما قال أبو شامة: (وليسَ هو من بابِ قصرِ الممدُودِ الَّذي لا يجُوزُ إلَّا في ضَرورةِ الشِّعر؛ بل يُمكِنُ حملُه علىٰ وجهٍ آخر سائِغٍ في كُلِّ كلامٍ نثرًا كان أو نظمًا) «إبراز المعاني»: (ص: ١١).

(٢) قال النوويُّ: (قال ابنُ عبد البَرِّ: أم سليم هي الرُّميصاء والغُميصاء، والمشهور فيه الغين) «شرح مسلم»: (١٦/ ١١).

٦

أمُّ الطِّفلتين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا[١]

عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أنَّها قالت: جاءَتني مِسكينةٌ تحمِلُ ابنَتَينِ لها، فأَطعمتُها ثلاثَ تَمَراتٍ، فأعطَت كلَّ واحدةٍ منهما تمرَةً، ورَفَعَت إلىٰ فِيها تمرَةً لِتأكُلَها، فاستَطعَمَتْها ابنتاها، فشَقَّت التَّمرةَ الَّتي كانت تُريدُ أن تأكُلَها بينهما، فأعجبني شأنُها، فذكَرتُ الَّذي صَنَعَت لرسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: «**إنَّ الله قد أوجَبَ لها بها الجنَّة، أو أعتَقَها بها من النَّار**»[٢]، وفي رواية: «**ما أعجَبَك؟ لقد دخَلَت الجنَّة**»[٣].

قال الشَّيخ ابنُ عُثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: (يعني: لأنها لمَّا رحمَتهما هذه الرَّحمةَ العظيمةَ أوجَبَ اللهُ لها بذلك الجنَّة، فدَلَّ ذلك علىٰ أنَّ مُلاطَفةَ الصِّبيانِ والرَّحمة بهم من أسبابِ دُخُول الجنَّة والنَّجاةِ من النَّار)[٤].

* وأشارَ إليها النَّاظِم بقوله: (وَ«أُمُّ الطِّفْلَتَيْنِ»).

* وقوله: (كَمَا رَوِينَا): أي روَينا عن شُيُوخِنا[٥].

---

(١) قال ابنُ حجرٍ: (لم أقف علىٰ أسمائهنَّ) «فتح الباري»: (١٠/ ٤٢٨).

(٢) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: (٢/ ١١٠) برقم: (١٤١٨)، ومسلم في «صحيحه»: (٤/ ٢٠٢٧) برقم: (٢٦٣٠)، **واللَّفظ لمسلم**. قال ابنُ علَّان: («أو» شكٌّ من الرَّاوي، ويحتمل كونها بمعنىٰ الواو) «دليل الفالحين»: (٣/ ٩٠).

(٣) أخرجه ابنُ ماجه في «سننه»: (٤/ ٦٣٥) برقم: (٣٦٦٩)، وقال الأرناؤوط: (حديثٌ صحيح).

(٤) «شرح رياض الصَّالحين»: (٣/ ١١٢ - ١١٣).

(٥) ينظر: «النُّكت الوفيَّة بما في شرح الألفيَّة»: (٢/ ١٧٢). ويجوزُ فيه وجهان: **أحدُهما**: «رُوِّينا» بضمِّ أوَّله وكسر واوِه مُشدَّدةً، أي روىٰ لنا شُيُوخُنا، **والآخر**: «رَوَينا» بفتح أوَّله وثانيه من غير تشديدٍ، أي=

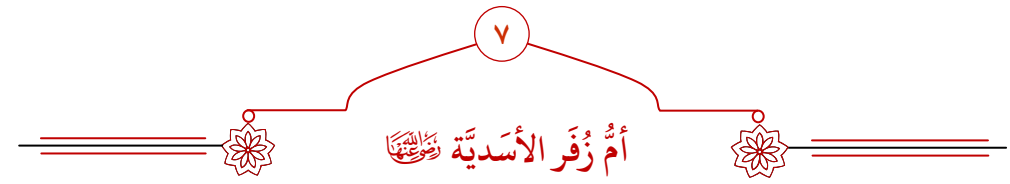

٧ أمُّ زُفَر الأسَديَّة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

وقيل في اسمِها: سُعَيرة، أو سُتَيرة، أو سُكَيرة، أو شُقَيرة[(١)].

ثَبَت تبشيرُها بالجنَّة في حديثِ عطَاء بن أبي رَبَاح، قال: قال لي ابنُ عبَّاسٍ: ألَا أُريكَ امرأةً من أهل الجنَّة؟ قلتُ: بلىٰ، قال: هذه المرأةُ السَّوداءُ، أتَتْ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقالت: إنِّي أُصْرَعُ، وإنِّي أتكَشَّفُ، فادعُ اللهَ لي، قال: «**إن شئتِ صَبَرتِ ولكِ الجنَّةُ، وإن شئتِ دعوتُ اللهَ أن يُعافيكِ**» فقالت: أصبِرُ، فقالت: إنِّي أتكَشَّفُ، فادعُ اللهَ لي أن لا أتكَشَّفَ، فدعا لها[(٢)].

قال ابنُ هُبَيرة رَحِمَهُ اللَّهُ: (في هذا الحديثِ ما يدَلُّ علىٰ مَن ابتُلِي بمثلِ ما ابتُلِيَت به

= رَوَينا عن شُيُوخِنا، **وذكَرَ بعضُ المتأخِّرين لغةً ثالثة**، وهي «رُوِينا» بضمِّ أوَّله وكسر ثانيه مخفَّفًا، وهي ترجع إلىٰ اللُّغة الأولىٰ. (أفادنا به شيخُنا صالحُ بنُ عبدِ الله العُصَيميُّ -حفظه الله-)، وأفردَها بالتَّصنيف الشَّيخ عبد الغني النَّابلسي «ت: ١١٤٣هـ» برسالةٍ سمَّاها «إيضاح ما لدَينا في قول المحدِّثين: روينا» -مطبوع- وقد قرأتُها علىٰ النَّاظِم بالوجهين: (رُوِينَا، رَوَيْنَا).

(١) ينظر: «عمدة القاري»: (٢١/ ٢١٤).

(٢) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: (٧/ ١١٦) برقم: (٥٦٥٢)، ومسلم في «صحيحه»: (٤/ ١٩٩٤) برقم: (٢٥٧٦). والصَّرَعُ علَّةٌ تمنَعُ الأعضاءَ الرَّئيسةَ عن انفعالها منعًا غير تامٍّ، وسببُهُ ريحٌ غليظٌ يحتَبِسُ في منافِذِ الدِّماغِ، أو بُخارٌ رَدِيءٌ يرتفِعُ إليه من بعض الأعضاءِ، وقد يتبعُهُ تَشنُّجٌ في الأعضاءِ، فلا يبقىٰ معهُ الشَّخصُ مُنتصِبًا، بل يسقُطُ ويقذِفُ بالزَّبدِ لِغلَظِ الرُّطُوبةِ، وقد يكُونُ الصَّرَعُ من الجنِّ، ولا يقعُ إلَّا من النُّفُوسِ الخَبيثةِ منهم، وأنْكرَ ذلكَ كثيرٌ من الأطبَّاءِ. ينظر: «القاموس المحيط»: (ص: ٧٣٧)، و«مرقاة المفاتيح»: (٣/ ١١٤٧).

هذه المرأةُ فصبرَ كما صبرَت كان له مثل ما وعَدَها رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لأنَّه علَّل دُخُولَ الجنَّةِ بصبْرِها، فاختارَت الصَّبر، فاقتضىٰ مفهُومُ الخِطابِ أنَّ كُلَّ مَن كانت حالُه مثلَ حالِها، وصبرَ مُختارًا للصَّبْرِ علىٰ العافيةِ رُجِي له من فضلِ الله عَزَّ وَجَلَّ ما رُجِي لها)[1].

* وقولُ النَّاظِم: (وَمَنْ صَبرَتْ عَلَىٰ ضُرٍّ وَصَرْعٍ) إشارةٌ إلىٰ قولها: (إنِّي أُصْرَعُ) و(أصبِرُ) كما في الحديثِ.

***

(١) «الإفصاح»: (٣/ ٤٦).

٨ سُمَيَّة أمُّ عمَّار بن ياسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

هي سُمَيَّةُ بنتُ خُبَّاط[١]، من السَّابِقين إلىٰ الإسلام، بل قيل إنَّها كانت سابع سبعة في الإسلام، ممَّن أظهر الإسلام بمكَّة أوَّل الإسلام، وكانت ممَّن يُعذَّب في الله عَزَّوَجَلَّ أشدَّ العذابِ، فهي أوَّلُ شهيدةٍ في الإسلامِ، وكان قتلُها شهيدةً قبل الهِجرة[٢].

وتقدَّم تبشيرُها بالجنَّة مع زوجِها وابنِها في قولِه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أبشِرُوا آلَ ياسرٍ مَوعدُكُم الجنَّةُ**»[٣].

* وقولُ النَّاظِم: (وَتَدْخُلُهَا «سُمَيَّةُ») بصيغةِ التَّصغيرِ من السُّمُوِّ[٤]، وتُرِك التَّنوين للعلمية والتَّأنيث.

***

(١) وقيل: بنت خياط، وقيل: بنت خبط. ينظر: «الإصابة»: (٨/ ١٨٩) وعند الحاكم في «المستدرك»: (٣/ ٤٣٢) برقم: (٥٦٤٦): «وكان اسمُ أمِّ عمَّارِ بن ياسِرٍ: سُميَّة بنت مسلِم بن لخَم».

(٢) ينظر ترجمتها: «أسد الغابة»: (٦/ ١٥٢).

(٣) أخرجه الطَّبرانِيُّ في «الأوسط»: (٢/ ٤١٤) برقم: (١٥٠٨)، وتقدَّم تخريجه (ص: ٧٣). وأخرج الحاكم في «المستدرك»: (٣/ ٤٣٨) برقم: (٥٦٦٦) من حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أنَّ رسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مرَّ بعمَّار وأهلِه وهم يُعذَّبون، فقال: «**أبشِرُوا آلَ عَمَّار، وآلَ ياسِرٍ، فإنَّ موعِدَكم الجنَّة**». وقال الحاكم: (صحيح علىٰ شرط مسلم، ولم يخرجاه)، وقال الذَّهبيُّ: (علىٰ شرط مسلم). **قلتُ**: رواه الحاكم عن شيخه إبراهيم بن عصمة، أدركه وقد هرِم، وأصُولُه صحيحةٌ؛ لكن زادَ فيها بعضُ الوزَّاقين أحاديثَ، **ولم يكُن الحديثُ من شأنِ إبراهيم**. ينظر: «تاريخ الإسلام»: (٧/ ٧٧٩).

(٤) قاله الكِرمانِيُّ في «الكواكب الدَّراري»: (١/ ١٣٢).

ذكرُ بعضِ الأسماء المُبَشَّرة بالجنَّة الَّتي لم تُذكر بهذه المنظُومة[١]

أختمُ المُبشَّرين بالجنَّة بأعيانِهم بذكر بعضِ الأسماء المُبَشَّرة بالجنَّة الَّتي لم تُذكر بهذه المنظُومة: وهي مَن ورَدَت أسماؤهم في أحاديثَ لا تخلو من مقالٍ، أو أحاديثَ صحيحةٍ لكنَّها ليست صريحة، وقليلٌ منها صحيحٌ صريح، **وهم على سبيل المثال لا الحصر**:

١ - حاطِب بن أبي بلتعة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

عن جابرِ بنِ عبدِ الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أنَّ عبدًا لحاطبٍ جاء رسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يشكُو حاطِبًا، فقال: يا رسُول الله لَيَدخُلَنَّ حاطِبٌ النَّارَ، فقال رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**كذَبتَ لا يَدخُلُها، فإنَّهُ شهِدَ بَدرًا والحُدَيبِيَةَ**»[٢].

٢ - حارثة بن النُّعمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

عن عائِشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عن رسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**نِمتُ فرأَيتُنِي في الجنَّةِ، فسمِعتُ صَوتَ قراءَةٍ تُقرَأُ**» فقلتُ: «**قراءَةُ مَن هذا؟**» فقِيل: قراءَةُ حارِثَةَ بنِ النُّعمانِ، قال رسُولُ الله ﷺ: «**كذاكَ البِرُّ، كذاكَ البِرُّ، كذَاكَ البِرُّ**» وَكَانَ مِنْ أَبَرِّ النَّاسِ بِأُمِّه[٣].

---

(١) عرَضَ أحدُ الفضلاء -بطلبٍ منِّي- هذه المنظُومة على شيخنا أ.د. **خالد بن عثمان السَّبت** - حفظه الله- فأفادني ببعضِ هذه الأسماء الَّتي لم يذكرها النَّاظِم، وأفادني أيضًا ببعضِها أستاذي الشَّيخُ **يوسفُ بن أحمد المحمَّدي** -حفظه الله-، جزاهما الله عنِّي خيرًا.

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه»: (٤/ ١٩٤٢) برقم: (٢٤٩٥).

(٣) أخرجه النَّسائيُّ في «الكبرى»: (٧/ ٣٤٢) برقم: (٨١٧٦)، (٨١٧٧)، وقال ابنُ حجر: (إسناد صحيح) «الإصابة»: (١/ ٧٠٧)، وصحَّحه الألبانيُّ في «الصَّحيحة»: (٢/ ٥٨٢) برقم: (٩١٣).=

٣- عمرو بن الجَمُوح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

عن أبي قتادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أتىٰ عَمرُو بنُ الجَمُوحِ إلىٰ رسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: يا رسُولَ الله، أرأيتَ إن قاتلتُ في سبيلِ الله حتَّىٰ أُقتَلَ أمشي برجلي هذه صحيحة في الجنَّة؟، -وكانت رجله عرجاء-، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**نعم**». فقتلُوه يومَ أُحُد هو وابن أخيه ومولىٰ لهم، فمرَّ عليه رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: «**كأني أنظرُ إليك تمشي برجلِك هذه صحيحةً في الجنَّة**» فأمرَ رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بهما وبمولاهما فجُعِلُوا في قبْرٍ واحد[(١)].

٤- ماعِزُ بنُ مالِك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

عن جابِرِ بنِ عبدِ الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمَّا رَجَمَ ماعِزَ بنَ مالِكٍ قال: «**لقد رأَيتُهُ يَتَخَضْخَضُ في أنهَارِ الجنَّة**»[(٢)].

وفي حديثِ أبي هُرَيرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إنَّهُ الآنَ لَفِي أنهارِ**

= وهذا ليس **حارثة بن سُراقة** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ المذكور في البيت رقم: (١١). ينظر للتَّفريق بينهما: «الاستيعاب»: (١/ ٣٠٦- ٣٠٧)، و«أسد الغابة»: (١/ ٤٢٥- ٤٢٩)، و«الإصابة»: (١/ ٧٠٤- ٧٠٧).

(١) أخرجه أحمد في «مسنده»: (٣٧/ ٢٤٧) برقم: (٢٢٥٥٣)، وحسَّن إسنادَه ابنُ حجرٍ في «فتح الباري»: (٥/ ١٧٨).

(٢) أخرجه أبو عوانة في «مستخرجه»: (١٣/ ٣٢٢) برقم: (٦٧٠٥)، وابنُ حبَّان في «صحيحه»: (١٠/ ٢٤٨) برقم: (٤٤٠١)، (١٠/ ٢٥٢) برقم: (٤٤٠٤)، وقد بوَّب عليه: (ذكرُ وَصفِ تَقَمُّصِ ماعِزِ بنِ مالكٍ الَّذي ذكَرناهُ في الجَنَّةِ)، وقال الألبانيُّ: (رجالُه ثقاتٌ، لكن أبو الزُّبير مدلِّس، وقد عنعَنه) «السِّلسلة الضَّعيفة»: (١٣/ ٧٠٣).

الجنَّةِ يَنغَمِسُ فيها»[(١)].

وفي حديث أبي ذرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يا أبا ذرٍّ، ألَمْ تَرَ إلىٰ صاحِبِكم، غُفِرَ لهُ وأُدخِلَ الجنَّة**»[(٢)].

٥- ربيعةُ بنُ كعبٍ الأسلميُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

جاء في حديثِه أنَّه قال: كنتُ أَبيتُ مع رسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأتيتُهُ بوَضُوئِهِ وحاجَتِه فقال لي: «**سَلْ**» فقلتُ: أسألُكَ مُرافقتَكَ في الجَنَّةِ. قال: «**أوَ غيرَ ذلِكَ؟**» قلتُ: هُوَ ذاكَ. قال: «**فأَعِنِّي علىٰ نفسِكَ بكثرَةِ السُّجُودِ**»[(٣)].

٦- عبدُ الله بن مسعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

عن ابن مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّه كان يجتني سِواكًا من الأراك، وكان دقيقَ السَّاقَين، فجعَلَت الرِّيحُ تكفؤه، فضَحِك القومُ منه، فقال رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مِمَّ تضحَكُون؟**» قالوا: يا نبيَّ الله، من دقَّةِ ساقَيه، فقال: «**والَّذي نفسي بيده، لهما أثقلُ في الميزان من أُحُد**»[(٤)].

---

(١) أخرجه أبو داود في «سننه»: (٦/ ٤٧٨) برقم: (٤٤٢٨)، والنَّسائي في «الكبرىٰ»: (٦/ ٤٣٤) برقم: (٧١٦٢)، وابنُ الجارُود في «المنتقىٰ»: (ص: ٣٦٣) برقم: (٨٢٦)، والدَّارقطني في «سننه»: (٤/ ٢٦٧) برقم: (٣٤٤٢)، وقال ابنُ كثير في «تفسيره» (٧/ ٣٨٣): (إسنادُه صحيح)، وقال الألبانيُّ: (هذا إسنادٌ ضعيفٌ، رجالُه كلُّهم ثقاتٌ رجال مسلم غير عبد الرَّحمن بن الصَّامت، وهو مجهولٌ، وإن ذكره ابنُ حبَّان في «الثقات») «إرواء الغليل»: (٨/ ٢٤) برقم: (٢٣٥٤).

(٢) أخرجه أحمد في «مسنده»: (٣٥/ ٤٣٩) برقم: (٢١٥٥٤)، وقال الهيثميُّ: (وفيه الحجَّاجُ بنُ أَرْطَاةَ، وهو مُدلِّسٌ) «مجمع الزَّوائد»: (٦/ ٢٦٦) برقم: (١٠٦٠٦).

(٣) أخرجه مسلم في «صحيحه»: (١/ ٣٥٣) برقم: (٤٨٩).

(٤) أخرجه أحمد في «مسنده»: (٧/ ٩٩) برقم: (٣٩٩١)، قال الوادعيُّ: (هذا حديث حسن) «الصحيح المُسند»: (١/ ٦٤٥).

وعن عبدِ الله أيضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أتاه بين أبي بكرٍ، وعُمَر، وعبدُ الله يُصلِّي، فافتَتَح النِّساءَ فسحلها، فقال النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَن أحبَّ أن يقرَأَ القُرآنَ غضًّا كما أُنزِل، فليقرأه علىٰ قِراءةِ ابنِ أمِّ عبد**»، فتقدَّم يسألُ، فجعَلَ النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقُولُ: «**سَل تُعطَه، سَل تُعطَه، سَل تُعطَه**»، فقال فيما سألَ: (اللَّهمَّ إنِّي أسألُك إيمانًا لا يرتَد، ونعيمًا لا ينفد، ومُرافقَة نبيِّك محمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أعلىٰ جنَّةِ الخُلد). قال: فأتىٰ عُمَر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عبدَ الله ليبشرَه، فوجد أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قد سبَقَه، فقال: (إن فعلتَ، لقد كنتَ سبَّاقًا بالخير)[(١)].

وعن سعيدِ بنِ زيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**عشَرةٌ في الجنَّة**: - فذكر أبا بكرٍ، وعُمَر، وعُثمان، وعليًّا، وطلحة، والزُّبَير، وعبدَ الرَّحمن بنَ عوفٍ، وسعدَ بنِ أبي وقَّاص، وسعيدَ بنَ زيد، **وعبدَ الله بنَ مسعُودٍ**-»[(٢)].

٧- حُذيفةُ بن اليَمَان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

عن إبراهيم التَّيميِّ، عن أبيه، قال: كنَّا عند حُذَيفة. فقال رجلٌ: لو أدركتُ رسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قاتلتُ معه وأبليتُ. فقال حُذيفةُ: أنتَ كنتَ تفعلُ ذلك؟ لقد

---

(١) أخرجه أحمد في «مسنده»: (٧/ ٢٨٧) برقم: (٤٢٥٥)، قال الوادعيُّ: (هذا حديث حسن) «الصحيح المُسند»: (١/ ٦٥٥).

(٢) أخرجه الحاكم في «مستدركه»: (٣/ ٣٥٨) برقم: (٥٣٨٤)، وقال: (هذا حديثٌ تفرَّد بذكرِ ابنِ مسعودٍ، فيه أبو حُذَيفة: وقد احتجَّ البخاريُّ بأبي حُذيفة، إلَّا أنهما لم يحتجَّا بعبدِ الله بنِ ظالم). وقال محمَّد الخضر الشِّنقيطيُّ: (إسنادٌ حسَنٌ جيِّد) «كوثر المعاني الدَّراري»: (١/ ٣٩٧)، وقد أطال في تخريجه شيخُنا د. سعد الحميد، وقال: (الحديثُ ضعيفٌ بهذا السَّند؛ لضعفِ أبي حُذيفة النَّهدي من قبل حفظه، مع اضطرابِ سندِ الحديثِ الشَّديد) ينظر تحقيقه لـ«مختصر تلخيص الذَّهبي»: (٤/ ١٩٧٩ - ١٩٨٨).

رأيتنا مع رسُولِ الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ليلةَ الأحزاب، وأخذتنا ريحٌ شديدة وقر، فقال رسُولُ الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**ألا رجلٌ يأتيني بخبَرِ القومِ، جعَلَه اللهُ معي يومَ القيامة؟**» فسكتنا، فلم يجبْه منَّا أحدٌ. ثمَّ قال: «**ألا برجلٍ يأتينا بخبَرِ القوم، جعَلَه الله معي يوم القيامة؟**» فسكتنا، فلم يجبْه منَّا أحد. ثمَّ قال «**ألا برجل يأتينا بخبَرِ القوم، جعَلَه الله معي يوم القيامة؟**» فسكتنا، فلم يجبْه منَّا أحدٌ. فقال: «**قم يا حذيفة! فأتنا بخبَرِ القوم**» فلم أجد بُدًّا، إذ دعاني باسمي أن أقوم. قال: «**اذهبْ فأتني بخبَرِ القوم، ولا تذعرهم عليَّ**» فلمَّا وليتُ من عنده جعلت كأنَّما أمشي في حمَّام، حتىٰ أتيتَهم، فرأيتُ أبا سُفيان يصلِّي ظهرَه بالنَّار، فوضعتُ سهمًا في كبدِ القوسِ، فأردتُ أن أرمِيَه، فذكرتُ قولَ رسولِ الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ «**ولا تذعرهم عليَّ**»، ولو رميتُه لأصبتُه، فرجعتُ وأنا أمشي في مثل الحمَّام، فلمَّا أتيتُه فأخبرتُه بخبَرِ القوم، وفرغتُ، قررتُ، فألبسني رسُولُ الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ من فضل عباءة كانت عليه يصلِّي فيها، فلم أزل نائمًا حتَّىٰ أصبحتُ، فلمَّا أصبحتُ قال: «**قم يا نومان!**»(١).

٨- **رجلٌ من الأنصارِ** رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ:

عن أنسِ بنِ مالِكٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: كُنَّا جُلُوسًا مع رسُولِ الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فقال: «**يطلُعُ عليكم الآن رجُلٌ من أهلِ الجنَّة**» فطَلَع رجُلٌ من الأنصارِ، تنطِفُ لِحيتُه من وُضُوئِه، قد تعلَّقَ نعلَيه في يدِه الشِّمال، فلمَّا كان الغَدُ، قال النَّبيُّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ مثلَ ذلك، فطلَعَ ذلك الرَّجُلُ مثلَ المرَّةِ الأولىٰ، فلمَّا كان اليومُ الثَّالثُ قال النَّبيُّ

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه»: (٣/ ١٤١٤) برقم: (١٧٨٨). قوله ﷺ: «جعَلَه اللهُ معي يومَ القيامة؟» قال القرطبيُّ: (هذه المَعِيَّة هي النَّجاة من النَّار، والفوز بالجنَّة، إلا أنَّ أهلَ الجنَّة علىٰ مراتبهم ومنازلهم بحسب أعمالِهم وأحوالِهم) «المفهم»: (٢/ ٩٤).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مثلَ مقالَتِه أيضًا، فطَلَعَ ذلك الرَّجُلُ علىٰ مثلِ حالِه الأولىٰ، فلمَّا قامَ النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تبِعَه عبدُ الله بنُ عمرِو بنِ العاصِ، فقال: إنِّي لاحيتُ أبي فأقسمتُ أن لا أدخُلَ عليه ثلاثًا، فإن رأيتَ أن تُؤوِيَني إليك حتَّىٰ تمضي فعلتَ؟ قال: نعم.

قال أنسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وكان عبدُ الله يُحدِّثُ أنَّه باتَ معه تلك اللَّيالي الثَّلاث، فلم يرَه يقُومُ من اللَّيلِ شيئًا، غيرَ أنَّه إذا تعارَّ وتقلَّب علىٰ فِراشِه ذكَرَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وكبَّر، حتَّىٰ يقُومَ لصلاةِ الفجرِ. قال عبدُ الله: غيرَ أنِّي لم أسمَعْه يقُولُ إلَّا خيرًا، فلمَّا مضَت الثَّلاثُ ليالٍ، وكِدتُ أن أحقِرَ عمَلَه، قلتُ: يا عبدَ الله إنِّي لم يكُن بيني وبينَ أبي غضَبٌ ولا هَجْرٌ ثَمَّ، ولكن سمِعتُ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقُولُ لك ثلاثَ مرارٍ: «**يطلُعُ عليكم الآن رجُلٌ من أهلِ الجنَّة**» فطَلَعت أنتَ الثَّلاث مرارٍ، فأردتُ أن آويَ إليكَ لأنظُرَ ما عمَلُك، فأقتدي به، فلم أرَك تعمَلُ كثيرَ عمَلٍ، فما الَّذي بلَغَ بكَ ما قال رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: ما هو إلَّا ما رأيتَ. قال: فلمَّا ولَّيتُ دعاني، فقال: ما هو إلَّا ما رأيتَ، غيرَ أنِّي لا أجِدُ في نفسي لأحَدٍ من المُسلمين غِشًّا، ولا أحسُدُ أحدًا علىٰ خيرٍ أعطاه اللهُ إيَّاه. فقال عبدُ الله: هذه الَّتي بلغَت بكَ، وهي الَّتي لا نُطِيقُ[1].

وغيرها من الأحاديثِ في هذا الباب.

(١) أخرجه أحمد في «مسنده»: (٢٠/ ١٢٤) برقم: (١٢٦٩٧)، والبزَّار في «مسنده»: (١٣/ ١٤) برقم: (٦٣٠٧) وفيه ذكر اسم الرَّجل وهو سعد، قال الهيثميُّ: (رجال أحمد رجال الصَّحيح، وكذلك أحد إسنادَي البزَّار، إلا أنَّ سياق الحديث لابن لهيعة) «مجمع الزَّوائد»: (٨/ ٧٩)، وقال محققو مسند أحمد: (إسنادُه صحيحٌ علىٰ شرطِ الشَّيخين).

المبحثُ الرَّابعُ
الجَمَاعَات المُبَشَّرة بالجنَّة

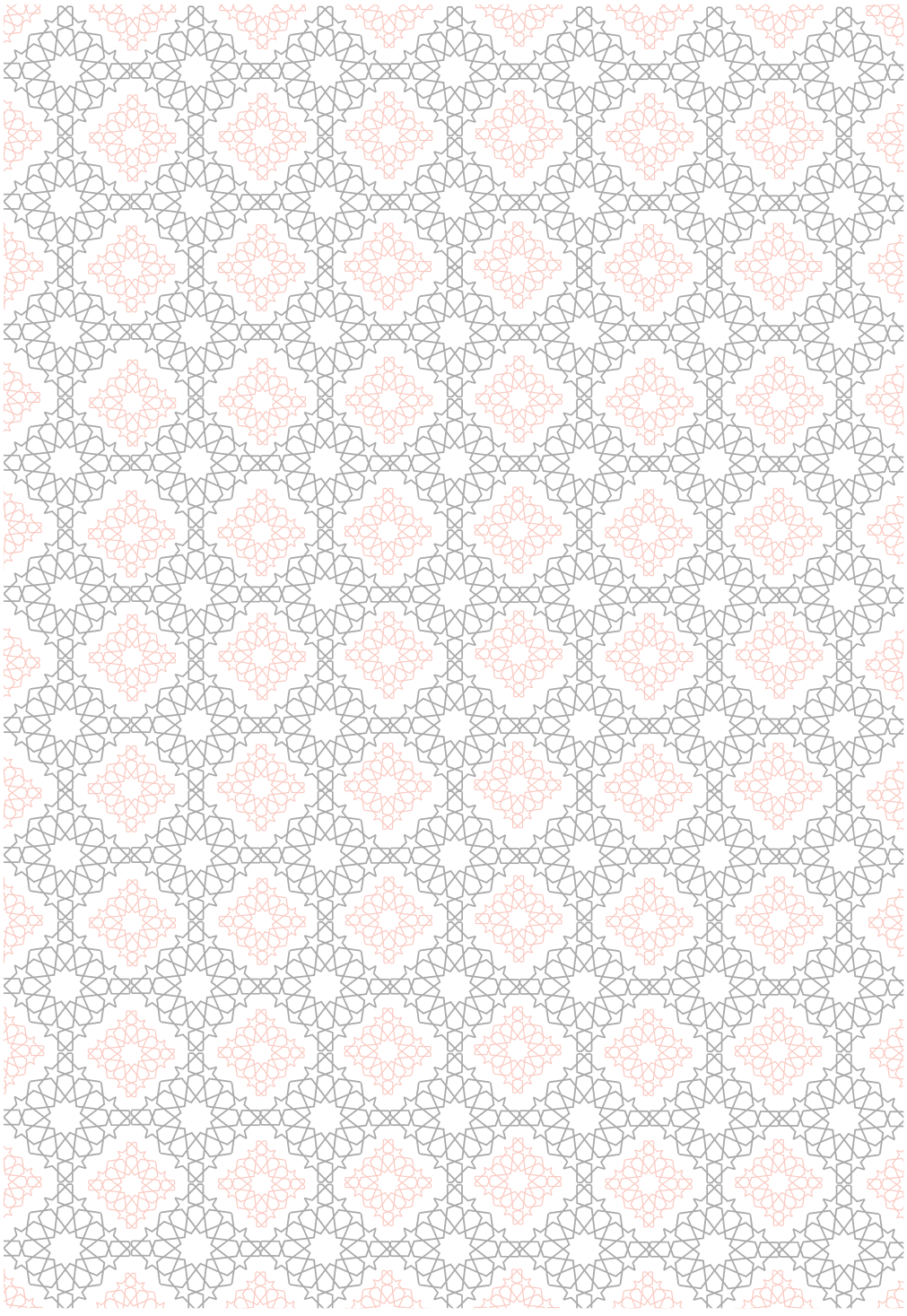

المبحثُ الرَّابعُ
الجَمَاعَات المُبَشَّرة بالجنَّة

٢٢- أُولَئِـكِ خُصِّصُـوا بِالـذِّكْرِ فِيهَـا وَيَـدْخُلُهَا جُمُـوعٌ آخَرُونَـا

٢٣- فَيَـدْخُلُهَا جَمِيـعُ شُـهُودِ بَـدْرٍ وَمَـنْ تَحْـتَ الْعِضَـاهِ مُبَايِعِينَـا

٢٤- وَمَـنْ مَـاتُوا عَلَـىٰ التَّوْحِيـدِ طُـرًّا وَلَيْسُـوا فِـي الْجَحِـيمِ مُخَلَّـدِينَا

٢٥- وَعِيسَـىٰ يُخْبِـرُ الْمَهْـدِيَّ حَقًّـا وَعُصْـبَتَهُ وَيُنْبِئُـهُ الْيَقِينَـا

٢٦- بِمَـا نَـالُوا مِـنَ الـدَّرَجَاتِ فِيهَـا وَمَـا بَـاتُوا لَـهُ مُتَرَقِّبِينَـا

انتقل النَّاظِمُ -وفَّقه الله- إلىٰ ذِكرِ مَن بُشِّر بالجنَّة ضِمن جماعةٍ لعَمَلٍ عمِلُوه، أو لخصلةٍ تميَّزُوا بها، ويَدخُلُ فيهم غالبًا بعضُ مَن تقدَّم ذكرُهم في المُبشَّرين بخصُوص أعيانهم.

قولُ النَّاظِم: (أُولَئِكِ خُصِّصُوا بِالذِّكْرِ فِيهَا) المتقدِّم ذِكرُهم ثبَتَ تبشيرُهم بالجنَّة بأدلَّة خاصَّة بأعيانهم كما سلَفَ ذلك بأدلَّتِه.

قوله: (أُولَئِكِ) بكسر الكاف؛ لأنَّ الخطابَ هنا للمُخاطَبة في أوَّل النَّظم.

وقولُه: (وَيَدْخُلُهَا جُمُوعٌ آخَرُونَا) سيشرَعُ الآن بذكْرِ الجُمُوع الَّذين جاءت النُّصُوصُ الدَّالة علىٰ دُخُولهم الجنَّة؛ لانطباقِ وصفٍ عليهم يُوجبُ دُخُول الجنَّة،

فمنهم:

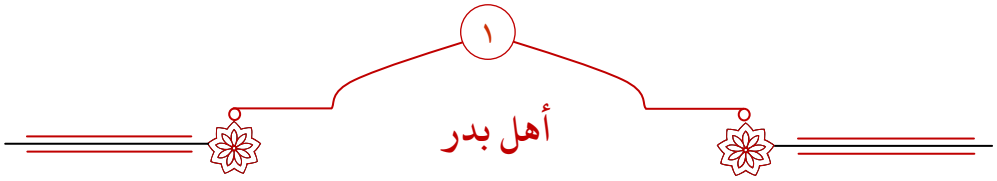

قد أشار إليهم النَّاظِمُ بقوله: (فَيَدْخُلُهَا جَمِيعُ شُهُودِ بَدْرٍ)، وهي غزوَةُ بدرٍ الكبرىٰ، يومُ الفُرقان، فرَّق الله بها بين الحقِّ والباطِلِ، دارتْ رَحاها بين المُسلمين وكفَّار قريش، وعددُ المسلمين فيها ثلاثُمِائَةٍ وثلاثةَ عَشَرَ رجُلًا[(١)]، وكان ذلك في رمضان في السَّنة الثَّانية للهِجرة اتِّفاقًا[(٢)].

وتبشيرُهم بالجنَّة ثَبَتَ من حديثِ عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: بعثَني رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأبا مَرثَدٍ الغَنَويَّ، والزُّبَيرَ بن العوَّام، وكُلُّنا فارِسٌ، قال: «**انطلِقُوا حتَّىٰ تأتُوا رَوضَةَ خَاخٍ، فإنَّ بها امرأةً من المشركين، معها كتابٌ من حاطِبِ بن أبي بَلتَعَةَ إلىٰ المشركين**» فأدركناها تَسيرُ علىٰ بعيرٍ لها، حيث قال رسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقلنا: الكتابَ، فقالت: ما معنا كتابٌ، فأَنَخْنَاها فالْتَمْسَنا فلم نرَ كتابًا، فقلنا: ما كَذَب رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَتُخْرِجِنَّ الكتابَ أو لَنُجَرِّدَنَّكِ، فلمَّا رأتِ الجِدَّ أَهْوَتْ إلىٰ حُجْزَتِها، وهي مُحْتَجِزَةٌ بكِساءٍ، فأَخرجَتْهُ، فانطلقنا بها إلىٰ رسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال عُمَر: يا رسُولَ الله، قد خانَ اللهَ ورسُولَه والمؤمنين، فدَعْنِي فَلأَضرِبَ عُنُقَه، فقال النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ما حَمَلَك علىٰ ما صَنَعْتَ؟**» قال حاطِبٌ: واللهِ ما بي أن لا

---

(١) في تحديدِ عددِهم خلافٌ بين أهلِ العلمِ، وقد ذكَرَهم ابنُ الجوزيِّ بأسمائهم مُرتَّبين علىٰ حُرُوف المُعجم، وذكر الخلاف في عددهم. ينظر: «تنقيح فهوم أهل الأثر»: (١/ ٣٠٨- ٣١٩).

(٢) قال العينيُّ: (لا خلاف أنَّها في السَّنة الثَّانية من الهجرة) «عمدة القاري»: (١٢/ ١٢٩).

أكُونَ مُؤمنًا بالله ورسُولِه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أردتُ أن يكُونَ لي عند القَوم يدٌ يدفَعُ اللهُ بها عن أهلي ومالي، وليس أحدٌ من أصحابِكَ إلَّا له هناك من عَشِيرتِه من يدفَعُ اللهُ به عن أهلِه ومالِه، فقال النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**صَدَقَ ولا تقُولُوا له إلَّا خيرًا**» فقال عُمَر: إنَّه قد خانَ اللهَ ورسُولَه والمُؤمِنين، فدَعْنِي فَلأَضرِبَ عُنُقَه، فقال: «**أليسَ مِن أهلِ بدرٍ؟**» فقال: «**لعلَّ الله اطَّلع إلىٰ أهلِ بدرٍ؟ فقال: اعْمَلُوا ما شِئتُم، فقد وجَبَت لكم الجنَّةُ، أو فقد غَفَرتُ لكم**» فدَمَعَت عينا عُمَر، وقال: الله ورسُولُه أَعلَم[(١)].

قال المُلَّا علي القاري الهَرويُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: («**قد وجَبَت لكم الجنَّة**» أي ثَبَتَتْ أو وَجَبَتْ بمُوجِبِ إيجَابي من الوَعدِ الواجِبِ وُقُوعُه)[(٢)].

❊❊❊

(١) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: (٥/ ٧٧) برقم: (٣٩٨٣).

(٢) «مرقاة المفاتيح»: (٩/ ٤٠١٤).

٢

أهل بيعة الرِّضوان

أشارَ النَّاظِمُ إليهم بقولِه: (وَمَنْ تَحْتَ الْعِضَاهِ مُبَايِعِينَا) فـ(العِضَاهِ) -بكسر العين وتخفيف الضَّاد المُعجمة وآخرها هاء، وتقرأُ وقفًا ووصلًا بالهاء-[(١)]، والمُراد بها الشَّجرة، وهي كُلُّ شجرَةٍ ذاتِ شَوكٍ[(٢)]، وكانت الشَّجرةُ سَمُرَة، والسَّمُرة: واحدة السَّمُر، وهو شجرُ الطَّلح[(٣)]، وقد ذكَرَ الله تعالىٰ هذه البيعةَ فقال: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ١٨]، وكان عددُهم أكثرَ من ألفٍ وأربعمائة[(٤)]، وإنَّما سُمِّيت

---

(١) ينظر: «التَّوضيح»: (١٧/ ٤٢٩) (٢١/ ٢٦١)، و«فتح الباري»: (٦/ ٣٥)، و«عمدة القاري»: (١٤/ ١١٨).

(٢) ينظر: «شرح مسلم» للنَّووي: (١٥/ ٤٤)، قال ابنُ حجرٍ: (العِضَاهِ: بكسرِ المُهمَلَةِ بعدَها مُعجَمَةٌ خَفيفَةٌ، وفي آخِرِهِ هاءٌ: هو شجَرٌ ذُو شَوكٍ، يُقرأُ في الوصْلِ وفي الوَقفِ بالهَاء) «فتح الباري»: (٦/ ٣٥).

(٣) ينظر: «كشف المشكل»: (٢/ ٤٣).

(٤) اختلفت الرِّوايات في عدَدِهم، قيل: ألف وأربعمائة، وقيل: ألف وخمسمائة، وقيل: ألف وثلاثمائة، قال النَّوويُّ: (وقد ذكر البخاريُّ ومسلم هذه الرِّوايات الثَّلاث في صحيحيهما ... ويُمكِنُ أن يُجمَعَ بينَهُما بأنَّهم كانُوا أربعمِائَةٍ وكَسرًا، فمَن قال: «أربعمائة» لم يعتبر الكسر، ومَن قال: «خمسمائة» اعتبره، ومَن قال: «ألف وثلاثمائة» تَرَكَ بعضَهم؛ لكونه لم يُتقِن العدَّ، أو لغير ذلك) «شرح مسلم»: (١٣/ ٢)، وقال ابنُ حجرٍ: (والجمعُ بين هذا الاختلاف أنَّهم كانُوا أكثر من ألفٍ وأربعمائة) «فتح الباري»: (٧/ ٤٤٠).

بيعَةً؛ لأنَّهم باعُوا أنفسَهم من الله ﷻ بالجنَّة[١].

وتبشيرُهم بالجنَّة ثبَتَ في حديثِ أمِّ مُبشِّرٍ رضي الله عنها، أنها سمِعَتِ النَّبيَّ ﷺ، يقُولُ: «**لا يدخُلُ النَّارَ، إن شَاء اللهُ، من أصحابِ الشَّجْرة أحدٌ، الَّذين بايَعُوا تحتَها**»[٢].

قال العلماءُ: معناه لا يدخلُها أحدٌ منهم قطعًا، وإنَّما قال: «إن شاءَ الله» للتَّبَـرُّك لا للشَّكِّ[٣].

❊❊❊

(١) ينظر: «كشف المشكل»: (٢/ ٤٣).

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه»: (٤/ ١٩٤٢) برقم: (٢٤٩٦). وتمسَّك به بعضُ الشِّيعة في تفضيل عليٍّ علىٰ عُثمان؛ لأنَّ عليًّا كان من جملة من خُوطِب بذلك، وممَّن بايَع تحت الشَّجرة وكان عُثمان حينئذ غائبًا، لكن ثبَت أنَّ النَّبيَّ ﷺ بايَع عن عُثمان، فاستوىٰ معهم عُثمان في الخيريَّة المذكورة، ولم يقصد في الحديثِ إلىٰ تفضيلِ بعضِهم علىٰ بعضٍ. ينظر: «فتح الباري»: (٧/ ٤٤٣).

(٣) ينظر: «شرح مسلم» للنَّووي: (١٦/ ٥٨).

٣

أهل التَّوحيد

أشار النَّاظِمُ إلىٰ هذا بقولِه: (وَمَنْ مَاتُوا عَلَىٰ التَّوْحِيدِ طُرًّا) أي وجميعُ الَّذين ماتُوا علىٰ التَّوحيد، وهو شهادةُ أن لا إله إلَّا الله وأنَّ محمَّدًا رسُولُ الله، ولم يُشركُوا بالله شيئًا، وهم المؤمنون؛ ولهذا كان سُفيانُ الثَّورِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ يأتي إبراهيمَ بن أدهَمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، فيقُولُ: (يا إبراهيمُ؛ ادْعُ اللهَ أن يقبِضَنا علىٰ التَّوحيدِ)[1].

وهذه بِشارة وصفٍ، وجاءت الآياتُ المُتكاثِرة، والأحاديثُ المُتواتِرة في التَّصريح بهذا، ومنها:

١- قولُه تعالىٰ: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة: ٢٥].

٢- وقولُه: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ لَّهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَنُدۡخِلُهُمۡ ظِلّٗا ظَلِيلًا﴾ [النِّساء: ٥٧].

٣- وقولُه: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ [التَّوبة: ٧٢].

---

(١) «الثَّبات عند الممات» لابن الجوزي: (ص: ٨٠).

٤- حديثُ معاذِ بن جبلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَن لَقِيَ اللهَ لا يُشرِكُ به شيئًا دخَلَ الجنَّةَ**»(١).

٥- حديثُ أبي ذرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَن مَاتَ من أُمَّتي لا يُشرِكُ باللهِ شيئًا دخَلَ الجنَّةَ**» قُلتُ: وإن زَنَىٰ وإن سَرَقَ؟ قَالَ: «**وإن زَنَىٰ وإن سَرَقَ**»(٢).

٦- حديثُ أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أشهدُ أن لَّا إله إلَّا الله وأنِّي رسُولُ الله، لا يلقىٰ اللهَ بهما عبدٌ، غيرُ شاكٍّ فيهما، إلَّا دخل الجنَّة**»(٣).

قال ابنُ الوزيرِ اليمانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (وأحادِيثُ الشَّفاعةِ المصرِّحة بخُرُوج المُوَحِّدِين من النَّار قاطِعَةٌ في معناها بالإجماعِ، وهي قاطِعَةٌ في ألفاظِها ... لورُودها عن عشرين صحابيًّا أو تزيدُ في الصِّحاح والسُّنَن والمَسانِيد، وأمَّا شواهِدُها بغير لفظِهَا فقارَبَت خمسمِائَة حديثٍ)(٤).

وإلىٰ هذا المعنىٰ أشارَ النَّاظِمُ بقَوله: (**وَلَيْسُوا فِي الْجَحِيمِ مُخَلَّدِينَا**) فإنَّهم وإن دخَل بعضُهم النَّار، فإنَّه ليس بمخلَّدٍ فيها.

***

(١) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: (١/ ٣٨) برقم: (١٢٩).

(٢) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: (٢/ ٧١) برقم: (١٢٣٧)، ومسلم في «صحيحه»: (١/ ٩٤) برقم: (٩٤).

(٣) أخرجه مسلم في «صحيحه»: (١/ ٥٥) برقم: (٤٤).

(٤) «إيثار الحقِّ»: (ص: ٣٥٩).

٣

عِصابة عيسى بن مريم آخر الزَّمان

جاء في حديثِ النَّوَّاس بن سَمعان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في خبَرِ خُرُوجِ المسيحِ الدَّجَّال، وفيه قولُه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «... **فبَينما هو كذلكَ إذ بعَثَ اللهُ المَسيحَ ابنَ مريمَ، فيَنزِلُ عندَ المَنارةِ البَيضاءِ شَرقِيَّ دِمَشقَ، بين مَهرُودَتَينِ**[(١)]**، واضِعًا كَفَّيهِ علىٰ أجنِحةِ مَلكَينِ، إذا طَأْطَأَ رأسَهُ قَطَرَ، وإذا رفَعَهُ تَحدَّرَ منه جُمَانٌ كاللُّؤْلُؤِ، فلا يَحِلُّ لكافِرٍ يَجِدُ ريحَ نَفَسِهِ إلَّا ماتَ، ونَفَسُهُ ينتَهي حيثُ ينتَهي طَرْفُهُ، فيَطلُبُهُ حتَّىٰ يُدرِكَهُ بابِ لُدٍّ، فيَقتُلُهُ، ثمَّ يأتي عِيسىٰ ابنَ مَريَمَ قَومٌ قد عَصَمَهُمُ اللهُ منه، فيَمسَحُ عن وُجُوهِهِم، ويُحَدِّثُهُم بدَرَجاتِهِم في الجَنَّة**»[(٢)].

قولُه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: («**فيَمسَحُ عن وُجُوهِهِم**»): أي: يُزيلُ عنها ما أصابَها من غُبارِ سفَرِ الغَزوِ مُبالغَةً في إكرَامِهِم، أو المعنىٰ: يَكشِفُ ما نزَلَ بهم من آثارِ الكآبَةِ والحُزنِ علىٰ وُجُوهِهم بما يسُرُّهُم من خبَرِهِ بقَتلِ الدَّجَّالِ[(٣)].

---

(١) قال النَّوويُّ: (**وأمَّا المَهرُوذَتانِ**: فرُوِي بالدَّال المُهملةِ والذَّالِ المُعجَمةِ، والمُهملَةُ أكثَرُ، والوَجهانِ مشهُورانِ للمُتقدِّمين والمُتأَخِّرين من أهلِ اللُّغةِ والغريبِ وغيرِهم، وأكثَرُ ما يقَعُ في النُّسخِ بالمُهمَلَةِ كما هو المشهُورُ، **ومعنَاهُ: لابِسَ مَهرُوذَتَينِ، أي ثوبَينِ مَصبُوغَينِ بوَرْسٍ ثمَّ بزَعفَرَان**). «شرح مسلم»: (١٨/ ٦٧).

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه»: (٤/ ٢٢٥٠) برقم: (٢٩٣٧)، وقد تواترت الأخبار في نُزُول عيسىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ آخر الزَّمان، وصنَّف بعضُ العلماء فيها مصنَّفات كالشَّوكانِيِّ في «التَّوضيح فيما تواتَر في المنتظر والدَّجال والمَسيح»، والكشميريِّ في «التَّصريح بما تواتَر في نُزول المسيح».

(٣) «مرقاة المفاتيح»: (٨/ ٣٤٦٢).

* وقولُ النَّاظِم: (وَعِيسَىٰ يُخْبِرُ الْمَهْدِيَّ حَقًّا * وَعُصْبَتَهُ وَيُنْبِئُهُ الْيَقِينَا * بِمَا نَالُوا مِنَ الدَّرَجَاتِ فِيهَا) يُشيرُ إلىٰ قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ويُحَدِّثُهُم بدَرَجاتِهِم في الجَنَّة**» وفيهم المهديُّ.

* وقوله: (وَعُصْبَتُهُ): العُصبةُ من الرِّجال: عشرة، لا يُقالُ لأقلِّ منه. وإخوةُ يوسُف عَلَيْهِ السَّلَامُ عشرة، قالوا: ﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ [يوسف: ٨]، ويُقالُ هو ما بين العَشَرة إلىٰ الأربعين من الرِّجال. كما قال تعالىٰ: ﴿لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ﴾ [القصص: ٧٦]، يُقالُ أربعون، ويُقالُ: عشرة.

وأمَّا في كلامِ العربِ: فكُلُّ رجالٍ أو خيلٍ بفرسانِها إذا صارُوا قطعةً فهم عُصبة، وكذلك العِصابة من النَّاس والطَّير[1].

* وقولُه: (وَمَا بَاتُوا لَهُ مُتَرَقِّبِينَا) أي مُترقِّبين لهذا الثَّواب الَّذي حدَّثهم به عيسىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ ببشارتهم بالجنَّة.

وجاء في فضلِ عِصابة عيسىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ هؤلاءِ بإحرازِهم من النَّار كما في حديثِ ثَوبانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مَولىٰ رسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: قال رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**عِصَابتان من أُمَّتي أحرَزَهما الله من النَّار: عِصابةٌ تَغزُو الهِندَ، وعِصَابَةٌ تكُونُ مع عِيسىٰ ابنِ مريم**»[2].

---

(١) «العين»، الخليل: (١/ ٣٠٩- ٣١٠).

(٢) أخرجه النَّسائيُّ في «سننه»: (٦/ ٤٢) برقم: (٣١٧٥)، وقال الألبانيُّ: (هذا إسنادٌ جيِّدٌ، رجالُه ثقاتٌ غير أبي بكر الزَّبيدي فهو مجهُول الحال، لكنَّه مقرُون هنا مع عبد الله بن سالم وهو الأشعريُّ الحِمصيُّ ثقة من رجال البخاريِّ، وبقيَّة بن الوليد مدلِّس، ولكنَّه قد صَرَّح بالتَّحديث، فأمِنَّا به شَرَّ تدليسِه، علىٰ أنَّه تُوبع) «الصَّحيحة»: (٤/ ٥٧٠) برقم: (١٩٣٤).

وجاء في فضلِ ذاك الرَّجُل منهم الَّذي قتَلَه الدَّجَّالُ ثمَّ أحياهُ، وقال له: مَن ربُّكَ؟ فيقُولُ: (ربِّي اللهُ، وأنتَ عدُوُّ اللهِ، أنتَ الدَّجَّالُ، واللهِ ما كُنتُ بَعدُ أشدَّ بَصيرةً بكَ منِّي اليوم)، قال عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ذلك الرَّجُلُ أرفَعُ أمَّتي درَجَةً في الجَنَّةِ**»[(١)]، وفي روايةٍ: «**هذا أعظَمُ النَّاسِ شهَادَةً عندَ رَبِّ العَالَمِين**»[(٢)].

قال السِّنديُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (قوله: «**أرفَعُ أُمَّتِي**» أي: الَّذين هُم الموجُودُونَ يومَئِذٍ، فلا يلزَمُ تفضيلَهُم علىٰ الصَّحَابة)[(٣)].

❊❊❊

(١) أخرجه ابنُ ماجه في «سننه»: (٢/ ١٣٥٩) برقم: (٤٠٧٧). قال ابنُ كثيرٍ في «تفسيره»: (٢/ ٤٦١): (هذا حدِيثٌ غريبٌ جدًّا من هذا الوَجْهِ، ولبَعْضِهِ شَواهِدُ من أحادِيثَ أُخَرَ).

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه»: (٤/ ٢٢٥٦) برقم: (٢٩٣٨).

(٣) «كفاية الحاجة»: (٢/ ٥١٣).

ذكرُ بعضِ الجُمُوع المُبَشَّرة بالجنَّة الَّتي لم تُذكر بهذه المنظُومة

وأختمُ الجمُوع المُبشَّرين بالجنَّة الَّتي لم تُذكر بهذه المنظُومة: وهي مَن ورَدَت أوصافهم في أحاديثَ صحيحةٍ لكنَّها ليست صريحة، وهم علىٰ سبيل المثال:

١- **أوَّل جيشٍ يغزُون البحر:**

جاء في حديثِ أمِّ حرامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أنَّها سمعت رسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقولُ: «**أوَّلُ جيشٍ من أمَّتي يغزُون البحرَ قد أوجبوا**»(١).

قال ابنُ المُلقِّن رَحِمَهُ اللَّهُ: (وقوله: («أوجَبُوا» يعني: الجنَّة، ومنه قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الدُّعاء: «أسألُك مُوجِبات رحمتِك»)(٢).

٢- **سبعون ألفًا** -الَّذين لا يسترقُون، ولا يتَطيَّرُون، ولا يكتَوُون، وعلىٰ ربِّهم يتوكَّلُون-:

حديثُ ابنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**عُرِضَت عليَّ الأُمَمُ، فجَعَل النَّبيُّ والنَّبيَّان يَمرُّون معهم الرَّهْطُ، والنَّبيُّ ليس معه أحَدٌ، حتَّىٰ رُفِع لي سَوادٌ عظيمٌ، قلتُ: ما هذا؟ أمَّتي هذه؟ قيل: بل هذا مُوسىٰ وقومُه، قيل: انظر إلىٰ الأُفُقِ، فإذا سَوادٌ يملأُ الأُفُقَ، ثمَّ قيل لي: انظُرْ هاهنا وهاهنا في آفاقِ السَّماء، فإذا سَوادٌ قد ملأَ الأُفُقَ، قيل: هذه أمَّتُكَ، ويدخُلُ الجنَّةَ من هؤلاءِ سبعُون ألفًا بغير حِساب**» ثمَّ

(١) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: (٤/ ٤٢) برقم: (٢٩٢٤).

(٢) «التَّوضيح»: (١٧/ ٦٦١).

دخَلَ ولم يُبيِّن لهم، فأفاضَ القَومُ، وقالوا: نحنُ الَّذين آمنَّا بالله واتَّبعنا رسُولَه، فنحنُ هُم، أو أولادُنا الَّذين وُلِدُوا في الإسلام، فإنَّا وُلِدنا في الجاهليَّة، فبَلَغَ النَّبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فخَرَجَ، فقال: «**همُ الَّذين لا يسترقُون، ولا يتطيَّرُون، ولا يكتوُون، وعلىٰ ربِّهم يتوكَّلُون**»(١).

٣- أطفال المُسلمين(٢):

عن أبي حسَّان رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: قلتُ لأبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إنَّه قد ماتَ لي ابنان، فما أنتَ مُحدِّثي عن رسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بحديثٍ تُطيِّبُ به أنفسَنا عن موتانا؟ قال: نعم «صِغارُهم دعاميصُ الجنَّة يتلقَّىٰ أحدُهم أباه، -أو قال: أبويه-، فيأخُذ بثوبِه، -أو قال: بيده-، كما آخذ أنا بصنفة ثوبِك هذا، فلا يتناهىٰ، -أو قال: فلا ينتهي -، حتَّىٰ يُدخِلَه الله وأباه الجنَّة»(٣).

---

(١) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه»: (٧/ ١٢٦) برقم: (٥٧٠٥)، ومسلم في «صحيحه»: (١/ ١٩٩) برقم: (٢٢٠).

(٢) **أمَّا أطفال الكفَّار** ففي مصيرِهم خلافٌ مشهورٌ، قال ابنُ القيِّم: (وأمَّا أولادُ المُشرِكين، **فاختَلَف أهلُ العلمِ فيهم علىٰ عشَرَة مذاهِب**، ونحنُ نذكرُها ونذكرُ أدلَّتَها، ونبيِّنُ راجحَها من مرجُوحِها بحولِ الله وقُدرَتِه وتوفيقِه) ثمَّ ذكرها. ورجَّح المذهب العاشر فقال: (المذهب العاشر: أنَّهم يُمتحَنون في الآخرة، ويُرسِل إليهم اللهُ تبارك وتعالىٰ رسُولًا، وإلىٰ كلِّ مَن لم تبلُغْه الدَّعوة، فمَن أطاع الرسُولَ دخَلَ الجنَّة، ومَن عصاهُ دخَلَ النَّار، وعلىٰ هذا، فيكون بعضُهم في الجنَّة وبعضهم في النار، **وهذا قولُ جميعِ أهلِ السُّنَّةِ والحديثِ**). ينظر: «أحكام أهل الذِّمة»: (٢/ ٢١٨ - ٢٧١).

(٣) أخرجه مسلم في «صحيحه»: (٤/ ٢٠٢٩) برقم: (٢٦٣٥). **دعاميص**: جمع دُعموص، قال النَّوويُّ: (وأصل الدُّعمُوص: دويبة تكُون في الماءِ لا تُفارِقُه، أي أنَّ هذا الصَّغير في الجنَّة لا يُفارِقُها) «شرح مسلم»: (١٦/ ١٨٢).

وعن أبي هُريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «**إنَّ ذَراري المُؤمنين في الجنَّة يكفُلُهم إبراهيم** عَلَيْهِ السَّلَامُ»[(١)].

قال ابنُ عبدِ البَرِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (وقد أجمعَ العلماءُ علىٰ ما قُلنا مِن أنَّ أطفالَ المسلمينَ في الجنَّةِ، **فأغْنَىٰ ذلك عن كثيرٍ مِن الاستدلالِ**، ولا أعلمُ عن جماعَتِهم في ذلك خلافًا)[(٢)].

وقال النَّوويُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (وفي هذه الأحاديثِ دليلٌ علىٰ كونِ أطفالِ المسلمين في الجنَّة، وقد نقَلَ جماعةٌ فيهم إجماعُ المسلمين)[(٣)].

وقال أيضًا: (أجمَعَ مَن يُعتَدُّ به من علماءِ المسلمين علىٰ أنَّ مَن مات من أطفالِ المسلمين فهو من أهلِ الجنَّة؛ لأنَّه ليس مُكلَّفًا، وتوقَّفَ فيه بعضُ مَن لا يُعتَدُّ به)[(٤)].

* قال إسحاق بن راهَوَيه رَحِمَهُ اللَّهُ: (وأمَّا أولادُ المسلمين فإنَّهم من أهلِ الجنَّة، ولكن لا يجُوزُ لأحدٍ أن يشهَدَ لولَدِ مُسلمٍ بعينِه أنَّ هذا من أهلِ الجنَّة، كنحوِ ما يقُولُ: المُؤمنُون أهلُ الجنَّة، ولا يُنصِّب أحدًا بعينِه)[(٥)].

---

(١) أخرجه أحمد في «مسنده»: (١٤/ ٧١) برقم: (٨٣٢٤)، وابن حبَّان في «صحيحه»: (١٦/ ٤٨١) برقم: (٧٤٤٦)، والحاكم في «مستدركه»: (٢/ ٤٠١) برقم: (٣٣٩٩)، وقال: (هذا حديثٌ صحيحُ الإسنادِ ولم يخرجاه)، قال الذَّهبيُّ: (صحيح)، وحسَّن إسنادَه الألبانيُّ كما في «الصَّحيحة»: (٣/ ٤٥٢).

(٢) «التَّمهيد»: (٤/ ٣١١).

(٣) «شرح مسلم»: (١٦/ ١٨٣).

(٤) «شرح مسلم»: (١٦/ ٢٠٧).

(٥) «مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه»: (٩/ ٤٧٤٠).

خاتِمَةُ النَّظمِ

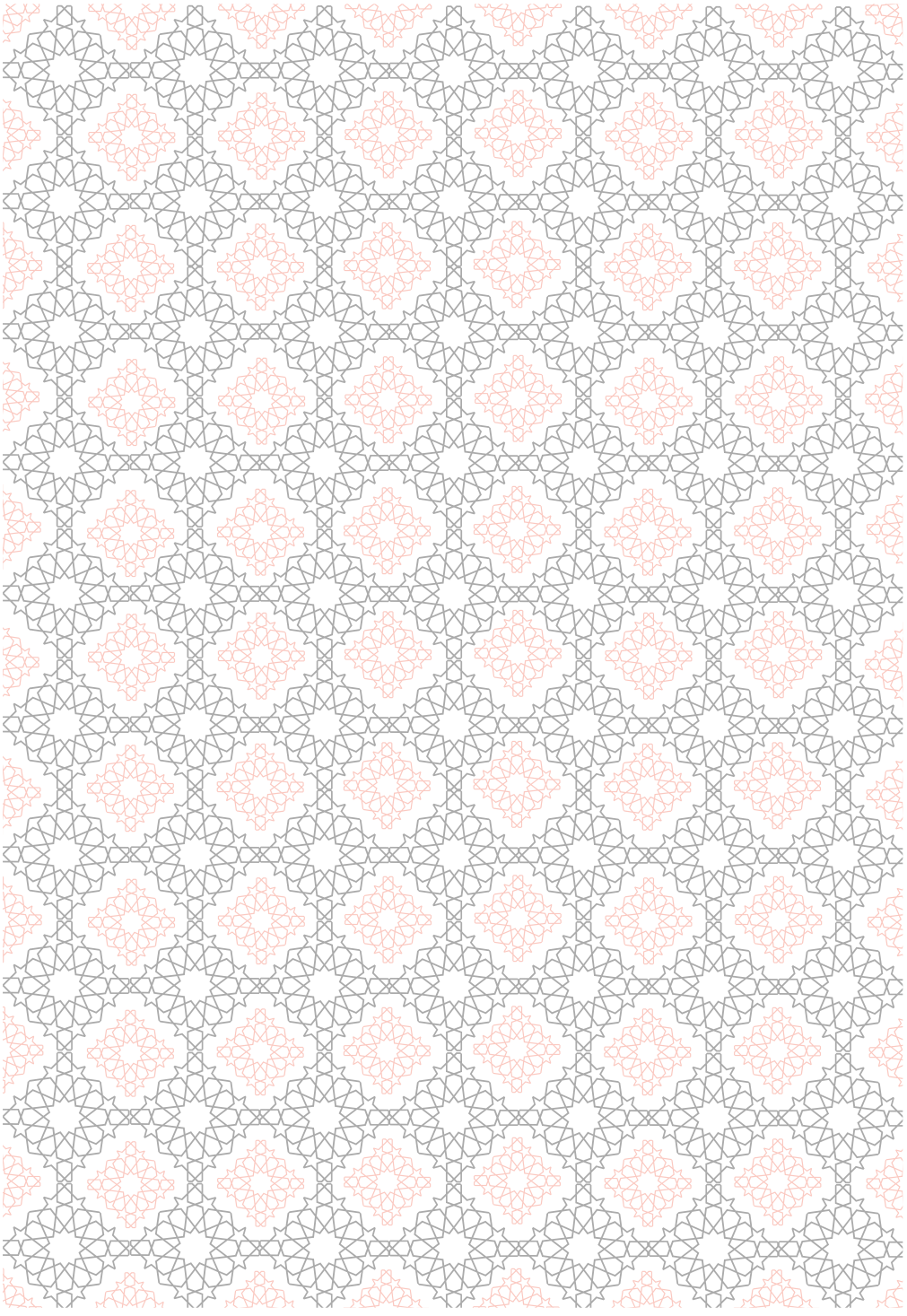

خاتِمَةُ النَّظمِ

٢٧- وَنَسْـأَلُ رَبَّنَـا التَّوْفِيـقَ حَتَّـىٰ نَمُـوتَ عَلَـىٰ الصِّـرَاطِ الْمُسْـتَبِينَا

٢٨- كَمَـا نَرْجُـوهُ تَكْفِيـرَ الْخَطَايَـا وَحَشْـرًا فِـي صُـفُوفِ الْمُتَّقِينَـا

٢٩- وَأَخْـتِمُ بِالصَّـلَاةِ عَلَـىٰ الْمُقَفِّـي خَلِيـلِ اللهِ خَيْـرِ الْمُرْسَـلِينَا

٣٠- كَـذَلِكَ صَـحْبِهِ الْأَبْـرَارِ طُـرًّا وَعِتْرَتِـهِ وَكُـلِّ الْمُؤْمِنِينَـا

ختَمَ النَّاظِمُ -وفَّقه الله- منظُومتَه بأربعة أمورٍ:

الأوَّل: سُؤالُ الله تعالىٰ التَّوفيقَ؛ فقال: (وَنَسْأَلُ رَبَّنَا التَّوْفِيقَ حَتَّىٰ نَمُوتَ)؛ لأنَّه سبحانه هو المُعينُ علىٰ إصابةِ الحقِّ ولُزُومِ الاستقامةِ والثَّباتِ علىٰ الصِّراطِ المُستقيم البيِّنِ الواضِحِ حتَّىٰ الموت، فالتَّوفيقُ منه سُبحانه وتعالىٰ لا من غَيرِه، كما قال نبيُّ الله شُعيب عليه السلام: ﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨].

وقولُه: (عَلَىٰ الصِّرَاطِ) فالمرادُ بالصِّراطِ هو ما ذكَره ابنُ القيِّم رحمه الله بقولِه: (والصِّراط: ما جَمَع خمسةَ أوصافٍ: أن يكُون طريقًا مستقيمًا سهلًا مسلُوكًا واسِعًا مُوصِلًا إلىٰ المقصُود، فلا تسمِّي العرَبُ الطَّريقَ المِعوَجَّ صراطًا، ولا الصَّعب

المشتَق، ولا المسدُود غير الموصُول، ومَن تأمَّل موارِدَ الصِّراط في لسانهم واستعمالِهم تبيَّن له ذلك)[١].

وقولُه: (الْمُسْتَبِينَا) مفعولٌ منصُوبٌ لفعلٍ محذُوفٍ، تقديرُه: أعني، والألف للإطلاق، والمُستَبينُ -كما تقدَّم-: هو القَوِيُّ الوُضُوحِ[٢].

والثَّاني: رجاءُ الله تعالىٰ تكفيرَ الخطايا، وهي الذُّنُوب، حيثُ قال: (كَمَا نَرْجُوهُ تَكْفِيرَ الْخَطَايَا)، وهذا مشرُوطٌ عند الله تعالىٰ باجتنابِ الكبائرِ كما قال تعالىٰ: ﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [النِّساء: ٣١].

والثَّالثُ: سُؤالُ الله تعالىٰ أن يحشُرَنا جميعًا: النَّاظِمَ والقارئَ والدَّارسَ لهذه المنظُومة في صُفُوف عبادِه المتَّقين، حيثُ قال: (وَحَشْرًا فِي صُفُوفِ الْمُتَّقِينَا)، الَّذين اتَّقَوا اللهَ في الدُّنيا فخافُوا عِقابَهُ، فاجْتَنَبُوا لذلك مَعاصِيَهُ، وأدَّوا فرَائِضَه، كما قال الله عنهم في وصفِ حشرِهم: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾ [مريم: ٨٥]، في كرامةٍ وحُسنِ استقبالٍ، كما في حَشر الوُفُودِ إلىٰ المُلُوكِ، فإنَّ الوُفُودَ يكُونُون مُكرَمِين[٣]، ولله المثلُ الأعلىٰ.

والرَّابعُ: الصَّلاةُ علىٰ النَّبيِّ ﷺ وآلِه وصحبِه وجميعِ المُؤمنين، وقد أَمَرَنا الله تعالىٰ بالصَّلاةِ والسَّلامِ عليه فقال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى

---

(١) «بدائع الفوائد»: (٢/ ١٦).

(٢) تقدَّم في شرح البيت رقم «١٤» (ص: ١١٠).

(٣) ينظر: «التَّحرير والتَّنوير»: (١٦/ ١٦٨).

﴿ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]، قال أبو العالِيَة: (صلاةُ الله: ثناؤُهُ عليه عندَ الملائكةِ، وصلاةُ الملائكَةِ الدُّعاء)[(١)].

وقال عن المُؤمنين: ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُصَلِّي عَلَيۡكُمۡ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخۡرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٣].

وقد أشارَ إليها بقولِه: **(وَأَخْتِمُ بِالصَّلَاةِ عَلَىٰ الْمُقَفِّي)**، وإنَّما أفرَدَ النَّاظِمُ الصَّلاةَ دُون التَّسليمِ بحسبِ ما تهيَّأ له في النَّظم، وهو جائِزٌ عند بعضِ أهل العلمِ، كما هو صنيعُ مُسلمٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مقدِّمةِ «صحيحِه»[(٢)].

وكَرِهَه بعضُهم، قال النَّوويُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وقد نصَّ العلماءُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ على كراهةِ الاقتصارِ علىٰ الصَّلاة عليه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من غير تسليم، والله أعلم)[(٣)].

وتعقَّبه ابنُ حجرٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقولِه: (وفيه نظر، نعم يُكرَه أن يُفرِدَ الصَّلاةَ ولا يُسلِّمَ أصلًا، أمَّا لو صلَّىٰ في وقتٍ، وسلَّم في وقتٍ آخر؛ فإنَّه يكُون مُمتَثِلًا)[(٤)].

وقولُه: **(الْمُقَفِّي)**: بكسرِ الفاء، علىٰ صيغة اسم الفاعل، وقافِيَةُ كُلِّ شيءٍ آخِرُهُ، ومنه قيل لنَبِيِّنا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: المُقَفِّي؛ لأنَّه آخرُ الأنبياء، فإذا مات فلا نبيَّ بعده، وهو المُتَّبع للنَّبيِّين قبله، وكلُّ شيءٍ يتبَعُ شيئًا فقد قفاه؛ كما قال تعالىٰ: ﴿ثُمَّ قَفَّيۡنَا عَلَىٰٓ

---

(١) «صحيح البخاري»: (٦/ ١٢٠).

(٢) «صحيح مسلم»: (١/ ٣)، حيثُ قال: (بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، الحمدُ لله ربِّ العالمين، والعاقِبةُ للمتَّقين، وصلَّىٰ الله علىٰ مُحمَّدٍ خاتَم النَّبيين، وعلىٰ جميعِ الأنبياءِ والمُرسَلين، أمَّا بعد ...).

(٣) «شرح مسلم»: (١/ ٤٤).

(٤) «فتح الباري»: (١١/ ١٦٧).

ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ﴾ [الحديد: ٢٧][(١)].

وقولُه: (خَلِيلِ اللهِ) الخليلُ: المُختَصُّ بشيءٍ دُون غيرِه، ولا يجُوزُ أن يختصَّ رسُولُ الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أحدًا بشيءٍ من أُمُورِ الدِّيانة دُون غيرِه[(٢)]، وفي الحديثِ قولُه صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**إنِّي أَبرَأُ إلىٰ اللهِ أن يكُونَ لي منكُم خَلِيلٌ، فإنَّ الله تعالىٰ قد اتَّخذَني خَليلًا، كما اتَّخذَ إبراهيمَ خَليلًا**»[(٣)].

وقولُه: (خَيْرِ الْمُرْسَلِينَا) دلَّت علىٰ هذا النُّصُوصُ الشَّرعيَّة، أنَّه خيرُ الأنبياء والمُرسَلين صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، ومنها قولُه صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**أنا سيِّدُ وَلَدِ آدمَ يومَ القيامَةِ، وأوَّلُ مَن يَنشَقُّ عنه القبرُ، وأوَّلُ شافِعٍ وأوَّلُ مُشَفَّعٍ**»[(٤)].

وقولُه: (كَذَلِكَ صَحْبِهِ الْأَبْرَارِ) اسم جمع لصاحِبٍ، وهو مَن لَقِي النَّبيَّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ مُؤمنًا بِهِ ومات علىٰ الإسلامِ، ولو تَخلَّلَتْ رِدَّةٌ، في الأصحِّ[(٥)]، وكلُّهم أبرارٌ ثِقاتٌ عُدُول.

وقوله: (كَذَلِكَ) بفتح كاف الخطاب؛ إذ ليس الخطاب هنا للمرأة.

وقولُه: (طُرًّا) أي جميعًا، حال تأكيدية؛ لإرادةِ جميعِ الصَّحابةِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ.

---

(١) ينظر: «التَّمهيد» لابن عبد البر: (١٩/ ٤٥)، و«الكاشف عن حقائق السُّنن»: (١٢/ ٣٦٨٤). وقد كان مُثبتًا في النَّظمِ «المُقَفَّىٰ» اسم مفعُولٍ، فنبَّهني شيخُنا **عبدُ الرَّحمن بن ناصر البَرَّاك** -حفظه الله- عند قِراءَتي النَّظمَ عليه، إلىٰ أنها بصيغةِ اسمِ الفاعِلِ «المُقَفِّي»، فأطلعتُ النَّاظِمَ علىٰ ذلك، فقال به.

(٢) ينظر: «إكمال المعلم»: (١٩/ ٤٥) وذكَرَ اشتِقاقَه، قيل من الخَلَّة، وقيل من الخُلَّة، وقيل من الاصطفاء.

(٣) أخرجه مسلم في «صحيحه»: (١/ ٣٧٧) برقم: (٥٣٢).

(٤) أخرجه مسلم في «صحيحه»: (٤/ ١٧٨٢) برقم: (٢٢٧٨).

(٥) «نزهة النَّظر»: (ص: ١٤٩).

والأبرارُ: جمعُ **بَرٍّ**، كرَبٍّ وأرباب. أو جمعُ **بارٍّ**، كصاحبٍ وأصحاب.

والمراد هنا في هذا البيت ليس بدلًا من «صحبِه» بل صفةٌ لهم جميعًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين، لا كما يقُولُه بعضُ الرَّافضة -قبَّحَهم الله- الَّذين لا يترضَّون إلَّا عمَّن بقي منهم علىٰ الإسلام بزعمِهم، وهم قِلَّة لا يتجاوَزُون أصابِعَ اليدَين، وأمَّا البقيَّة فهم -عندهم مرتدُّون- حاشَاهم[1].

وقولُه: **(وَعِتْرَتِهِ)** العِتْرَةُ: ولَدُ الرَّجُل من صُلبِهِ، وقد تكُونُ العِترَةُ الأقرباءَ أيضًا وهي العُمُومةُ، وقيل: عِترة الرَّجل أخصُّ أقاربه.

وعِترتُه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بنُو المطَّلِب، والمشهُورُ المعرُوفُ أنَّهم الَّذين حَرُمت عليهم الزَّكاةُ، ويدخُلُ فيهم أزواجُه وذُرِّيته[2].

تمَّ هذا الشَّرحُ على هذه المنظُومةِ

والحمدُ لله ربِّ العالمين

(١) ينظر: «الصَّارم المسلُول»: (ص: ٥٨٦).

(٢) «مرقاة المفاتيح»: (٨/ ٣٤٣٩).

المصادر والمراجع

١- **الإبانة عن أصول الدِّيانة**، الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل، تحقيق: صالح بن مقبل بن عبد الله العُصَيمي، دار الفضيلة، الرِّياض، الطَّبعة الأولىٰ، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م.

٢- **الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة**، ابن بطَّة، عبيد الله بن محمد بن بَطَّة العكبري، تحقيق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري، دار الراية، الرِّياض.

٣- **الآحاد والمثاني**، ابن أبي عاصم، أحمد بن عمرو بن الضحاك، تحقيق: باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الرَّاية للنَّشر والتَّوزيع، الرِّياض، الطَّبعة الأولىٰ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٤- **الأحاديث المختارة = المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما**، المقدسي، محمد بن عبد الواحد، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر للطِّباعة والنَّشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطَّبعة الثَّالثة، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٥- **أحاديث معلَّة ظاهرها الصِّحة**، الوادعي، مقبل بن هادي، دار الآثار، صنعاء، الطَّبعة الثَّانية، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٦- **إذكاء المواهب، قصائد ومنظُومات في العقيدة والمنهج والآداب والأحكام**، المعلِّم، أحمد بن حسن، مركز الكلمة الطَّيبة للبُحُوث والدِّراسات، اليمن، صنعاء، الطَّبعة الأولىٰ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٧- **الإرشاد في معرفة علماء الحديث**، الخليلي، خليل بن عبد الله القزويني، تحقيق: محمَّد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرُّشد للنَّشر والتَّوزيع، الرِّياض، الطَّبعة الأولىٰ، ١٤٠٩هـ.

٨- **إرشاد السَّاري لشرح صحيح البخاري**، القسطلاني، أحمد بن محمَّد بن أبي بكر، المطبعة الكبرىٰ الأميرية، مصر، الطَّبعة السَّابعة، ١٣٢٣هـ.

٩- **أسد الغابة في معرفة الصَّحابة**، ابن الأثير، علي بن أبي الكرم الجزري، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

١٠- **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، ابن عبد البرِّ، يوسف بن عبد الله بن محمَّد النمري، تحقيق: علي محمَّد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطَّبعة الأولىٰ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

١١- **الإصابة في تمييز الصَّحابة**، ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجُود، وعلي محمَّد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطَّبعة الأولىٰ، ١٤١٥هـ.

١٢- **الاعتقاد الخالص من الشك والانتقاد**، ابن العطَّار، علي بن إبراهيم بن داود، تحقيق: سعد بن هليل الزويهري، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطَّبعة الأولىٰ، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

١٣- **أعلام السُّنَّة المنشُورة لاعتقاد الطَّائفة النَّاجية المنصُورة**، الحكمي، حافظ بن أحمد، تحقيق: حازم القاضي، وزارة الشُّؤون الإسلاميَّة والأوقاف والدَّعوة والإرشاد، المملكة العربيَّة السُّعوديَّة، الطَّبعة الثَّانية، ١٤٢٢هـ.

١٤- **الإفصاح عن معاني الصِّحاح**، ابن هبيرة، يحيىٰ بن هبيرة بن محمَّد، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن للنَّشر والتَّوزيع، الرِّياض، ١٤١٧هـ.

١٥- **الاقتصاد في الاعتقاد**، المقدسي، عبد الغني بن عبد الواحد بن علي، تحقيق: أحمد بن عطية بن علي الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، المملكة العربية السُّعودية، المدينة المنوَّرة، الطَّبعة الأولىٰ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣هـ.

١٦- **إكمال المعلم بفوائد مسلم**، عياض بن موسىٰ اليحصبي، تحقيق: يحيىٰ إسماعيل، دار الوفاء للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، مصر، الطَّبعة الأولىٰ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

١٧- **الإمتاع بالأربعين المتباينة السَّماع**، ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، تحقيق: محمَّد بن حسن الشَّافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطَّبعة الأولىٰ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١٨- **إيثار الحقِّ على الخلق في ردِّ الخلافات إلى المذهب الحقِّ من أصُول التَّوحيد**، ابن الوزير، محمَّد بن إبراهيم اليماني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطَّبعة الثَّانية، ١٩٨٧م.

١٩- **بدائع الفوائد**، ابن القيِّم الجوزية، محمَّد بن أبي بكر بن أيُّوب، دار الكتاب العربي، بيروت.

٢٠- **البداية والنِّهاية**، ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدِّمَشقي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع والإعلان، الطَّبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٢٠- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، الذَّهبي، محمَّد بن أحمد قايماز، تحقيق: بشَّار عوَّاد معرُوف، دار الغرب الإسلامي، الطَّبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

٢٢- **تاريخ بغداد**، الخطيب، أبو بكر أحمد بن علي البغدادي، تحقيق: بشَّار عوَّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطَّبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٢٣- **تاريخ دمشق**، ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٢٤- **التَّحرير والتَّنوير**، ابن عاشور، محمَّد الطَّاهر، الدَّار التُّونسية للنَّشر، تونس، ١٩٨٤م.

٢٥- **تحفة الأحوذي بشرح جامع التِّرمذي**، المباركفوري، محمَّد بن عبد الرَّحمن، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٦- **تحفة الحبيب على شرح الخطيب**، البجيرمي، سليمان بن محمَّد، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٢٧- **التَّرغيب والتَّرهيب من الحديث الشَّريف**، المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي، ضبط أحاديثه وعلَّق عليه: مصطفى محمَّد عمارة، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطَّبعة الثَّالثة، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

٢٨- **تصحيح التَّصحيف وتحرير التَّحريف**، الصَّفدي، صلاح الدِّين خليل بن أبيك، حققه وعلق عليه وصنع فهارسه: السَّيِّد الشَّرقاوي، راجعه: رمضان عبد التَّواب، مكتبة الخانجي - القاهرة، الطَّبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٢٩- **التَّصريح بما تواتر في نُزول المسيح**، الكشميري، محمَّد أنور شاه، تحقيق: عبد الفتَّاح أبو غُدَّة، مكتبة المطبُوعات الإسلامية، الطَّبعة الثَّالثة، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٣٠- **التَّعرف لمذهب أهل التَصوف**، الكلاباذي، محمَّد بن أبي إسحاق بن إبراهيم، دار الكتب العلمية - بيروت، الطَّبعة الأولىٰ.

٣١- **تعظيم قدر الصَّلاة**، المروزي، محمَّد نصر، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار - المدينة المنورة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٦هـ.

٣٢- **التَّعليقات الحسان علىٰ صحيح ابن حبَّان وتمييز سقيمه من صحيحه، وشاذِّه من محفُوظه**، الألباني، محمَّد ناصر الدِّين، دار باوزير للنَّشر والتَّوزيع، المملكة العربية السُّعُودية، جدَّة، الطَّبعة الأولىٰ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٣٣- **تغليق التَّعليق علىٰ صحيح البخاري**، ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، تحقيق: سعيد بن عبد الرَّحمن القزقي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطَّبعة الأولىٰ، ١٤٠٥هـ.

٣٤- **تفسير القرآن العظيم**، ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تحقيق: سامي محمَّد سلامة، دار طيبة للنَّشر والتَّوزيع، الرِّياض، الطَّبعة الثَّانية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٣٥- **التَّمهيد لما في الموطَّأ من المعاني والأسانيد**، ابن عبد البرِّ، يوسف بن عبد الله النمري، تحقيق: مصطفىٰ بن أحمد العلوي ومحمَّد بن عبد الكبير البكري، وزارة عُمُوم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧هـ.

٣٦- **التَّنوير شرح الجامع الصَّغير**، الصَّنعاني، محمَّد بن إسماعيل، تحقيق: محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، مكتبة دار السَّلام، الرِّياض، الطَّبعة الأولىٰ، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

٣٧- **تهذيب الأسماء واللُّغات**، النَّووي، محيي يحيىٰ بن شرف، شركة العلماء بمساعدة إدارة الطِّباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٨- **تهذيب التَّهذيب**، العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمَّد بن أحمد بن حجر، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطَّبعة الأولىٰ، ١٣٢٦هـ.

٣٩- **التَّوضيح في تواتر ما جاء في المهدي والدَّجَّال والمسيح**، الشَّوكاني، محمَّد بن علي، مخطُوط.

٤٠- **التَّوضيح لشرح الجامع الصَّحيح**، ابن الملقن، عمر بن علي بن أحمد، تحقيق دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التُّراث، دار النَّوادر – دمشق، الطَّبعة الأولىٰ، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

٤١- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، الطَّبري، محمَّد بن جرير بن يزيد، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتَّعاون مع مركز البحوث والدِّراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السَّند حسن يمامة، دار هجر للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع والإعلان، الطَّبعة الأولىٰ، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م.

٤٢- **الجامع الكبير** «سنن التِّرمذي»، التِّرمذي، محمَّد بن عيسىٰ بن سَوْرة، تحقيق: بشَّار عوَّاد معرُوف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م.

٤٣- **الجامع المسنَد الصَّحيح المختَصر من أمُور رسُول الله ﷺ وسننه وأيَّامه** «صحيح البخاري»، البخاري، محمَّد بن إسماعيل، تحقيق: محمَّد زهير بن ناصر النَّاصر، دار طوق النَّجاة، الطَّبعة الأولىٰ، ١٤٢٢هـ.

٤٤- **الجرح والتَّعديل**، ابن أبي حاتم، عبد الرَّحمن بن محمَّد بن إدريس، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطَّبعة الأولىٰ، ١٢٧١هـ – ١٩٥٢م.

٤٥- **الحُجَّة في بيان المحجَّة وشرح عقيدة أهل السُّنَّة**، قوام السُّنَّة، إسماعيل بن محمَّد الأصبهاني، تحقيق: محمَّد بن ربيع بن هادي المدخلي، دار الرَّاية، الرِّياض، الطَّبعة الثَّانية، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

٤٦- **الجنىٰ الداني في حُرُوف المعاني**، المرادي، حسن بن قاسم، تحقيق: فخر الدِّين قباوة، ومحمَّد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

٤٧- **الجواب الكافي لمن سأل عن الدَّواء الشَّافي**، ابن قيِّم الجوزية، محمَّد بن أبي بكر، دار المعرفة، المغرب، الطَّبعة الأولىٰ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

٤٨- **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤٠٩هـ.

٤٩- **دراسات لأسلوب القرآن الكريم**، عضيمة، محمَّد بن عبد الخالق، تصدير: محمود محمَّد شاكر، دار الحديث، القاهرة.

٥٠- **دليل الفالحين لطرق رياض الصَّالحين**، ابن علَّان، محمَّد بن علي الصِّدِّيقي، اعتنىٰ بها: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، بيروت، الطَّبعة الرَّابعة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٥١- **ذخيرة الحفَّاظ**، ابن القيسراني، محمد بن طاهر بن علي، تحقيق: عبدالرَّحمن الفريوائي، دار السَّلف، الرِّياض، الطَّبعة الأولىٰ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٥٢- **الرَّسائل البازية إلىٰ الدِّيار الحضرمية**، بكران، محمَّد بن سعيد، دار الوفاق للنَّشر والتَّوزيع، الرِّياض، الطَّبعة الأولىٰ، ٢٠١٩م.

٥٣- **رسائل في العقيدة**، الأنصاري، حمَّاد بن محمَّد، مكتبة الفرقان، الإمارات.

٥٤- **الرَّوض الأنف في شرح السِّيرة النَّبويَّة**، السُّهيلي، عبد الرَّحمن بن عبد الله، تحقيق: عمر عبد السَّلام السَّلامي، دار إحياء التُّراث العربي، بيروت، الطَّبعة الأولىٰ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٥٥- **الرَّوض الباسم في الذَّبِّ عن سُنَّة أبي القاسم**، ابن الوزير، محمَّد بن إبراهيم بن علي، تحقيق: علي بن محمَّد العمران، دار عالم الفوائد، مكَّة المكرَّمة.

٥٦- **رياض الجنَّة في الرَّدِّ علىٰ أعداء السُّنَّة**، الوادعي، مقبل بن هادي، مكتبة صنعاء الأثرية، الطَّبعة الرَّابعة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٥٧- **الرِّياض النَّضرة في مناقب العشرة**، محب الدِّين الطَّبري، أحمد بن عبد الله، دار الكتب العلمية، بيروت، الطَّبعة الثَّانية.

٥٨- **زاد المعاد في هدي خير العباد**، ابن قيِّم الجوزية، محمَّد بن أبي بكر بن أيُّوب، مؤسسة الرِّسالة، بيروت، الطَّبعة السَّابعة والعشرُون، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٥٩- **الزُّهد والرَّقائق**، ابن المبارك، عبد الله بن المبارك المروزي، حققه وعلق عليه: حبيب الرحمن الأعظمي.

٦٠- **سلسلة الأحاديث الصَّحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، الألباني، محمَّد ناصر الدِّين، مكتبة المعارف للنَّشر والتَّوزيع، الرِّياض، الطَّبعة الأولىٰ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٦١- **السُّنَّة**، ابن أبي عاصم، أحمد بن عمرو بن الضَّحاك، تحقيق: محمَّد ناصر الدِّين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطَّبعة الأولىٰ، ١٤٠٠هـ.

٦٢- **السُّنَّة**، الخلَّال، أبو بكر أحمد بن محمَّد البغدادي، تحقيق: عطية الزهراني، دار الراية - الرياض، الطَّبعة الأولىٰ، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م

٦٣- **سنن أبي داود**، السِّجِسْتاني، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شدَّاد بن عمرو الأزدي، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط - محمَّد كامِل قره بللي، دار الرِّسالة العالمية، الطَّبعة الأولىٰ، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٦٤- **سنن ابن ماجه**، القزويني، أبو عبد الله محمَّد بن يزيد، تحقيق: محمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسىٰ البابي الحلبي.

٦٥- **سنن ابن ماجه**، القزويني، أبو عبد الله محمَّد بن يزيد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، ومحمَّد كامل قره بللي، وعبد اللَّطيف حرز الله، دار الرِّسالة العالمية، بيروت، الطَّبعة الأولىٰ، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٦٦- **سنن سعيد بن منصُور**، الجوزجاني، أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة، دراسة وتحقيق: سعد بن عبد الله آل حميد، دار الصُّميعي للنَّشر والتَّوزيع، المملكة العربيَّة السُّعوديَّة، الرِّياض، الطَّبعة الأولىٰ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٦٧- **السُّنن الكبرىٰ**، النَّسائي، أبو عبد الرَّحمن أحمد بن شعيب بن علي، حقَّقه وخرَّج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدَّم له: عبد الله بن عبد المحسن التِّركي، مؤسسة الرِّسالة بيروت، الطَّبعة الأولىٰ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٦٨- **سير أعلام النُّبلاء**، الذَّهبي، محمَّد بن أحمد قايماز، تحقيق: مجموعة من المحقِّقين بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرِّسالة، بيروت، الطَّبعة الثَّالثة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٦٩- **شرح أُصُول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة**، اللالكائي، هبة الله بن الحسن بن منصور، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة، الرِّياض، الطَّبعة الثَّانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٧٠- **شرح ابن عقيل علىٰ ألفية ابن مالك**، ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرَّحمن العقيلي، تحقيق: محمَّد محيي الدِّين عبد الحميد، دار التُّراث، القاهرة، الطَّبعة العشرُون، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٧١- **شرح رياض الصَّالحين**، العثيمين، محمَّد بن صالح، دار الوطن للنشر، الرياض، الطَّبعة الأولىٰ، ١٤٢٦هـ.

٧٢- **شرح السُّنَّة**، المزني، إسماعيل بن يحيىٰ بن إسماعيل، تحقيق: جمال عزون، مكتبة الغرباء الأثرية، المملكة العربية السُّعودية، الطَّبعة الأولىٰ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٧٣- **شرح السُّنَّة**، البربهاري، الحسن بن علي بن خلف، حقَّق نصوصه وعلَّق عليه: خالد بن قاسم الرَّدَّادي، دار السَّلف للنَّشر والتَّوزيع، الرِّياض، ودار الصميعي للنَّشر والتَّوزيع، الرِّياض، الطَّبعة الثَّالثة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٧٤- **شرح صحيح البخاري**، ابن بطَّال، علي بن خلف، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرُّشد، الرِّياض، الطَّبعة الثَّانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٧٥- **شرح العقيدة الطَّحاوية**، ابن أبي العز الحنفي، محمَّد بن علاء الدين عليّ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عبد الله بن المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطَّبعة العاشرة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٧٦- **شرح العقيدة الطَّحاوية**، البرَّاك، عبد الرَّحمن بن ناصر، إعداد: عبد الرَّحمن بن صالح السَّديس، دار التَّدمرية، الرِّياض، الطَّبعة الثَّانية، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٧٧- **شرح العقيدة الطَّحاوية**، المصلح، خالد بن عبد الله، مدار الوطن للنَّشر، الرِّياض، الطَّبعة الأولىٰ، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧هـ.

٧٨- **شرح العقيدة الواسطيَّة**، هرَّاس، محمد بن خليل حسن، ضبط نصه وخرَّج أحاديثه ووضع الملحق: علوي بن عبد القادر السقاف، دار الهجرة للنَّشر والتَّوزيع، الخبر، الطَّبعة الثَّالثة، ١٤٢٥هـ.

٧٩- **الشَّريعة**، الآجري، محمَّد بن الحسين، تحقيق: عبد الله بن عمر الدُّميجي، دار الوطن، الرِّياض، الطَّبعة الثَّالثة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٨٠- **شعب الإيمان**، البيهقي، أحمد بن الحسين، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطَّبعة الأولىٰ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.

٨١- **الصَّارم المسلُول علىٰ شاتم الرَّسُول**، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، تحقيق: محمَّد محيي الدِّين عبد الحميد، الحرس الوطني السُّعُودي، المملكة العربية السُّعُودية.

٨٢- **صحيح الجامع الصَّغير وزياداته**، الألباني، محمَّد ناصر الدِّين، المكتب الإسلامي.

٨٣- **صحيح السِّيرة النَّبويَّة**، الألباني، محمَّد ناصر الدِّين، المكتبة الإسلامية، الأردن، عمَّان.

٨٤- **صحيح ابن حبَّان بترتيب ابن بلبان**، ابن حبَّان، محمَّد بن حبَّان البُستي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرِّسالة، بيروت، الطَّبعة الثَّانية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٨٥- **الصَّحيح المُسنَد ممَّا ليس في الصَّحيحين**، الوادعي، مقبل بن هادي، دار الآثار للنَّشر والتَّوزيع، صنعاء، اليمن، الطَّبعة الرَّابعة، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٨٦- **صفة النِّفاق وذم المنافقين**، الفريابي، جعفر بن محمَّد بن الحسن، شَرَحه وحقَّقه وعلَّق عليه: أبو عبد الرَّحمن المصريُّ الأثريُّ، دار الصَّحابة للتُّراث، مصر، الطَّبعة الأولىٰ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٨٧- **الطَّبقات الكبرىٰ**، ابن سعد، محمَّد ابن سعد البغدادي، تحقيق: إحسان عبَّاس، دار صادر، بيروت، الطَّبعة الأولىٰ، ١٩٦٨م.

٨٨- **طرح التَّثريب في شرح التَّقريب**، العراقي، عبد الرَّحيم بن الحسين، دار الفكر العربي، بيروت.

٨٩- **العظماء العشرة، إمتاع النُّفوس المطمئنَّة بأخبار العشَرة بالمُبشَّرين بالجنَّة**، الخالدي، منصور بن ناصر.

٩٠- **عقيدة السَّلف وأصحاب الحديث**، الصابوني، إسماعيل بن عبد الرَّحمن، دراسة وتحقيق: ناصر بن عبد الرَّحمن الجديع، الرئاسة العامة للبحوث العلمية، والإفتاء، الرِّياض، الطَّبعة الثَّالثة، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

٩١- **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، العيني، محمُود بن أحمد، دار إحياء التُّراث العربي، بيروت.

٩٢- **غريب الحديث**، الخطَّابي، حمَد بن محمَّد بن إبراهيم، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، وخرَّج أحاديثه: عبد القيُّوم عبد ربِّ النَّبي، دار الفكر، الطَّبعة الأولىٰ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٩٣- **فتاوىٰ اللَّجنة الدَّائمة للبحوث العلمية والإفتاء**، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرَّزَّاق الدَّويش، رئاسة إدارة البحُوث العلمية والإفتاء، الإدارة العامة للطَّبع، الرِّياض.

٩٤- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ابن رجب، عبد الرَّحمن بن رجب الحنبلي، تحقيق مجموعة من المحقِّقين، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنوَّرة، الطَّبعة الأولىٰ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٩٥- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، رقَّم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمَّد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصحَّحه وأشرف علىٰ طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلَّامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.

٩٦- **الفصل في الملل والأهواء والنِّحل**، ابن حزم، علي بن أحمد، مكتبة الخانجي، القاهرة.

٩٧- **الفوائد**، تمَّام، تمام بن محمد بن عبد الله، حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة الرَّشد، الرِّياض، الطَّبعة الأولىٰ، ١٤١٢هـ.

٩٨- **فيض الباري علىٰ صحيح البخاري**، الكشميري، محمَّد أنور شاه بن معظم شاه، تحقيق: محمَّد بدر عالم الميرتهي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطَّبعة الأولىٰ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٩٩- **فيض القدير شرح الجامع الصَّغير**، المناوي، عبد الرؤوف بن علي، المكتبة التجارية الكبرىٰ، مصر، الطَّبعة الأولىٰ، ١٣٥٦هـ.

١٠٠- **الكاشف عن حقائق السُّنن**، الطِّيبي، الحسين بن عبد الله، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفىٰ الباز، مكَّة المكرَّمة، الطَّبعة الأولىٰ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

١٠١- **الكامل في التَّاريخ**، ابن الأثير، علي بن محمَّد الجزري، تحقيق: عمر بن عبد السَّلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطَّبعة الأولىٰ، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.

١٠٢- **الكامل في ضعفاء الرِّجال**، ابن عَدي، أبو أحمد بن عَدي الجرجاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمَّد معوَّض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطَّبعة الأولىٰ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١٠٣- **الكشَّاف عن حقائق غوامض التنزيل**، الزَّمخشري، محمود بن عمرو، دار الكتاب العربي، بيروت، الطَّبعة الثَّالثة، ١٤٠٧هـ.

١٠٤- **كشف الضَّبابة عن أسماء مَن يُكنىٰ من الصَّحابة**، «منظُومة»، المعلِّم، أحمد بن حسن، مخطُوط.

١٠٥- **كشف المشكل من حديث الصَّحيحين**، ابن الجوزي، عبد الرَّحمن بن علي، تحقيق: علي حسين البوَّاب، دار الوطن، الرِّياض.

١٠٦- **كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه** = حاشية السندي علىٰ سنن ابن ماجه، السِّندي، محمد بن عبد الهادي، دار الجيل - بيروت.

١٠٧- **الكواكب الدَّراري في شرح صحيح البخاري**، الكرماني، محمَّد بن يوسف بن علي بن سعيد، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، الطَّبعة الثَّانية، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

١٠٨- **الكوثر الجاري إلىٰ رياض أحاديث البخاري**، الكوراني، أحمد بن إسماعيل، تحقيق: أحمد عزو عناية، دار إحياء التُّراث العربي، بيروت، الطَّبعة الأولىٰ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

١٠٩- **كوثر المعاني الدَّرارِي في كشف خبايا صحيح البخاري**، الشِّنقيطي، محمَّد الخضر بن سيِّد عبد الله بن أحمد الجكني، مؤسسة الرِّسالة، بيروت، الطَّبعة الأولىٰ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

١١٠- **لُمعة الاعتقاد**، ابن قدامة، موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرِّياض، الطَّبعة الثَّالثة، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

١١١- **المُتمنين**، ابن أبي الدُّنيا، أبو بكر عبد الله بن محمَّد بن يوسف البغدادي، تحقيق: محمَّد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، الطَّبعة الأولىٰ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١١٢- **المُجتبىٰ من السُّنن** «السُّنن الصُّغرىٰ للنسائي»، النَّسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، تحقيق: عبد الفتاح أبو غُدَّة، مكتب المطبُوعات الإسلامية - حلب، الطَّبعة الثَّانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١١٣- **مجلة الجامعة الإسلامية**، المدينة المنوَّرة.

١١٤- **مجمع الزَّوائد ومنبع الفوائد**، الهيثمي، أبو الحسن نور الدِّين علي بن أبي بكر بن سليمان، تحقيق: حسام الدِّين القدسي، مكتبة القدسي- القاهرة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

١١٥- **مجموعة القصائد الزهديات**، السَّلمان، عبد العزيز بن محمَّد، مطابع الخالد للأوفسيت - الرياض، الطَّبعة الأولىٰ، ١٤٠٩هـ.

١١٦- **مختصر استدراك الحافظ الذَّهبي علىٰ مُستدرك أبي عبد الله الحاكم**، ابن الملقن، سراج الدِّين أبو حفص عمر بن علي الشَّافعي، تحقيق: عبد الله بن حمد اللحيدان وسعد بن عبد الله آل حميد، دار العاصمة، الرِّياض، الطَّبعة الأولىٰ، ١٤١١هـ.

١١٧- **مختَصَر الشَّمائل المحمَّدية**، الألباني، محمَّد ناصر الدِّين، المكتبة الإسلامية، الأردن، عمَّان.

١١٨- **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، الهروي، علي بن سلطان، دار الفكر، بيوت، الطَّبعة الأولىٰ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

١١٩- **مسائل الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه**، الكوسج، إسحاق بن منصُور، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنوَّرة، الطَّبعة الأولىٰ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٢م.

١٢٠- **المُستدرك علىٰ الصَّحيحين**، الحاكم، أبو عبد الله محمَّد بن عبد الله بن محمَّد بن حمدويه، تحقيق: مصطفىٰ عبد القادر عطا، دار الكتب العلميَّة، الطَّبعة الأولىٰ، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

١٢١- **المُسند الصَّحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلىٰ رسُول الله صلىٰ الله عليه وسلم** «صحيح مسلم»، النيسابوري، مسلم بن الحجَّاج أبو الحسن القشيري، تحقيق: محمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٢٢- **مُسند الإمام أحمد بن حنبل**، الشَّيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمَّد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرُون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركِّي، مؤسسة الرِّسالة، بيروت، الطَّبعة الأولىٰ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

١٢٣- **مُسند أبي داود الطَّيالسي**، الطَّيالسي، سليمان بن داود، تحقيق: محمَّد بن عبد المحسن التِّركي، دار هجر، مصر، الطَّبعة الأولىٰ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

١٢٤- **مُسند أبي يعلىٰ**، أبو يعلىٰ أحمد بن علي الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتُّراث، دمشق، الطَّبعة الأولىٰ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٢٥- **المُسند الشَّاشي**، الشَّاشي، الهيثم بن كليب، تحقيق: محفوظ الرَّحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنوَّرة، الطَّبعة الأولىٰ، ١٤١٠هـ.

١٢٦- **المصنَّف في الأحاديث والآثار**، أبو بكر ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمَّد، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرُّشد للنَّشر والتَّوزيع، الرِّياض، الطَّبعة الأولىٰ، ١٤٠٩هـ.

١٢٧- **مطالع الأنوار علىٰ صحاح الآثار**، ابن قرقول، إبراهيم بن يوسف، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التُّراث، وزارة الأوقاف والشُّؤون الإسلامية، قطر، الطَّبعة الأولىٰ، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

١٢٨- **المعجم الأوسط**، الطَّبراني، سليمان بن أحمد، تحقيق: طارق بن عوض الله، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين.

١٢٩- **المعجم الأوسط**، الطَّبراني، سليمان بن أحمد، تحقيق: محمَّد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي، دار عمَّار، بيروت، عمَّان، الطَّبعة الأولىٰ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١٣٠- **المعجم الصَّغير**، الطَّبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب، تحقيق: محمَّد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي، بيروت، ودار عمار، عمَّان، الطَّبعة الأولىٰ، ١٤٠٥ - ١٩٨٥م.

١٣١- **المعجم الكبير**، الطَّبراني، سليمان بن أحمد بن أيُّوب بن مطير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطَّبعة الثَّانية.

١٣٢- **معجم مقاييس اللُّغة**، القزويني، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السَّلام محمَّد هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

١٣٣- **المعرفة والتَّاريخ**، الفسوي، يعقوب بن سفيان، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرِّسالة، بيروت، الطَّبعة الثَّانية، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

١٣٤- **معرفة القرَّاء الكبار علىٰ الطَّبقات والأعصار**، الذَّهبي، محمَّد بن أحمد بن عثمان، تحقيق: بشَّار عوَّاد وآخرون، دار الرِّسالة، بيروت، الطَّبعة الثَّانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١٣٥- **المعلم بفوائد مسلم**، المازري، محمَّد بن علي، تحقيق: محمَّد الشَّاذلي النيفر، الدَّار التُّونسية للنَّشر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الطَّبعة الثانية، ١٩٨٨م.

١٣٦- **المغربيَّة في شرح العقيدة القَيروانيَّة**، الطُّريفي، عبد العزيز بن مرزُوق، مكتبة دار المنهاج للنَّشر والتَّوزيع، الرِّياض، الطَّبعة الثَّانية، ١٤٣٩هـ.

١٣٧- **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، القرطبي، أحمد بن عمر بن إبراهيم، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو - أحمد محمد السيد - يوسف علي بديوي - محمود إبراهيم بزال، دار ابن كثير، بيروت، ودار الكلم الطيب، بيروت، الطَّبعة الأولىٰ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

١٣٨- **مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار**، السَّلمان، عبد العزيز بن محمَّد.

١٣٩- **مقالات الإسلاميين واختلاف المُصلين**، أبو الحسن الأشعري، علي بن إسماعيل بن إسحاق، تحقيق: نعيم زرزور، المكتبة العصرية، بيروت، الطَّبعة الأولىٰ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

١٤٠- **منهاج السُّنَّة النبوية في نقض كلام الشِّيعة القدرية**، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلامية، الرِّياض، الطَّبعة الأولىٰ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١٤١- **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجَّاج**، النَّووي، محيي الدِّين يحيىٰ بن شرف، دار إحياء التُّراث العربي، بيروت، الطَّبعة الثَّانية، ١٣٩٢هـ.

١٤٢- **مورد الظَّمآن لدروس الزَّمان**، السَّلمان، عبد العزيز بن محمَّد، الطَّبعة الثَّلاثون، سنة ١٤٢٤هـ.

١٤٣- **الموضُوعات**، ابن الجوزي، عبد الرَّحمن بن علي، ضبط وتقديم وتحقيق: عبد الرَّحمن محمَّد عثمان، المكتبة السَّلفية، المدينة المنوَّرة، الطَّبعة الأولىٰ ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.

١٤٤- **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية**، السفاريني، محمَّد بن أحمد الحنبلي، مؤسسة الخافقين، دمشق، الطَّبعة الثَّانية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

١٤٥- **نزهة النَّظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**، ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، تحقيق وتعليق: نور الدِّين عتر، الطَّبعة الثَّالثة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

١٤٦- **النُّكت الوفيَّة بما في شرح الألفيَّة**، البقاعي، **برهان الدين إبراهيم بن عمر**، تحقيق: ماهر ياسين الفحل، مكتبة الرُّشد ناشرون، الرِّياض، الطَّبعة الأولىٰ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

١٤٧- **النِّهاية في غريب الحديث والأثر**، ابن الأثير، أبو السَّعادات المبارك بن محمَّد، تحقيق: طاهر أحمد الزَّاوي، ومحمُود محمَّد الطَّناحي، المكتبة العلميَّة، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٤٨- **نهج الرشاد في نظم الاعتقاد**، السَّرمري، يوسف بن محمد بن مسعود، تحقيق: أبي المنذر المنياوي، الطَّبعة الأولىٰ، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
تقديم النَّاظم فضيلة الشَّيخ العلَّامة أحمد بن حسن المعلِّم	٥
مقدمة	٧
ترجمةُ النَّاظِم	١٤
أوَّلًا: (اسمُهُ ومولِدُه، نشأتُهُ وطلبُهُ للعلمِ، مشايخُه)	١٤
ثانيًا: (أعمالُه الدَّعوية، مصنَّفاتُه)	١٧
المُبشَّرُونَ بِالجَنَّةِ	٢٣
مُقدِّمة النَّظم	٢٩
المبحثُ الأوَّلُ العشرَةُ المُبشَّرُون بالجنَّة	٣٥
موقفُ أهلِ السُّنَّة والجماعة من حديثِ العشرةِ المُبشَّرين	٣٨
مسألة: ترتيب العشَرة بالمُبشَّرين بالجنَّة في الفضيلةِ	٤٠
موقفُ الرَّافِضةِ من حديثِ العشرةِ المُبشَّرين	٤٢
من أخبارِ العشَرةِ وفضائلِهم	٤٧
[١] أبو بكرٍ الصِّدِّيق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٤٨
[٢] عمر بن الخطَّاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٥٢
[٣] عُثمان بن عَفَّان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٥٤
[٤] عليُّ بن أبي طالبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٥٧

الموضوع	الصفحة
[٥] عبد الرَّحمن بن عَوفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٦٠
[٦] سعد بن أبي وقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٦٢
[٧] الزُّبَير بن العَوَّام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٦٣
[٨] طلحة بن عُبيد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٦٤
[٩] سعيد بن زيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٦٦
[١٠] أبو عُبَيدة بنُ الجرَّاح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٦٧
المبحثُ الثَّاني: بقيَّة المُبشَّرين بالجنَّة من الرِّجال غير العشَرة	٧١
[١١] ياسِر بن عامِر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٧٣
[١٢] عمَّار بن ياسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	٧٤
[١٣] بلال بن رباح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٧٦
[١٤] الحَسَن بن عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	٧٩
[١٥] الحُسَين بن عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	٨١
[١٦] جَعفَر بن أبي طالبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٨٢
[١٧] زيد بن حارثة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٨٤
[١٨] عبد الله بن رَوَاحة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٨٥
[١٩] سعد بن معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٨٧
[٢٠] عبد الله بن سلَام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٨٩
[٢١] ثابت بن قيس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٩٣
[٢٢] الأعرابي السَّائل عن العملِ الَّذي يُدخِلُه الجنَّة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٩٥
[٢٣] حارثة بن سُراقة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٩٧

الموضوع	الصفحة
[٢٤] إبراهيم ابن النَّبيِّ ﷺ	٩٩
[٢٥] عُكَّاشَة بن مِحصَن رضي الله عنه	١٠٢
[٢٦] عبد الله بن عَمْرو بنِ حرَام رضي الله عنه	١٠٤
[٢٧] زيد بن عمرو	١٠٧
[٢٨] ورقة بن نَوفَلٍ رضي الله عنه	١٠٩
[٢٩] حمزة بن عبد المطَّلب رضي الله عنه	١١١
[٣٠] عَمرو الأُصَيرِم رضي الله عنه	١١٢
[٣١] عُمَير بن الحُمَام رضي الله عنه	١١٤
[٣٢] ثابت بن الدَّحْدَاح رضي الله عنه	١١٦
[٣٣] كُلْثُوم بن هِدمٍ رضي الله عنه	١١٩
المبحثُ الثَّالثُ: النِّساءُ المُبشَّراتُ بالجنَّة	١٢٥
[١] خديجة بنت خُوَيلِد رضي الله عنها	١٢٧
[٢] فاطمة بنت رسُولِ الله ﷺ	١٢٩
[٣] عائشة بنت أبي بكر الصِّديق رضي الله عنهما	١٣٢
[٤] حفصة بنت عمر بن الخطَّاب رضي الله عنهما	١٣٥
[٥] الغُمَيصاء الأنصاريَّة رضي الله عنها	١٣٦
[٦] أمُّ الطِّفلتين رضي الله عنهما	١٣٨
[٧] أمُّ زُفَر الأسَديَّة رضي الله عنها	١٣٩
[٨] سُمَيَّة أمُّ عمَّار بن ياسر رضي الله عنهما	١٤١
ذكرُ بعضِ الأسماء المُبَشَّرة بالجنَّة الَّتي لم تُذكر بالمنظُومة	١٤٢

الموضوع	الصفحة
المبحثُ الرَّابعُ: الجَمَاعَات المُبَشَّرة بالجنَّة	١٥١
[١] أهل بدر	١٥٢
[٢] أهل بيعة الرِّضوان	١٤٤
[٣] أهل التَّوحيد	١٥٦
[٤] عِصابة عيسىٰ بن مريم - عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ - آخر الزَّمان	١٥٨
ذكر بعضِ الجُمُوع المُبَشَّرة بالجنَّة الَّتي لم تُذكر بالمنظومة	١٦١
خاتِمَةُ النَّظمِ	١٦٧
المصادر والمراجع	١٧٢
فهرس الموضوعات	١٨٧

رقم الإيداع بالهيئة العامة للكتاب والنشر ؛ بمحافظة حضرموت؛ اليمن : (٢٤٢/ ٢٠٢٣م).